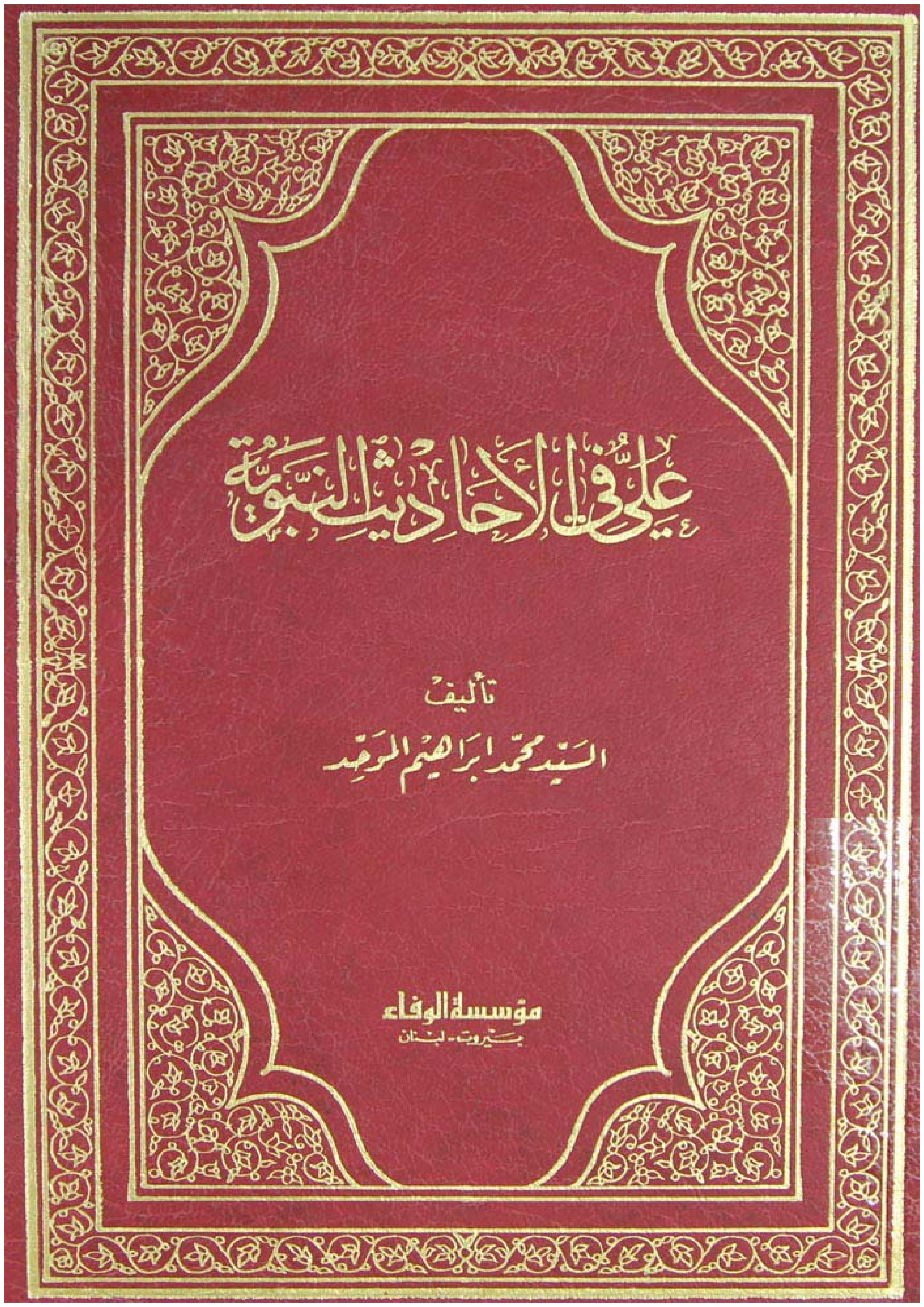


علي في الأحاديث النبوية
تأليف
السيد محمد ابراهيم الموحد
مؤسسة الوفاء
بيروت - لبنان



علي في الأحاديث النبوية

تأليف

السيد محمد ابراهيم الموحد

مؤسسة الوفاء

بيروت - لبنان

الطبعة الأولى

١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م

مؤسسة الوفاء - بيروت - لبنان - ص.ب: ١٤٥٧ - هاتف: ٣٨٦٨٦٨

مُقَـدّمة

الحديث عن الإمام علي امير المؤمنين (عليه السلام) حديثٌ حلوٌ شيِّق ، تستأنس به الضمائر الحُرَّة ،وتتفاعل معه النفوس المؤمنة ، وتُحلِّق في اجوائه العبقريّات الانسانية .

ذلك . . لأن الحديث عن الامام ، حديثٌ عن العظمة والجلالة ، والقُدس والتقوىٰ ، والفضائل والمحاسن ، والمواهب والقدُرات ، والخير والحق . . ولهذا فان من الطبيعي أن تعشقه العبقريّات ويُنشده العظماء .

والحديث عن الامام علي (عليه السلام) يتوزَّع على مرحلتين :

١ ـ الحديث عن حياته .

٢ ـ الحديث عن شخصيّته .

أما الحديث عن حياته (عليه السلام) فلا يمكن لأحد أن يجمعه ويكبسه بين دفَّتي كتاب ، لأن حياته ليست حياة عادية كسائر الناس حتى يسهل الحديث عنها ، بل هي حياة قائد عظيم كان يحكم ـ في فترة منها ـ على اكثر من نصف الكرة الأرضيّة .

إنها حياة رجلٍ بَلَغ القمة الشاهقة في العظمة والكمال حتى اختاره

الله خليفةً لسيّد انبيائه وخاتم رسله .

إنها حياةٌ ناصعة ، تتلألأ بالبطولات والتضحيات ، وتزدحم فيها الوقائع والأحداث ، وتتجلّى فيها الفضائل والمعنويّات .

ولهذا فالحديث عنها لا ينحصر في مجلّد واحد . (١)

وأما الحديث عن شخصيّته (عليه السلام) فليس يسيراً لكل أحد ، لانها شخصيةٌ عظيمة ، وعبقريّةٌ متفوّقة لا يمكن وصْفها والحديث عنها إلا لمن ملك الفصاحة والبلاغة وأُلهم القلم والبيان .

ولا يمكن الإحاطة الكاملة بجميع جوانبها إلا لشخصيةٍ تفوق شخصية الإمام (عليه السلام) وذلك لأن الصغير لا يمكن أن يستوعب الكبير ، بل الكبير هو الذي يستوعب الصغير، ولا يأتي هذا الإستيعاب إلا بعد المعرفة الكاملة بتلك الشخصية .

ونتساءل : إن الامام علي (عليه السلام) شخصية كبيرة . . فمَن هو الأكبر الذي يستطيع إستيعابها حتى يتحدث عنها ؟!

الصحابة ؟!

قطعاً . . لا . . لأن الإمام هو أفضل الصحابة على الإطلاق ـ كما ستعرف ذلك ـ

فمن هو الأكبر ؟!

---

(١) للاطلاع على بعض الجوانب المشرقة من حياة الامام ، راجع كتاب علي من المهد الى اللحد للقزويني .

الجواب : إنه فقط : رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فهو الذي عرف علياً حقَّ المعرفة ، وهو الذي استوعب جميع جوانب شخصية الإمام وزواياها وخفاياها . .

وتأكيداً لهذه الحقيقة يقول (صلى الله عليه وآله وسلم) : يا علي . . ما عرفك إلا الله وأنا . . . »[1] . ويقول : . . إن لعلي حقاً لا يعلمه إلا الله وأنا .[2]

ويقول (صلى الله عليه وآله وسلم): يا علي . . لولا أن تقول فيك طوائف ما قالت النصارىٰ في عيسى بن مريم ، لَقُلتُ فيك اليوم مقالاً ، لا تمرُّ بملأٍ إلا اخذوا التراب من تحت قدميك » .[3]

وروي هذا الحديث بصورة اخرىٰ وهي : لولا أن تقول فيك طوائفُ مِن امّتي ما قالت النصارىٰ في عيسىٰ بن مريم ، لقلتُ فيك اليوم قولاً ، لا تمرّ بملأٍ إلا اخذوا مِن تراب رجليك ومِن فضْل طهورك ، يستشفون به ، ولكن حسْبك ان تكون مني وأنا منك ، وترثني وأَرثك ، وانت مني بمنزلة هارون من موسىٰ ، إلا انه لا نبيَّ بعدي .[4]

---

(١) كتاب كفاية الطالب للكنجي الشافعي .
(٢) كتاب دُرّ بحر المناقب لابن حسنويه الموصلي الحنفي ص ١١٧ .
(٣) الارشاد للشيخ المفيد ص٦٨ ، كلمة الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) لآية الله الشهيد السيد حسن الشيرازي (رحمه الله) الطبعة الاولى ص ٧٧ . ورواه الخطيب الخوارزمي في المناقب ص ٩٥ باختلاف يسير.
(٤) سفينة البحار / مادّة : عسىٰ .

إن هذه الكلمات الذهبية مِن رسول الله تدلّ على أنه عرف علياً ١٠٠ ٪ وتدل أيضاً على أن غيره لم يَعرف الإمام إلا بصورة نِسْبيّة !

وما دام الأمر كذلك فإن الطريق الى معرفة شخصية الإمام علي (عليه السلام) لا بد أن ينحصر في كلام الله ورسوله :

أمّا الله تعالى . . فلأنه خالق علي وباعث الروح فيه . . فهو يعرف عبْده هذا بصورة كاملة .

وأمّا الرسول فلأنه يستمد عِلمه مِن عِلم الله تعالىٰ ، وهو الذي تكفَّل تربية الإمام وتثقيفه وتعليمه ، وعاش معه منذ لحظة ولادته (عليه السلام) في الكعبة او حتى ساعة وفاته (صلى الله عليه وآله وسلم) .

والسؤال الآن : أين كلمات الله في علي ؟

الجواب : إن كلمات الله تعالى في شأن الامام تتوزّع على مرحلتين :

١ ـ القرآن الكريم .

٢ ـ الأحاديث القُدسيَّة .

أمّا القرآن الكريم . . فقد وردتْ فيه ما يزيد على ألف آية في شأن الامام (عليه السلام)[1]

---

(١) راجع كتاب (علي في القرآن) للسيد صادق الشيرازي وكتاب (شواهد التنزيل) للحاكم الحسكاني الشافعي ، حتى تطّلع على قِسم كبير من تلك الآيات مع تفاسيرها المعتبرة .

وأمّا الأحاديث القُدسية ـ وهي ما أوحىٰ الله الى أنبيائه ورسُله عبر الوحي والخطاب والمكالمة ـ فهي متواجدة ومذكورة في كتب الروايات والأحاديث . [1]

والجدير بالذِكر أن الله تعالىٰ حدَّث بعض انبيائه عن شخصية الامام علي ، قبل أن يولد الامام بمئات السنين بل ألوفها .

والسؤال الآن : أين كلمات الرسول في علي ؟

الجواب : إن كلمات الرسول وأحاديثه ـ في شأن الإمام ـ كانت ولا تزال موَّزعة ومنتشرة في الكتب والموسوعات الإسلامية ، منذ القرن الأول الهجري وحتى كتابة هذه السطور .

وقد شاء الله تعالى ـ بلطفه وكرمه ـ أن يوفِّقني لجمع جزء مِن هذه الأحاديث وتبويبها وشرح بعض غوامضها وبيان بعض أسرارها وألغازها .. فكان هذا الكتاب .

وبعد ..

فهذه كلمات من نور

وحروف من ذهب

وألفاظ من ياقوت .

---

(١) راجع كتاب (كلمة الله) لآية الله الشهيد السيد حسن الشيرازي (رحمه الله) حتى تطّلع على قِسم كبير من تلك الاحاديث القُدسيَّة .

إنها كلمات رسول الله . . وعبارات سيد الخلق ، والفاظ خاتم الأنبياء والرسل .

إنها أضواء السماء لأهل الأرض .

إنها إشعاعات النبوة وأنوار الرسالة .

إنها وَمَضات الإيمان وبريق الحق .

إنها فوق كلام المخلوق . . ودون كلام الخالق .

إنها كلمات نابعة من قلب النبي الأكرم ، ومنبثقة من منطق الوحي والتنـزيل، الذي نَزَّهه الله تعالىٰ بقوله :﴿ **وما ينطق عن الهوىٰ ، إنْ هو إلا وحيٌ يوحىٰ ، علَّمهُ شديدُ القوىٰ** ﴾ (١)

وقبل ان اختم هذه المقدمة ، لا بد من التنبيه على النقاط التالية :

١ ـ إن كل ما ذكرتُه في هذا الكتاب ، إنما هو قليل من كثير وجُزء من كُل ، ممّا روي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في شأن خليفته الامام علي امير المؤمنين (عليه السلام) وهناك الكثير الكثير من الأحاديث النبويَّة التي لم يَسَعها هذا الكتاب ، واسأل الله تعالى أن يوفّقني لجمع (جُزء) آخر منها في كتاب آخر إنشاء الله تعالىٰ .

٢ ـ إن اكثر الأحاديث النبويَّة المرويَّة في شأن الامام امير المؤمنين

(١) سورة النجم آية ٣ ـ ٤

(عليه السلام) انما هو بيانٌ لفضائله الخاصة به ، والتي لم يُشاركه فيها احد من الناس .

وهذا ما تلاحظه ـ مثلاً ـ في فصْل : عليٌ اول من صلّى مع رسول الله ، عليٌ اخو رسول الله ، عليٌ وزير رسول الله ، عليٌ مِن نور رسول الله ، وهكذا في اغلب الفصول .

وهذه الفضائل يُعبَّر عنها بـ (الخصائص) لاختصاص الامام (عليه السلام) بها دون غيره .

٣ ـ إنني ذكرتُ هذه الأحاديث النبويَّة ، معتمداً على الكتب والمصادر المعروفة التي يروي عنها المفسِّرون والمؤرِّخون والمحدِّثون . وهذا ما يبعث على الاطمينان والاعتماد على صحة هذه الاحاديث الشريفة .

وينبغي التنبيه على ان من الممكن ـ عند مراجعتك للمصادر ـ أن تجد اختلافاً في ارقام بعض المصادر ، وليس معنى هذا ، عدم وجود الحديث في تلك الصفحة ، بل السبب يعود الى تعددّ الطبعات واختلافها من حيث الحجم ، مما أدّى الى زيادة صفحاتها او نقصانها .

ولذلك . . عليك في هذه الحالة ، أن تبحث عن الحديث في الصفحات المتقدمة او المتأخّرة ، او تحاول الحصول عليه عن طريق فهرست ذلك الكتاب .

٤ ـ انني اكتفيت بذكر بعض المصادر للأحاديث الشريفة ، ولم اذكر جميع المصادر التي روت الحديث ، بل ولا مُعظمها ، طلباً للاختصار والايجاز .

٥ ـ ان اغلب المصادر واكثرها هي من كتب علماء المذاهب الأربعة ، مثل كتاب ينابيع المودَّة للشيخ سليمان القندوزي وهو من علماء الحنفيّة ، وكتاب فرائد السِمطَين للشيخ ابراهيم الجوُيني وهو من علماء الشافعية ، وكتاب مسند احمد بن حنبل وهو إمام الحنابلة ، وكتاب الفصول المهمّة لابن الصبّاغ المالكي وهو من علماء المالكية ، وهكذا غيرهم .

وسوف ترىٰ ـ ايها القارىء الكريم ـ أنني لم اذكر من كتب علماء الشيعة ومصادرهم إلا القليل النادر ، لا لنقصٍ في كتبهم واحاديثهم (رضوان الله عليهم) بل لكي تعرف ان الشيعة لم ينفردوا بذِكر هذه الأحاديث والفضائل لأهل البيت عامة وللامام امير المؤمنين خاصة ، بل إن كتب علماء المذاهب الاخرىٰ زاخرة ومشحونة بذكر ما روي في فضائلهم ومناقبهم (سلام الله عليهم) .

واسأل الله تعالىٰ أن يوفّقني لجمع جُزء من هذه الأحاديث النبوية ، من كُتب علمائنا الأبرار (رضوان الله عليهم) لِما فيها من الأحاديث الكثيرة التي غفَل عنها علماء المذاهب أو تغافلوا عنها ، نظراً لظروفهم او اتّجاهاتهم الخاصة .

وينبغي ان اقول : انني استفدت كثيراً من كتاب إحقاق الحق ـ فيما

نقله عن كتب علماء المذاهب ـ لآية الله الشهيد القاضي نور الله التُستري ، المطبوع مع تعليقات آية الله المرعشي النجفي (جزاهما الله عن الاسلام واهل البيت خيرا) .

وعلى كل حال .. فانني واثق أن القارىء (المؤمن) سوف يرتاح لهذا الكتاب ويستأنس به وينسجم معه ، لأنه يُحلِّق به الى سماء اولياء الله ، ويسمو به الى اجواء الايمان وأمجاد الاسلام .. كل ذلك عبْرَ احاديث الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) وكأنّ الرسول يتحدَّث الى القارىء وكأنّ القارىء يستمع الى الرسول .

ولا اظن ان يُثير هذا الكتاب سَخطَ احدٍ او إنزعاجه .. إلا اذا كان عدوّاً لأمير المؤمنين ، أو مُبغضاً لآل محمد ، او حاقداً على اهل البيت (عليهم السلام) .. وإذا كان كذلك فلا يُهمّني سخطه وانزعاجه ، ما دمتُ قد احرزتُ رضى الله ورسوله واوليائه .. وهو حسبي .

وفي ختام مقدّمتي هذه .. ارىٰ مناسباً ان اذكر ما دعاني الى تأليف هذا الكتاب ، فقد واجهتُ مشكلةً ماليّة عند طبع كتابي السابق (عليٌ خليفة رسول الله) فعاهدتُ سيدي ومولاي امير المؤمنين (عليه السلام) على أن أجمع بعض ما روي في فضله ، إن حلّ هذه المشكلة ، على وجه السرعة .

وهذا ما كان .. فقد تبرَّع شخص واحد بكلفة ذلك الكتاب ،

وخرج من المطبعة بعد ان كان راقداً فيها بالانتظار .

فصلوات الله علىٰ امير المؤمنين يوم وُلد ويوم قُتل ويوم يُبعث حياً .

السيد محمد ابراهيم الموحِّد

٦ / محرم الحرام / ١٤٠١ هـ

الامام علي :
امير المؤمنين

« أمير المؤمنين » لقبٌ خاص بالإمام علي بن ابي طالب (عليه السلام) ولا يجوز ـ شرعاً ـ إطلاقه على غيرِ الامام ، مهما بَلَغتْ رُتبتُه ومقامه ، حتى على سائر أئمة أهل البيت (عليهم السلام) مع العِلم أنَّ المعنى حاصل فيهم وهم يستحقونه لأنهم « خلفاء رسول الله » حقاً . . وإنما الممنوع إطلاقُ هذا اللقب على غير الإمام

أما غير أئمة أهل البيت، من الأمويين والعباسيين وغيرهم، فلا يصح إطلاق هذا اللقب عليهم ولا يجوز ، لأنهم ـ في الحقيقة ـ لم يكونوا « خلفاء » لرسول الله بل كانوا « حُكّاماً» غَصَبوا منصب الخلافة بالقوة والسيف تارةً ، وبالوراثة والوصاية تارة اخرىٰ

والسؤال الآن : كيف صار هذا اللقب خاصًّاً بالإمام علي ؟

الجواب : بِنَصٍّ مِن الله ورسوله .

هذا ما تُصرِّح به الأحاديث النبوية ، فقد روي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)إن الله أوحى اليه ـ ليلة المعراج ـ بقوله : . . . يا محمد إخترتُ لك علياً ، فاتّخِذه لنفسك خليفةً ووصيّا . . . وهو أمير

المؤمنين حقاً ، لم ينلها أحد قبله وليست لأحد بعده . . . »[1]

ان قوله تعـالى « **ليست لأحدٍ بعده** » يَدلُّ على إختصاص هذا اللقب بالإمام علي (عليه السلام) . ويؤكّده قوله تعالى « **هو أمير المؤمنين حقاً** » وهذا يعني أن إطلاق هذا اللقب على غير الإمام ليس حقاً بل هو باطل . قال تعالىٰ : « **فماذا بعد الحق إلاّ الضَلال**[2] » ؟!.

وورد حـديث آخر عنـه (صـلى الله عليـه وآلـه وسلم) أن الله أوحىٰ اليه ليلة المعراج : . . . يـا محمد إني قـد جعلتُ علياً أمـيرَ المؤمنينَ ، فَمَن تأمّر عليه لَعَنْتُه وَمَن خالفَه عذّبتُه ومَن أطَاعَه قَرَّبتُه . . »[3]

النبي يؤكِّد لعلي هذا اللقب

وهناك أحاديث نبـوية اخـرى تَدلُّ عـلى أن النبي (صلى الله عليـه وآله وسلم) كان يؤكّد لعلي هذا اللقب ـ بعد اَنْ أطلَقه الله عليه ليلة المعراج ـ :

فقـد قال (صـلى الله عليه وآلـه وسلم) لزوجتـه السيدة اُم سَلَمة : . . يا ام سلمـة إشهـدي واعلمي واسمعي : هـذا عـليٌ أمـير المؤمنـين وسيـد المسلمين . . . ـ الى آخر الحديث ـ[4] .

---

(١) المناقب للخوارزمي ص ٢٤٠ ، أمالي الشيخ ص ١٨٥
(٢) سورة يونس الآية ٣٢
(٣) كنز الفوائد للكراجكي مسنداً عن ابن عباس
(٤) المناقب للخوارزمي ص ٨٥

وعن حذيفة قال : أقبل علي بن ابي طالب ، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : جاء أمير المؤمنين. وأضاف : عليٌّ سُمي بـ « أمير المؤمنين » قَبلي !!

قيل : قبلكَ يا رسول الله ؟!

قال : وقبل عيسى وموسى !

قيل : وقبل عيسىٰ وموسى يا رسول الله ؟!

قال النبي : وقبل سليمان بن داود ـ ولم يَزَلْ يَعُدُّ ، حتى عدَّ الأنبياء كلَّهم إلا آدم (عليه السلام) ـ .

ثم قال (صلى الله عليه وآله وسلم) : إنه لما خَلقَ الله آدمَ طيناً، خَلقَ بين عينيه دُرَّةً تُسبِّحُ اللهَ وتُقدسّه ، قال عز وجل : لأُسكنَنَّكِ رجلاً أجعله أميرَ المؤمنين أجمعين ، فلما خَلق الله عليَ بن ابي طالب أسكنَ الدُرّةَ فيه ، فسُمّي أميرَ المؤمنين قبل آدم[1] .

مِن عالَم الذَر

وعن حذيفة أيضاً قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): لو يَعلم الناس متى سُمّي عليٌّ « أمير المؤمنين » ما أنكروا فَضْلَه،

---

(١) دُرّ بحر المناقب لإبن حسنويه الموصلي الحنفي ص ١٨ ، والظاهر أنَّ المقصود مِن قوله « قبلَ آدم » اي قبل نفخ الروح فيه ، يومَ كان طيناً ، ويؤكد هذا المعنىٰ الحديث التالي بعده .

سُمّي أمير المؤمنين وآدم (عليه السلام) بين الروح والجسد ، فقوله تعالى :﴿وإذْ أخذ رَبُّكَ مِن بَني آدمَ مِن ظُهورِهِم ذُرِيَّتَهُم وأشهَدَهمُ على أنفسِهم : ألَستُ بربِّكم ؟ قالوا بلىٰ﴾[1] قال تعالىٰ :« أنا ربُكم ومحمدٌ نبيّكم وعليٌّ أميركم »[2] .

السلام على الإمام :

وعن ابي ذر الغفاري (رضوان الله عليه) قال : أمرَنا رسولُ الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أنْ نُسلِّم على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، وقال : سَلِّموا على أخي ووارثي وخليفتي في قومي ، ووليّ كل مؤمن من بعدي سَلِّموا عليه بإمرة المؤمنين ، وانه وليّ كل مَن يسكن الأرض الى يوم العَرْض ، ولو قدَّمتموه لأخرجتْ لكم الأرض بركاتها ، فإنه أكرم مَن عليها مِن أهلها . . »[3] .

وعن ابن عباس قال : قال رسولُ الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : ما أنزل الله آيةً فيها ﴿ يا أيها الذين آمنوا ﴾ إلاّ وعليٌّ رأسُها وأميرها[4] .

---

(١) سورة الاعراف آية ١٧٢
(٢) المناقب المرتضوية للكشفي الحنفي ص ١٠٢ ورواه الديلمي الحافظ في كتاب الفردوس .
(٣) دُرّ بحر المناقب لابن حسنويه الحنفي ص ٧٨
(٤) نهاية العقول للرازي ص ١٩٦ ، حلية الأولياء للحافظ ابي نعيم ج ١ ص ٦٤ ، كفاية الطالب ص ٥٤ ، فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ص ١٨٩ ، وغيرها . . .

هذا اللقب مِن الله

وعن ابن عباس أيضاً قال : سمعتُ رسولَ الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ـ وهو على المنبر وقد بَلَغه عن أُناسٍ مِن قريش إنكارَ تسميته لعلي « أمير المؤمنين » ـ فقال : معاشِر الناس : إنَّ الله عز وجل بعثني اليكم رسولاً ، وأمرني أن أستخلفَ عليكم علياً أميراً ، ألا فمن كنتُ نبيَّه فان علياً أميرُه ، تأميرٌ أمَّره الله عز وجل عليكم ، وأمَرني أن أُعلمكم ذلك لتَسمعوا له وتطيعوا ، إذا أمَركم بأمرٍ تأتمرون ، واذا نهاكم عن أمرٍ تنتهون .

ألا : فلا يأتمرنَّ أحدٌ منكم علىٰ علي في حياتي ولا بعد وفاتي ، فإنَّ الله تبارك وتعالى أمَّره عليكم وسمّاه اميرَ المؤمنين، ولم يُسمّ أحداً مِن قبله بهذا الإسم ، وقد أبلغتُكم ما أُرسلتُ به اليكم في علي ، فمن أطاعني فيه فقد أطاع الله ، ومَن عصاني فيه فقد عصىٰ الله عز وجل ، ولا حُجَّةَ له عند الله ، وكان مصيرُه الى النار وإلى ما قال الله عز وجل في كتابه ﴿ وَمَن يَعصِ الله ورسولَه ويَتعدَّ حدودَه يُدخله ناراً خالداً فيها﴾[1] .

الملائكةُ تَعرفُ الإمام بهذا اللقب

وقد خاطب رسولُ الله (صلى الله عليه وآله وسلم) علياً بـ « أمير المؤمنين » فقد روي عن ابن عباس قال : كُنّا جلوساً مع النبي ، إذ

---

(١) كتاب الأمالي للشيخ الصدوق ص ٢٤٤ ، والآية في سورة النساء آية ١٤

دخل علي بن أبي طالب فقال : السلام عليك يا رسول الله .

قال : وعليك السلام يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته .

فقال علي ـ بتعجُّب ـ : وأنت حَيٌّ يا رسول الله ؟!

قال (صلى الله عليه وآله وسلم) : نَعم وأنا حيّ ، يا علي مررتَ بنا أمس وأنا وجبرئيل في حديث ، ولم تُسَلِّم ، فقال جبرئيل : ما بال أمير المؤمنين مَرَّ بنا ولم يُسَلِّم ؟ أما والله لو سَلَّم لَسُرِرنا وَرَدَدْنا عليه .

فقال علي (عليه السلام) : يا رسول الله رأيتُك ودِحية [1] إستخليتما في حديث فكرهتُ اَن أقطَع عليكما .

فقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) : انه لم يكن دحية وانما كان جبرئيل فقلت ـ والحديث للنبي ـ : يا جبرئيل كيف سَمّيتَه أمير المؤمنين ؟!

فقال (جبرئيل) : كان الله أوحى اليَّ في غزوة بدر أن : إهبط على محمد فأمره أن يأمر أمير المؤمنين علي بن ابي طالب ان يَجُول بين الصَفَّين ، فسمّاه بأمير المؤمنين في السماء .

ثم قال (صلى الله عليه وآله وسلم) : فأنت يا علي أمير المؤمنين في السماء وأمير المؤمنين في الأرض ، لا يتقدَّمك بعدي إلّا كافر ، ولا

(١) دحية الكلبي ، كان من الصحابة الصالحين وكان جبرئيل يتشبَّه بصورته ـ في أغلب الأحيان ـ عند هبوطه الى الأرض .

يتخلّف عنك بعدي. إلّا كافر ، وإن أهل السماوات يُسمُّونك : أمير المؤمنين . »[1]

وجاء في حديث آخر :

دخل علي (عليه السلام)على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو في منزل ام سلمة ورأسه في حِجْر جبرئيل وهو في صورة دحية الكلبي ، فسلّم وجلس .

فقال له جبرئيل : وعليك السلام ورحمة الله وبركاته يا أمير المؤمنين، خُذْ رأسَ ابن عمك فَضَعْه في حِجْرك فأنت أولى به مِني .

فانتبه رسول الله فرأى رأسه في حِجر ابن عمه علي

فقال : يا علي فأين الرجل ؟!

قال : يا رسول الله ما رأيتُ إلّا دحية الكلبي .

فقال النبي : وما قال لك عند دخولك ؟

قال (علي) : اني دخلتُ وسلّمتُ عليه فقال وعليك السلام يا أمير المؤمنين .

فقال النبي : يا علي فانه كان الروح الأمين جبرئيل ، أتاك ليُعرِّفك أن الله تعالى سمّاك بهذه الأسماء[2] .

---

(١) مناقب آل ابي طالب ج ١ ص ٥٤٧ ، كشف اليقين ص ٥٨

(٢) كشف اليقين للعلامة الحلّي ص ٩٦ وفي خبر آخر : قال (صلى الله عليه وآله وسلم) سمّاك باسم سمّاك الله به .

وفي يوم القيامة :

ويستفاد مِن بعض الأحاديث النبوية أن الإمام (عليه السلام) يُسمّى يوم القيامة أيضاً بـ « أمير المؤمنين »

فقد روي عن ابن عباس ، انه قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ـ في حديث طويل نَقتطِفُ منه موضع الحاجة ـ : ... وأخي وابن عمي وصهري علي بن ابي طالب على ناقة مِن نُوق الجنة ، ..... وعليها قُبّة من نور الله ، باطنها عفو الله وظاهرُها رحمة الله ، بيده لواء الحمد ، فلا يَمرُّ بملأٍ إلاّ قالوا : هذا مَلَكٌ مُقرَّب ، أو نبيٌ مرسَل ، أو حامِلُ عرشِ رب العالمين .

فينادي مُنادٍ مِن بطنان العرش : ليس هذا مَلَكاً مقرّباً ولا نبيّاً مرسَلاً ولا حامل عرش رب العالمين ، هذا علي بن ابي طالب أمير المؤمنين وإمام المتقين ، وقائد الغُرِّ المحجَّلين[1] الى جِنان رب العالمين ، أفلَح مَن صَدَّقه ، وخابَ مَن كذَّبه ، ولو أن عابداً عَبَد الله بين الركن والمقام الف عام وألف عام حتى يكون كالشّن البالي [2] ولقي الله مبغضاً لآل محمد أكبَّه الله على منخره في نار جهنم . [3]

وعن ابن عباس ـ في تفسير قوله تعالى: ﴿ **يوم نَدعوا كلَّ أُناس بإمامِهم** ﴾. قال : يُنادىٰ يوم القيامة : أين أمير المؤمنين ؟ فلا يُجيبُ أحدٌ

(١) سيأتي معنى هذه الجملة في اواخر الكتاب

(٢) الشن البالي : أي القِربَة البالية المنكمشة

(٣) تاريخ بغداد للحافظ البغدادي ج ١٣ ص ١٢٢ ، المناقب للخوارزمي ص ٢٥٠

ولا يقومُ إلّا علي بن ابي طالب . . . (١)

وفي حديث آخر : حول العرش كتاب خُلِقَ مَسْطوراً: إني أنا الله لا اله إلّا أنا ، محمد رسول الله ، علي أمير المؤمنين . (٢)

الرسول يأخذ الميثاق على هذا اللقب:

وعن بريدة بن حصيب الأسلمي قال : كنتُ عند رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فدخل علينا ابو بكر فقال له رسول الله : قم يا أبا بكر فسلِّم على علي بإمرة المؤمنين .

فقال ابو بكر : أمِنَ الله أم مِن رسوله ؟!

قال النبي : مِن الله ومِن رسوله !

ثم جاء عمر فقال له رسولُ الله : سَلِّم على علي بإمرة المؤمنين .

فقال عمر : مِنَ الله أم مِن رسوله ؟!

فقال النبي : مِن الله ومِن رسوله .

ثم جاء سلمان فسلَّم . فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : سَلِّم على علي بإمرة المؤمنين . فسلّم ـ مِن دون أن يَقُل شيئاً ـ (٣)

---

(١) كشف اليقين ص ٥٠ ، بحار الأنوار ج ٣٧ ص ٣٠٥

(٢) كشف اليقين ص ٣٦ ، بحار الأنوار ج ٣٧ ص ٣٠٢

(٣) لأن سلمان يعمل بقوله تعالى : ما آتاكم الرسول فخذوه ، وبقوله : ﴿ يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول ﴾ وهكذا عمار.

ثم جاء عمّار فسلّم ثم جلس .

فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : قم يا عمار فسلّم على علي بإمرة المؤمنين .

فقام وسلّم ثم دنا فجلس .

فأقبل رسولُ الله بوجهه وقال : اني قد أخذتُ ميثاقَكم على ذلك كما أخذ الله ميثاقَ بَني آدم فقال لهم : « **أَلَسْتُ بربِّكم ؟ قالوا بلىٰ** » وسألتموني أنتم : أَمِن الله أم مِن رسوله ، فقلت : بلىٰ . . أما والله لئن نَقَضْتُموه لَتكفرنّ !!

فخرجوا مِن عند رسول الله ورجل من القوم (!) يضرب باحدىٰ يديه على الأخرى ويقول: كلّا وربِّ الكعبة . . . [1]

مخالفةُ عَهْد رسول الله :

روي : أن بريدة الأسلمي دخل على عمران بن حصين الخزاعي (وكلاهما مِن الصحابة) في منزله وذلك حين بايع الناس أبا بكر فقال

---

(1) كشف اليقين ص ٩٧ ، بحار الانوار ج ٣٧ ص ٣٢٣

بريدة ـ متسائلاً ـ : يا عمران . . ترى القوم نَسوا ما سمعوا مِن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في حائط بني فلان (قبيلة مِن الأنصار) فجعل لا يَدخل عليه أحدٌ مِن المسلمين فيُسلّم عليه إلاّ ردَّ (صلى الله عليه وآله وسلم) عليه السلام ثم قال له : سَلِّمْ على أمير المؤمنين علي بن ابي طالب ، فلم يَردَّ على رسول الله يومئذٍ أحدٌ مِن الناس إلاّ عمر فإنه قال : مِن أمْرِ الله أو مِن أمْر رسول الله ؟ فقال رسولُ الله : بل من الله ومن رسوله ؟؟

فقال عمران : بلىٰ قد أذكر ذا .

فقال بريدة : فانطلِقْ بنا الى ابي بكر فنسأله عن هذا الأمر ، فان كان عنده عهد من رسول الله عَهِدَه اليه بعد هذا الأمر ، او أمرٌ أُمر به

قال بريدة : فانطلقنا ، فدخلنا على ابي بكر فذكَّرناه بذلك اليوم وقلنا له : فلم يدخل أحد من المسلمين فسلّم على رسول الله إلا قال له : سلِّم على أمير المؤمنين علي وكنتَ أنتَ ممن سلّم عليه بإمرة المؤمنين ؟؟

فقال ابو بكر : قد أذْكُر ذلك .

فقال له بريدة : لا ينبغي لأحد من المسلمين أن يتأمَّر على أمير المؤمنين علي (عليه السلام) بعد أنْ سمّاه رسول الله بأمير المؤمنين ،

فان كان عندك عهد من رسول الله عَهده اليك أو أمرٌ أمرَك به بعد هذا ؟؟

فقال ابو بكر : لا والله ما عندي عهد من رسول الله ، ولا أمرٌ أمرني به ، ولكن المسلمين رأوا رأياً فتابعتُهم على رأيهم !!؟

فقال بريدة : لا والله ، ما ذلك لك ولا للمسلمين خلاف رسول الله !

فقال ابو بكر : أُرسل لكم الى عمر !

فجاءه فقال له ابو بكر : ان هذين سألاني عن أمرٍ قد شهدتُـه ـ وقَصَّ عليه كلامَهما ـ فقال عمر : قد سمعتُ كلامهما ولكن عندي المخرج من ذلك .

فقال له بريدة : عندك ؟

قال عمر : عندي !

قال : فما هو؟

قال : لا تجتمع النبوة والمُلْك في أهل بيت واحد !!

فاغتنمها بريدة ـ وكان رجلاً مُفوَّهاً جريئاً على الكلام ـ فقال : يا عمر إنَّ الله عز وجل قد أبىٰ ذلك عليك . . أما سمعتَ الله في كتابه يقول : ﴿ أم يَحْسُدونَ الناسَ على ما آتاهم الله مِن فَضْله فقد آتينا آل

إبراهيم الكتابَ والحِكْمة وآتيناهم مُلْكاً عظيماً » [١] فقد جَمَعَ الله لهم النبوة والمُلْك!؟.

قال : فغضب عُمر حتى رأيتُ عينيه تتوقّدان ثم قال : ما جئتما إلّا لتفرّقا جماعة هذه الأُمة وتُشتّتا أمرها.

فما زلنا نعرف منه الغضب حتى هَلَك[٢]

اقول : أعتقد أيها القارىء أنَّ هذا الخبر لا يحتاج الى تعليق ، فهو واضح لك ، وترى كيف أنّ عمر غضب من قول الحق لمّا سمعه ، ولم يتراجع عن كلامه بالرغم مِن أنه كان يعلم ان قوله مخالف لقول الله تعالىٰ ، وأنه مخطىء في تصوّره وظنّه !!

وترى أيضاً ـ مِن خلال التركيز على الحديث ـ ان عمر تهرَّب مِن الجواب عن سؤال بريدة ، ولجأ الى أُسلوب المغالطة وتوجيه التهمة اليهما ، مع العِلم أنهما لم يقصدا الفتنة والتفرقة ، بل قَصَدا التفاهم والرجوع الى قول رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) !

وترى ايضاً ـ مِن خلال التدقيق في الحديث ـ: ان ابا بكر إعترف بان الامام علي بن ابي طالب هو أمير المؤمنين وانه بايعه على ذلك بأمر رسول الله !

وترى ايضاً : ان ابا بكر لم يملك جواباً على جلوسه على كرسي

---

(١) سورة النساء آية ٥٤

(٢) كشف اليقين ص ٧٥

الخلافة سوى « رأي المسلمين » وهذه ـ كما ترى ـ مغالطة واضحة ، لأننا نسأله : هل يجوز الإعراض عن حُكم الله ورسوله والأخذ برأي المسلمين ؟؟

هل يجوز الإعراض عن « أمير المؤمنين » الذي عيَّنه الله ورسوله ؟!

هل يجوز نقْض البيعة ؟؟

ثم : أين رأي المسلمين ؟ وَمنْ هم هؤلاء المسلمون ؟!

ولماذا ـ إذن ـ رفَضَ الكثيرون من الصحابة البيعة ، وفيهم الامام علي امير المؤمنين (عليه السلام) وابو ذر وسلمان وعمار والمقداد ومالك بن نويرة وقومه (رضوان الله عليهم) وغيرهم ؟؟

هذه اسئلة يجيب عليها قوله تعالى :﴿ **إن يوم الفصل كان ميقاتا** ﴾ ! !

والجدير بالذكر : ان ابا بكر لم يُسمِّ نفسه بأمير المؤمنين ، طيلة حكومته ـ على ما يذكره التاريخ ـ وان عمر هو اول من انتحل لنفسه هذا اللقب ، بعد فترة من حكومته ، ثم جرت العادة باطلاقه على كل من تسنَّم كرسي الخلافة .

وخلاصة القول : ان اطلاق هذا اللقب على غير الامام علي (عليه السلام) مخالفٌ للأحاديث النبويَّة والنصوص الشرعيَّة ، وعلى الانسان أن يراقب لسانه وقلمه ، حتى لا يقع في هذا المحذور الشرعي ، فيتعرَّض لمحاسبة الله وعقابه .

ابو ذر يشهد بهذا اللقب :

عن معاوية بن ثعلبة قال : مرض ابو ذر الغفاري (رضوان الله عليه) فقيل له : أَوصِ .

قال : قد اوصيتُ .

قيل : الى مَن ؟

قال : الى امير المؤمنين .

قيل : عثمان ؟

قال : لا . . ولكن امير المؤمنين حقاً حقاً ، امير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) . . . »[1]

الامام الصادق يستنكر

دخل رجل على حفيد رسول الله الامام جعفر الصادق (عليه السلام) فقال : السلام عليك يا امير المؤمنين !

فوقف الامام الصادق على قدميه وقال ـ بغضب ـ : مَـهْ . . هذا اسمٌ لا يصلح إلا لأمير المؤمنين ، سمّاه به [2]ولم يُسمَّ به احدٌ غيره فرضي به

---

(١) النهاية ج ٢ ص ١٢٤ ، بحار الأنوار ج ٣٧ ص ٣٣١

(٢) الظاهر ان الضمير في « سمّاه » يعود الى الله تعالىٰ .

إلا كان منكوحاً ، وإن لم يكن به ابتُلي[1] .

قال الرجل : فماذا يُدعىٰ به قائمكم ؟[2] .

فقال الامام (عليه السلام) : يقال له : السلام عليك يا بقية الله ، السلام عليك يا بن رسول الله .[3]

إيمانُ علي (عليه السلام) :

عن عمر بن الخطاب قال : سمعتُ رسولَ الله يقول : لو أن السماوات السبع والأرضين السبع وُضِعتْ في كَفَّة ميزان ، ووُضِعَ إيمانُ علي بن ابي طالب في كفة ميزان لرجح إيمان علي .[4]

وروي هذا الحديث عن عبد الله بن عمر أيضاً وعن غيره .

ولما فتح رسولُ الله (صلى الله عليه وآله وسلم) مكةَ جاءه أُناس مِن قريش فقالوا : يا محمد إنّا جيرانك وحُلفاؤك ، انه لَحِقَ بك أَرِقّاؤنا

---

(١) اي : وإن لم يكن من اهل الشذوذ الجنسي فسوف يكون كذلك في المستقبل.

(٢) يقصد السائل بالقائم : الامام المهدي المنتظر عجّل الله ظهوره .

(٣) تفسير البرهان ج ١ ص ٤١٦ ، بحار الانوار ج ٣٧ ص ٣٣٢ ، تفسير العياشي

(٤) المناقب للخوارزمي ص ٧٨ ، ذخائر العقبى للمحب الطبري ص ١٠٠ ، نزهة المجالس للصفوري البغدادي ج ٢ ص ٢٠٧ ، المناقب المرتضوية للكشفي الحنفي ص ١١٨ ، وذُكر بصورة اخرىٰ في ينابيع المودة للقندوزي ص ٢٥٤ ، وغيرها . . .

(اي : عبيدنا) ، ليس لهم رغبة في الإسلام وإنما فَرّوا مِن العمل[1] فأرددهم الينا ؟

فقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لأبي بكر : ما تقول ؟!

قال ابو بكر : صدقوا !

فتغيَّر وجهُ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ثم قال لعمر : ما تقول ؟

فقال عمر : صدقوا !

فتغيّر وجه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وقال : يا معشر قريش لَتنْتَهُنَّ أو ليبَعثنَّ الله عليكم رجلاً منكم قد امتحن الله قلبه للإيمان ، فيضرب رقابكم على الدين !!

فقال ابو بكر : أنا هو يا رسول الله ؟!

قال : لا !!

فقال عمر : أنا هو يا رسول الله ؟

قال : لا !! .. ولكنه خاصِفُ النعل ـ وكان قد أعطى نعله لعلي يخصفها .[2]

---

(١) وفي نسخة :فرّوا من ضياعنا واموالنا .والضياع :جمع ضيعة وهي المزرعة والبُستان .
(٢) مستدرك الصحيحين للحاكم ج ٢ص ١٣٧ وجاء في صحيح مسلم ج ١٣ ص ١٦٦ مع اختصار .

حُبَّ علي (عليه السلام) :

روي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) انه قال : حُب علي بن ابي طالب شجرة أصلها في الجنة وأغصانها في الدنيا فمن تعلَّق ببعض اغصانها أوقَعَه في الجنة .

وبُغضُ علي بن ابي طالب شجرة أصلُها في النار وأغصانها في الدنيا ، فمن تعلَّق بها في الدنيا أوردَتْه الى النار[1] .

وفي حديث آخر قال (صلى الله عليه وآله وسلم) لعلي (عليه السلام) : طوبىٰ لمن أحبَّك وصدَّق بك ، وويل لمن أبغضك وكذَّبك . . . [2]

وفي حديث ثالث قال (صلى الله عليه وآله وسلم) : مَن أحبَّ علياً بقَلْبه فله ثُلثُ ثواب هذه الأُمة ، ومَن أحبَّه بقلبه ولسانه فله ثلُثا ثواب هذه الأمة ، ومَن أحبَّه بقلبه ولسانه ويده فله ثواب هذه الامة

أَلا وإنَّ جبرئيل أخبرني أنَّ السعيد كلَّ السعيد مَن أحبَّ علياً في حياته وبعد مماته . [3]

وعن ابي هريرة قال : مرَّ علي بن ابي طالب بنفرٍ من قريش في

---

(١) دُرّ بحر المناقب لابن حسنويه الحنفي ص ١٠٧
(٢) فرائد السمطين للجويني ج ١ ص ١٢٩ ، ينابيع المودة للقندوزي ص ١٣٣
(٣) نزهة المجالس للصفوري البغدادي ج ٢ ص ٢٠٧

المسجد ، فتغامزوا عليه ، فدخل (الامام) على رسول الله وشكاهم اليه

فخرج النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) غضبان فقال : يا أيها الناس ما لكم إذا ذُكر ابراهيم وآل ابراهيم أشرقتْ وجوهكم وطابتْ نفوسُكم ، واذا ذُكر محمد وآل محمد قَسَتْ قلوبُكم وعبَسَتْ وجوهكم ؟؟!

والذي نفسي بيده: لو عمل أحدكم عمل سبعين نبياً ـ مِن أعمال البِر ـ ما دخل الجنة حتى يحب هذا وَوُلْدَهُ ـ وأشار الى علي ـ.

ثم قال (صلى الله عليه وآله وسلم) : إن لِله حقاً لا يَعْلمه إلاّ الله وأنا وعلي ، وان لي حقاً لا يَعْلمه إلاّ الله وعلي ، وان لعلي حقاً لا يعلمه إلاّ الله وأنا . (١)

قال الشاعر ـ مستلهماً كلامه من الأحاديث الشريفة ـ:

حُبُّ علي بن ابي طالبِ ... احلىٰ من الشَهْد لدىٰ الشاربِ (٢)
حُب عليٍ واجبٌ لازمٌ ... في عُنق الحاضر والغائبِ
لا تُقبل التوبة من تائبٍ ... إلا بحب ابن ابي طالبِ
اخي رسولِ الله بل نفسُه ... والنفسُ لا تُعدل بالصاحبِ
وحبُه علامة للتُقى ... وبُغضه علامة الكاذب
ومُبغض الامام حتماً يرىٰ ... عقابَه وليس بالهارب

---

(١) الأربعين للحافظ محمد بن ابي الفوارس ص ٢٤ ، دُرّ بحر المناقب لابن حسنويه الموصلي الحنفي ص ١١٧ .

(٢) الشَهْد ـ بفتح الشين وسكون الهاء ـ: العسل ما دام لم يُعصَر من شمعه

فأبشروا يا شيعة المرتضى بحبّكم لابن ابي طالب

الى آخر ابياته الرائعة . .

وبما أن الامام علياً (عليه السلام) يُعتبر من اهل البيت وآل محمد ـ كما نصَّت بذلك آية التطهير وآية المودَّة وغيرهما ـ نرىٰ مناسباً ان نذكر هذا الحديث الشريف : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) :

أَلا ومن مات على حُبّ آل محمد مات شهيداً .

أَلا ومن مات على حب آل محمد مات مغفوراً له .

أَلا ومن مات على حب آل محمد مات تائباً .

أَلا ومن مات على حب آل محمد مات مؤمناً مُستكملَ الايمان .

أَلا ومن مات على حب آل محمد بَشَّره مَلك الموت بالجنة ، ثم مُنكرٌ ونكير [1]

أَلا ومن مات على حب آل محمد يُزفُّ الي الجنة كما تُزفّ العروس الى بيت زوجها .

أَلا ومن مات على حب آل محمد فُتح له في قبره بابان الى الجنة .

أَلا ومن مات على حبّ آل محمد جعل الله قبره مَزار ملائكة

---

(١) مُنكر ونكير : مَلَكان من ملائكة الله ، يدخلان على الميّت في قبره ويسألانه عن ربّه ونبيّه وأئمته .

الرحمة .

أَلا ومَن مات على بُغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوباً بين عينيه : آيسٌ من رحمة الله .

أَلا ومَن مات على بُغض آل محمد مات كافرا .

أَلا ومَن مات على بغض آل محمد لم يشمّ رائحة الجنة .(١)

وقال (صلى الله عليه وآله وسلم) : عنوان صحيفة المؤمن حب علي بن ابي طالب . (٢)

فَضْل الامام علي على سائر الناس :

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : فَضْل علي علىٰ سائر الناس كفَضْل جبرئيل على سائر الملائكة .

قال الكنجي الشافعي : هذا حديثٌ حَسَنٌ عال . (٣)

وعن عمر بن الخطاب قال : سمعتُ رسول الله يقول: فَضْلُ علي علىٰ هذه الامة كفَضْل شهر رمضان على سائر الشهور ، وفَضل علي علىٰ هذه الامة كفَضْل ليلة القدر على سائر الليالي ، وفَضْل علي بن ابي طالب على هذه الامّة كفَضْل الجمعة على سائر الايام ، فطوبىٰ لمن آمن به

---

(١) تفسير الكشاف للزمخشري ج ٢ ص ٨٢ ، تفسير الفخر الرازي ج ٧ ص ١٦٥ ، نور الأبصار للشبلنجي المصري ص ١٠٤ ، وغيرها . .

(٢) المناقب لابن المغازلي الشافعي ص ٢٣٤ . طبع ايران

(٣) كفاية الطالب للكنجي الشافعي ص ١٧٦

وصدَّق بولايته ، والوَيل لمن جَحَده وجحَد حقَّه ، حقاً على الله أنْ لا يُنيلَه شيئاً مِن رَوْحه يوم القيامة ، ولا تناله شفاعة محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)[1]

وفي حديث آخر قال (صلى الله عليه وآله وسلم) : فَضْلُ علي بن أبي طالب على جميع الصحابة تسعين مرتبة .[2]

مَثَلُ عليٍ في الناس:

عن حذيفة قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : مَثَلُ علي بن ابي طالب في الناس كمثَل « **قل هو الله أحد** » في **القرآن** .[3]

وفي حديث آخر عنه (صلى الله عليه وآله وسلم) قال : إنما مَثَل علي في هذه الأُمَّة مَثَل ﴿ **قل هو الله أحد** ﴾ .[4]

وعن ابَن عباس قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله

---

(١) « دُرّ بحر المناقب » لابن حسنويه الحنفي ص ١٠٧ ، الأربعين للحافظ محمد بن ابي الفوارس ص ١٤ .

(٢) المناقب المرتضوية لمحمد صالح الكشفي الحنفي ص ٩٨

(٣) كنوز الحقائق للمناوي ص ١٤١ ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ٢٣٥ ، المناقب المرتضوية لمحمد صالح الكشفي الحنفي ص ٧٧ . . .

(٤) المناقب لابن المغازلي الشافعي ، ينابيع المودة ص ١٢٥ ج ١

وسلم) : يا علي : ما مَثَلك في الناس إلّاَ كمثَلِ سورة﴿ قل هو الله أحـد ﴾ في القرآن ، مَنْ قرأها مرة فكأنما قرأ ثُلث القرآن ، ومَن قرأها مرتين فكأنما قرأ ثلثي القرآن ، ومَن قرأها ثلاث مرات فكأنما قرأ القرآن كلَّه ، وكذا أنتَ يا علي مَن أحبَّك بقلبه فقد أخذَ ثلث الإيمان ، ومَن أحبَّك بقلبه ولسانه فقد أخذ ثلثي القرآن ، ومَن أحبَّك بقلبه ولسانه ويده فقد جمع الإيمان كلَّه ، والذي بعثني بالحق نبياً لو أحبَّك أهل الأرض كما يُحبُّك أهل السماء لّما عَذَّب الله احداً منهم بالنار » .[1]

النَظَر إلى علي عبادة :

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : النظر الى علي عبادة ، وذِكْره عبادة ، ولا يقبل الله إيمان عبْد إلّا بولايته والبراءة مِن أعدائه .[2]

وقال (صلى الله عليه وآله وسلم) : أيها الناس مَن أراد أنْ يُطفىء غضبَ الله وأنْ يَقبل الله عملَه فلينظر الى علي ، فالنظر اليه يزيد في الإيمان ، وإنَّ حبَّه يُذيبُ السيئات كما تُذيبُ النارُ الرصاص .[3]

---

(١) ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ١٢٥

(٢) المناقب للخوارزمي ص ٢ ، كفاية الطالب للكنجي الشافعي ص ١٢٣ ، فرائد السمطين للجويني .

(٣) المناقب المرتضوية للكشفي الحنفي ص ١٢٣ .

وعن أبي هريرة قال : رأيتُ مَعاذَ بن جبل يُديم النظرَ الى وجه علي ، فقلتُ له : إنك تديم النظر اليه كأنك لم تَرَه ؟!

فقال : سمعتُ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول : النظر الى وجه علي بن ابي طالب عبادة »[1]

وقد روي هذا الحديث عن عائشة بنت ابي بكر وابي سعيد الخدري وعبد الله بن مسعود وعمر بن الخطاب وعمران بن الحصين وغيرهم .

وعن ابي هريرة أيضاً : قال رسول الله ـ في حديث له ـ : . . . . أَلا أُخبركم بمَن هو أعظم منه غنيمة وما أُعِدَّ له مِن الخيرات محفوظ له في خزائن عرش الرحمان ؟؟

قالوا : بلى يا رسول الله .

فقال (صلى الله عليه وآله وسلم) : أُنظروا الى هذا المقْبِل إليكم .

فنَظرنا فاذا رجل مِن الأنصار رَثُّ الهيئة.

فقال رسول الله : إنّ هذا لقد صعد له في هذا اليوم الى العُلوّ مِن الخيرات والطاعات ما لو قُسِّمَ على جميع أهل السماوات والأرض لكان نصيب أقلِّهم منه : غفران ذنوبه ووجوب الجنة له !

قالوا : بماذا يا رسول الله ؟

فقال النبي : سَلوه يخبركم عما صَنَعَ في هذا اليوم .

---

(١) مناقب آل ابي طالب ص ٥ ج ٢

فأقبل عليه أصحابُ رسول الله وقالوا له : هنيئاً لك ما بشَّرك به رسول الله ، فماذا صنعتَ في يومك هذا حتى كُتِبَ لك ما كُتب ؟

فقال الرجل : ما أعلم أني صنعتُ شيئاً غير أني خرجتُ من بيتي وأردتُ حاجة كنتُ أبطأتُ عنها ، فخشيتُ أنْ تكون فـاتتْني، فقلتُ في نفسي : لأعتاضنَّ منها (اي لاعوِّضنَّ عنها) بالنظر الى وجه علي بن ابي طالب (عليه السلام) فقد سمعتُ رسول الله يقول : النظر الى وجه علي عبادة .

فقال رسول الله : إي والله : عبادة وأيُّ عبادة !

ثم التفت النبي الى الرجل وقال : انك يا عبد الله ذهبتَ تبتغي ان تكتسب ديناراً لِقُوتِ عيالك ففاتك ذلك ، فاعتضت (أي عوّضت) منه النظر الى وجه علي وأنت له مُحِب ولِفَضْله مُعتَقِد ، وذلك خيرٌ لك مِن أن لو كانت الدنيا كلها لك ذَهبة حمراء فأنفقْتَهـا في سبيل الله ، ولَتَشفعنَّ بِعَدد كل نَفَسٍ تَنفَّسْتَه في مَسِيرك اليه في ألف رقبة يعتقهم الله مِن النار بشفاعتك .[1]

ذِكرُ عليٍ عبادة:

عن السيدة اُم المؤمنين اُم سلمة قالت : سمعتُ رسول الله (صلى

---

(١) الأمالي للشيخ الصدوق ص ٢١٧ ، بحار الأنوار للشيخ المجلسي ج ٣٨ ص ١٩٨

الله عليه وآله وسلم) يقول : ما قوم إجتمعوا يَذْكُرون فَضلَ علي بن ابي طالب إلاّ هبطتْ عليهم ملائكة السماء حتى تَحُفّ بهم ، فاذا تَفرَّقوا عَرَجت الملائكة الى السماء فتقول لهم الملائكة : إنا نشمُّ مِن رائحتكم ما لا نشمُّه من الملائكة ، فلم نر رائحة أطيب منها ؟!

فتقول الملائكة : كنّا عند قوم يذكرون محمداً وأهل بيته فَعَلق فينا مِن ريحهم فتعطَّرنا !

فيقولون : إهبطوا بنا اليهم ؟

فتقول : تَفرَّقوا ومضى كل واحد منهم الى منزله . فيقولون : إهبطوا بنا حتى نتعطَّر بذلك المكان . [1]

وعن جابر بن عبد الله الأنصاري قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : زَيِّنوا مجالسَكم بذِكْرِ علي بن ابي طالب . [2]

---

(١) بحار الأنوار ج ٣٨ ص ١٩٩

(٢) بشارة المصطفى ، بحار الانوار ج ٣٨ ص ١٩٩

ـ الإمام علي ميزان مَحَبَّةِ الله ـ

عن عمار بن ياسر قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أوصي مَن آمَن بي وصدَّقني : بولاية علي بن ابي طالب، فمن تولّاه فقد تولّاني ، ومَن تولّاني فقد تولّى الله ، ومَن أحبَّه فقد أحبَّني ، ومَن أحبَّني فقد أحبَّ الله ، ومَن أبغضه فقد أبغضَني ومَن أبغضَني فقد أبغضَ الله عز وجل »[1]

وعن يحي بن عبد الرحمن الأنصاري قال : سمعتُ رسولَ الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول : مَن أحبَّ علياً محياه ومماته ـ اي في حياة الامام وبعد وفاته ـ كَتَب الله تعالى له الأمن والإيمان، ما طلعت الشمس وما غربت ، ومَنَ أبغضَ علياً محياه ومماته فمِيتَتُه جاهلية ، وحُوسِبَ بما أحدث في الإسلام .[2]

عن ابن عباس : . . قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : . . . يا أيها الناس : مَن آذى علياً بعثَه الله يومَ القيامة يهودياً أو نصرانيا . فقال جابر بن عبد الله الأنصاري : يا رسول الله وإنْ شهد

---

(١) كنز العمال ج ٦ ص ١٥٤ ، وأخرجه الطبراني في الكبير وابن عساكر في تاريخه

(٢) أُسد الغابة لابن الأثير الجزري ج ٥ ص ١٠١

أن لا إله إلّا الله ؟!

فقال (صلى الله عليه وآله وسلم) : وإن شهد أنَّ محمداً رسول الله !

يا جابر : كلمةٌ تحجبون بها ألّا يُسفَك دماؤكم ، وألّا يُستباح أموالكم وأن لا يعطوا الجزية عن يدٍ وهم صاغرون » [1]

وقال (صلى الله عليه وآله وسلم) : مَن أحبَّ ان يحيىٰ حياتي ويموت مماتي ويدخل الجنة التي وعدني ربي فليتولَّ علي بن ابي طالب وذريته وأهل بيته الطاهرين أئمة الهدىٰ ومصابيح الدجىٰ مِن بعدي ، فانهم لن يخرجوكم من باب الهدىٰ الى باب الضَلالة . [2]

---

(١) المناقب للحافظ ابن المغازلي ، « دُرّ بحر المناقب » لابن حسنويه الحنفي الموصلي

(٢) المناقب للخوارزمي ص ٤٤ ، ينابيع المودة ص ١٢٧ مع اختلاف يسير ، حلية الأولياء للحافظ ابي نعيم ج ١ ص ٨٦

عليٌ إمام أولياء الله .

عن ابن عباس قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : ياعلي . . . ما عَرجني ربي عز وجل الى السماء وكلّمني ربي إلاّ قال : « يا محمد أقْرِأ علياً مني السلام ، وعرِّفه انه إمام اوليائي ونور اهل طاعتي » فهنيئاً لك هذه الكرامة » [1]

وعن انس ابن مالك قال : . . . قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إن الله عهد اليّ في علي عهداً فقال : عليٌ راية الهدىٰ ، ومنار الايمان ، وإمام اوليائي ، ونور جميع من أطاعني [2]

---

(١) ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ١٣٣ ، وغيرها

(٢) لسان الميزان لابي حجر العسقلاني ج ٦ ص ٢٣٧ ، المناقب للخوارزمي ص ٢٤٠ وغيرهما



عليٌّ حُجَّة الله

روي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال : نزل عليَّ جبرئيل صبيحة يوم ، فَرِحاً مسروراً مُستبشراً .

فقلت : حبيبي ما لي اراك فرحاً مستبشرا ؟!

فقال : يا محمد وكيف لا اكون فرحاً مستبشراً وقد قَرَّتْ عيني بما اكرم الله اخاك ووصيَّك وامام أُمتك : علي بن ابي طالب !

فقلت : وبِمَ اكرم الله اخي ووصيّ وامام أُمتي ؟!

قال : باهىٰ الله عبادته البارحة ملائكتَه وحَمَلة عرشه وقال : ملائكتي انظروا الى حُجّتي في ارضي بعد نبيّي محمد ، فقد عفَّر خدَّه في التراب تواضعاً لعظمتي ، أُشهدكم على أنه إمام خَلقي ومولىٰ بَريّتي . . »[1]

وعن انس بن مالك قال : كنت عند النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فرأى علياً مقبلاً فقال : يا انس ؟

قلت : لبيك .

---

(١) المناقب للخطيب الخوارزمي الحنفي ص ٢٢٣ الفصل التاسع عشر

قال : أنا وهذا حجة الله على عباده يوم القيامة »[1]

وفي حديث ثانٍ: « أنا وهذا حجةٌ على امّتي يوم القيامة »[2]

وفي حديث ثالث :« انا وعلي حجة الله على عباده »[3]

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال : . . . يا علي انت حجة الله على الناس بعدي ، قولُك قولي ، أَمرك امري ، نهيك نهيي ، وطاعتك طاعتي ومعصيتك معصيتي ، وحزبك حزبي وحزبي حزب الله .ثم قرأ قوله تعالىٰ :﴿ **وَمَن يتولَّ الله ورسولَه والذين آمنُوا فانَّ حِزبَ الله هُم الغالِبونَ** ﴾[4]

وفي حديث له (صلى الله عليه وآله وسلم) قال : يا علي انت حجة الله ، وانت باب الله وانت الطريق الى الله . . . »[5]

---

(١) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ج ٢ ص ٨٨ ، الرياض النضرة للمحب الطبري ج ٢ ص ١٩٣ .

(٢) المناقب للحافظ ابن المغازلي

(٣) كنوز الحقائق للمناوي الشافعي ص ٤٦

(٤) ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ١٢٣ والآية في سورة المائدة ٥٦

(٥) ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ٤٩٥

عليٌ وليُّ الله

« علي ولي الله » شعار كل مؤمن .. وهو شعار نابع من صميم الاسلام ومن واقع الايمان ..

« علي ولي الله » شعار كتَبَه الله في السماء ، واعلن عنه رسول الله في الأرض

أما في السماء : فيقول رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : لما أُسري بي الى السماء رأيتُ على باب الجنة مكتوباً بالذهب : لا إله الا الله، محمدحبيب الله ، علي ولي الله ، فاطمة أَمَة الله ، الحسن والحسين صفوة الله ، على مبغضيهم لعنة الله » [1]

وقال (صلى الله عليه وآله وسلم) : لما عُرج بي الى السماء وعُرضتْ عليَّ الجنة وجدت على اوراق اشجار الجنة مكتوباً: لا اله الا الله ، محمدٌ رسول الله ، عليٌ بن ابي طالب ولي الله ، الحسن والحسين صفوة الله . [2]

---

(1) مقتل الحسين للخوارزمي ص ١٠٨

(2) دُرّ بحر المناقب لابن حسنويه الموصلي الحنفي ص ٣١

ويَذكر (صلى الله عليه وآله وسلم) في حديث له انه رأى في السماء ـ ليلة المعراج ـ الجنة والنار وعُرض عليه ما فيهما من الثواب والعذاب، ورأى ان للجنة ثمانية أبواب، مكتوب على كل باب : **لا اله الا الله ، محمد رسول الله ، علي ولي الله .**[1]

وفي حديث آخر : كان نقْشُ خاتم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : **لا اله الا الله ، محمد رسول الله ، علي ولي الله .**[2]

وعن ابن مسعود قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): لما خَلق الله آدم (عليه السلام) نَفَخ فيه من روحه ، فعطس آدم فقال : الحمد لله ، فأوحى اليه : يا آدم حَمَدتني .. يا عبدي: وعزَّتي وجلالي لولا عبداي اللذان أُريد أن اخلقَهما ، ما خلقتُك في دار الدنيا !

قال : إلهي فيكونان مني ؟

قال : نعم يا آدم إرفع راسك فانظر .

فرفع رأسه فاذا مكتوب على العرش: ﴿ **لا اله الا الله، محمد رسول الله نبي الرحمة ، علي ولي الله مقيم الحجة لله على عباده، مَن عَرف حقّه زكىٰ وطاب ، ومن انكر حقه كفر وخاب ، أقسمتُ بِعزَّتي أني أُدخل النارَ**

---

(١) راجع تفصيل الحديث في كتاب « دُرّ بحر المناقب » لابن حسنويه الحنفي ، وهو من علماء الحنفية في القرن السادس الهجري .

(٢) ذكر الحديث الحافظ ابن ابي الفوارس في كتابه الاربعين ص ٥٠ والحديث طويل وجميل .

من عصاه وإن اطاعني ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ﴾[1] .

هذا شعار « علي ولي الله » في السماء ، وقد اعلن عنه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في الأرض .

وما دام الكلام قد وصل الى هذا المجال، فان من المناسب ان نذكر نقطة مهمة جداً وهي : ان شعار « عليٌ وليُّ الله» يُعتبر من الشعارات الأساسية في الاسلام ، وبها يُعرف المؤمن من غيره ـ كما أُشير الى هذا المعنىٰ في الأحاديث السابقة ـ.

وقد نودي بهذا الشعار في الأذان ، في عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وقرّره النبي وامضاه .

جاء ذلك في كتاب السلافة في امر الخلافة [2] أن الصحابي الجليل ابا ذر الغفاري وقف ـ بعد واقعة الغدير ـ وأذَّن للصلاة ، وزاد في الأذان ـ بعد قوله : اشهد أن محمدا رسول الله ـ: اشهد أن علياً ولي الله .

وهنا ثار جمع من المنافقين والأعداء وهرعوا الى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وشكَوا اليه ما سمعوه من ابي ذر (رحمه الله) .

كان هؤلاء ينتظرون من النبي أن يضم صوته الى اصواتهم ، فيستنكر هذه الشهادة ، ويوبّخ ابا ذر على هذه الزيادة وينهاه عنها .

---

(١) الأربعين ، للحافظ ابن ابي الفوارس ص ٢٧

(٢) للشيخ عبد الله المراغي من علماء اهل السنة في القرن السابع الهجري .

إلا ان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وجَّه التأنيب والتوبيخ اليهم فقال: « أَما وعَيتم خطبتي يوم الغدير لعلي بالولاية » ؟!

اي : اليس معنى ذلك ان علياً ولي الله ؟!

وهل جاء ابو ذر بشيىء جديد حتى تشكُوه إلي ؟!

واضاف (صلى الله عليه وآله وسلم) مُعاتباً لهم : « أَما سمعتم قولي في ابي ذر : ما أظلَّت الخضراء ولا أقلّت الغبراء على ذي لهجةٍ اصدق من ابي ذر» ؟!

أي : أَلا تثقون بأبي ذر ؟! أَلا تعتمدون عليه ؟! مع العلم انني شهدت على صدقه ووثاقته .

ثم اخبر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) عن حقيقة هؤلاء المعترضين وعاقبتهم السيئة فقال لهم : انكم لَمنقلبون بعدي على اعقابكم .

وهكذا قرّر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) هذه الشهادة وهذا الشعار في الأذان ، واكّد على صحّتها وجوازها .

وقد اتفق العلماء والفقهاء على أن قول النبي وفعله وتقريره حجّة شرعية مِن هنا . . ـ وبالاضافة الى ادلة واحاديث اخرىٰ ـ فقد تمسَّك المسلمون الشيعة بهذا الشعار في الأذان ، حرصاً منهم على الاقتداء برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) .

وقد تعَّرضوا ـ بسبب ذلك ـ لحملات النقد والتهريج .. ولكنهم صمدوا تجاهها ، وازدادوا ايماناً وتمسّكاً به ، لأنهم عرفوا أنه الحق ، وليس بعد الحق إلا الضَلال .



الامام علي سَيفُ الله

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : « علي بن أبي طالب سيفُ الله وسيفي . . . »(١)

وعن أنس بن مالك قال : صعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) المنبر فحمدَ الله وأثنى عليه . . ـ الى ان قالَ ـ: اين علي بن ابي طالب ؟

فقام علي (عليه السلام) وقال : أنا ذا يا رسول الله .

فقال النبي : أُدن مني !

فَدنا منه ، فضمَّه الى صدره ، وقبَّل ما بين عينيه وقال ـ بأعلى صوته ـ: «معاشر المسلمين : هذا علي بن ابي طالب . . . . هذا أَسَد الله في ارضه وسَيفُه على اعدائه . . . » الى آخر الحديث (٢)

اقول : إن هذين الحديثين يؤكدان أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قد اطلق لقب « سيف الله » على خليفته الامام علي بن ابي

---

(١) المناقب لابن المغازلي الشافعي

(٢) ذخائر العقبى للمحب الطبري ص ٩٢ ، المناقب المرتضوية لمحمد صالح الحنفي الترمذي ص ٩٣ وغيرهما وقد ذكرنا الحديث في مورد آخر بالمناسبة

طالب (عليهما السلام) لِما كان له (عليه السلام) من الجهاد والبطولات والتضحيات في سبيل الله تعالىٰ ، ولما كان لسيفه « ذي الفقار» مـن دَور صـارمٍ وحاسم في الحروب ، في القضاء على أعداء الله والغلبة لأولياء الله ، حتى هتف جبرئيل بعظمة هذا السيف يوم « أُحُد » حيث قال :«لا فتى إلا علي لا سيف الا ذو الفقار » [١] وحتى قال (صلى الله عليه وآله وسلم) : ما قام الاسلام إلا بسيف علي ومال خديجة » .

إلا ان العَجب من اولئك الذين سَوَّلتْ لهم انفسهم فحاولوا أن يسرقوا هذا اللقب النبوي من الامام علي (عليه السلام) و (يُلصقوه) بخالد بن الوليد الرجل الذي لم يَرِد في فضله نَصٌ او بيان ! فأين كان خالد سيفاً لله . . ومتى ؟؟!

في إشتراكه في الهجوم على بيت سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء (عليها السلام) وإحراقه باب بيت النبوة والإمامة[٢] ؟؟

أم في قتْله الصحابي الجليل مالك بن نويرة (الذي شهد له رسولُ الله بالجنة) والزنا بزوجته في ليلة الوفاة ؟؟ [٣]

اين كان خالد سيفاً لله ؟!

ومتى ؟!

---

(١) ذكرنا مصادر هذا الحديث في فصل « علي مني وأنا من علي » فراجع .

(٢) كما في كتاب الامامة والسياسة لابن قتيبة ، وكتاب السقيفة لأبي بكر الجوهري وشرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد ج ٢ ص ١٩

(٣)- كما في تاريخ الطبري ج ٣ ص ٢٤١ ، وتاريخ ابن الأثير ج ٣ ص ١٤٩ ، وتاريخ ابي الفداء ج ١ ص ١٥٨ وغيرها من التواريخ .

الامام علي أسَد الله

عن انس بن مالك قال : صعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) المنبر فحمد الله وأثنى عليه ـ فذكر قولا كثيراً ـ ثم قال : اين علي بن ابي طالب ؟.

فقام اليه علي وقال : ها أنا ذا يا رسول الله .

فقال النبي : أُدْنُ مني ؟.

فدنا منه ، فضمَّه الى صدره وقبَّل بين عينيه ، وقال ـ بأعلىٰ صوته ـ : معاشر المسلمين هذا علي بن ابي طالب أخي وابن عمي وخَتَني [1] ولحمي ودَمي وشَعري [2] » وفي حديث : هذا شيخ المهاجرين والأنصار هذا ابو السبطين الحسن والحسين سيدي شباب اهل الجنة ، هذا مُفرِّج الكروب عني ، هذا أَسدُ الله في ارضه وسيفُه على اعدائه ، فَعلىٰ مُبغضيه

---

(١) الخَتَن ـ بفتحتين ـ هو : الصِهر

(٢) لعل هذا اشارة الى المنزلة الرفيعة والعلاقة المتينة والرابطة الوثيقة بين علي والرسول (عليهما السلام)

لعنة الله ولعنة اللاعنين ، الله منه بريء (أي : مِن المبغض لعلي) وأنا منه بريء ، فمن احب ان يتبرَّأ من الله ومنّي فليتبرّأ من علي بن ابي طالب ، فليُبلِّغ الشاهدُ الغائب »[1]

(١) ذخائر العقبى للمحب الطبري ص ٩٢ ، أشرف المصطفى للحافظ النيشابوري ، المناقب المرتضوية لمحمد صالح الحنفي الترمذي ص ٩٣

الإمام علي
أعدل الناس وأقومهم بأمر الله

عن جابر بن عبد الله قال : كنا عند النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فأقبل علي بن ابي طالب (عليهما السلام) فقال رسول الله : قد اتاكم أخي . ثم التفت الى الكعبة فضربها بيده ـ وفي نسخة : فقَبض منها ، أي من ستارها ـ ثم قال : والذي نفسي بيده إن هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة .

ثم قال : إنه أوّلكم ايماناً معي ، وأوفاكم بعهد الله تعالى ، وأقومكم بأمر الله واعدلكم في الرعيَّة واقسمكم بالسَّويَّة ، واعظمكم عند الله مَزيَّة .

قال جابر : وفي ذلك الوقت نزلت فيه :﴿ **إن الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية** ﴾[1] وكان اصحاب النبي اذا أقبل علي قالوا : قد جاء خير البرية .[2]

---

(1) سورة البيّنة آية ٧

(2) المناقب للخوارزمي ص ٦٦ ، فرائد السمطين للجويني ج ١ ص ١٥٦



الإمام علي
الهادي الى دين الله

روي عن ابن عباس - في قوله تعالى: ﴿ إنما أنتَ مُنذر ولكل قومٍ هادٍ ﴾[1]- قال: لما نزلتْ هذه الآية ضَرَب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يده على صدره وقال : أنا النذير ، وأومىء بيده الى صدر علي وقال : انت الهادي ، يا علي بك يَهتدي المهتدونَ من بعدي .[2]

وفي حديث آخر قال (صلى الله عليه وآله وسلم) : أنا المنذر وعلي الهادي .[3]

---

(١) سورة الرعد آية ٧

(٢) لسان الميزان لابن حجر العسقلاني ج ٢ ص ١٩٩ ، تفسير الرازي ج ١٩ ص ١٤ ، تفسير ابن كثير ج ٢ ص ٥٠١ ، تفسير الطبري ج ١٣ ص ٦٣ ، وغيرها . . .

(٣) كنوز الحقائق للمناوي الشافعي ص ٤٥ ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ٩٨



عليٌ مِن نور الله

عن ابن عباس قال : سمعتُ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقـول لعلـي (عليه السلام) : خُلقتُ أنا وأنت من نور الله تعالىٰ .[1]

وعن ابي سلمي ـ راعي إبل رسول الله ـ قال : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول : ليلة أُسري بي الى السماء قال لي الجليل جلّ : . . . يا محمد مَن خلَّفتَ في أُمّتك ؟!

قلت : خَيرَها !

قال : علي بن ابي طالب ؟

قلت : نعم يا رب .

قال (عز وجل) : يا محمد إني اطَّلعتُ الى اهل الأرض اطلاعة فاخترتُكَ منها ، فَشَققتُ لك إسماً من اسمائي ، فلا أُذكر في موضع إلا ذُكرتَ معي ، فأنا المحمود وانت محمد .

ثم اطّلعتُ الثانية ، فاخترتُ علياً وشَققتُ له إسماً من اسمائي ،

---

(١) فرائد السمطين للجويني الشافعي ج ١ ص ٤٠ طبعة لبنان الاولىٰ .

فأنا الأعلىٰ وهو علي .

يا محمد : اني خَلقتُكَ وخلقتُ علياً وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من وُلده مِن سِنْخِ نورٍ من نوري . . .ـ الى آخر الحديث ـ [1]

ايها القارىء : سيأتيك المزيد من هذه الأحاديث في فصل (عليٌ من نور رسول الله) انشاء الله .

---

(١) ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ٤٨٦ ، فرائد السمطين للجويني

الامام عليٌ أحبُّ الخلق الى الله بعد رسول الله

هناك مجموعة كبيرة من الأحاديث النبوية التي تُصرّح بأن الامام علياً (عليه السلام) هو أحب الخلق الى الله بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وقد روُيتْ هذه الأحاديث الشريفة عن طُرُق عديدة من الصحابة والتابعين ، وقد ذكرها العلماء والحفّاظ والمحدِّثون في كُتبهم وصحاحهم ومؤلّفاتهم المعتبرة .

فمن تلك الأحاديث : حديث الطائر المشوي ، وهو حديث معتبر متواتر ، وقد روي بصوَر مختلقة ومتفاوتة ، ونحن نذكر هنا صورة تجمع بين الروايات ، وهي كالآتي :

أُهدي لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) طائر مَشْوي ، فوُضع بين يديه ، فقال (صلى الله عليه وآله) : اللهم ائتني بأحبّ خلقك اليك يأكل معي.؟

فجاء عليٌ وطَرق الباب

فقال أنس : مَن ذا ؟

قال : أنا علي .

فقال له : إن النبي مشغول !

فرجع علي .. ثم جاء وطَرق الباب ثانية فقال انس : إن رسول الله على حاجة !

فرجع علي (عليه السلام) ... هذا ورسول الله يكرّر دعاءه قائلاً : اللهم ائتني بأحب الخلق اليك يأكل معي من هذا الطير؟

ثم جاء علي (عليه السلام) بعد قليل وطَرَق الباب وسلَّم بصوت عال ، (وقيل : طرق الباب طرقاً عنيفاً) ، فسمعه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ونادى : يا أنس إفتح له الباب .

ودخل علي (عليه السلام) فقال النبي : اللهم اني سألتُك ان تأتيني بأحب خلقك إليك يأكل معي من هذا الطير فجئت به، اللهم وإنه أحب خلقك إليّ.

ثم قال لعلي : ما حَبَسَك عَليّ ؟ ـ أو ـ ما أبطأك ؟

فقال علي : جئتُ يا رسول الله مرتين وهذه الثالثة ، كل ذلك يَردُّني أنس ويقول : النبي عنك مشغول !!.

فانزعج النبي من أَنَس وقال له : يا أنس ما حَمَلَك على هذا ؟

قال أنس : رجوتُ ان يكون رجلاً من الأنصار !

فقال النبي : أَوَفي الأنصار خيرٌ من علي ؟! أَوَ في الأنصار أفضل من علي » ؟!

ايها القارىء الكريم : هذا هو خبر « الطائر المشوي » ذكرناه لك بشيء من التفصيل.[1]

وينبغي هنا ان نذكر ملاحظتين :

الاولىٰ : ان بعض المصادر لا تذكر مصدر هذا الطائر المشوي ، ومَن الذي اهداه الى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ؟ وهل كان من طعام الجنة ام من الدنيا ؟ بل تكتفي بقول : « أُهدي اليه » او « جيْء اليه » او ما شابه ذلك .

إلا أن هناك بعض المصادر الأخرىٰ التي تؤكّد أن هذا الطائر كان من طعام الجنة ، ويظهر ذلك من تتمة الحديث ـ على ما في بعض المصادر ـ وهو قوله (صلى الله عليه وآله وسلم) لّما دخل عليه الامام علي (عليه السلام) : يا ابا الحسن كنتُ في أمرٍ كتمتُه من أَلَم الجوع ، فلما دخلتُ بيت عائشة وأطلتُ القعود ليس عندها شيء تأتي به ، مددتُ يدي وسألت الله القريب المجيب ، فهبَط عليَّ حبيبي جبرئيل ومعه هذا الطير ـ وأشار الى طائر بين يديه ـ فقال جبرئيل : ان الله عز وجل أوحىٰ

---

(١) المصادر والتواريخ تروي هذه الفضيلة بصور مختلفة من حيث الاجمال والتفصيل ، فبعضها تذكر اصل الفضيلة فقط ، وبعضها تذكره مع بعض التوضيح ، وفيما يلي نذكر بعض تلك المصادر : صحيح الترمذي ج ١٣ ص ١٧٠ ، جامع الاصول لابن الأثير ج ٩ ص ٤٧١ ، كنوز الحقائق للمناوي الشافعي ص ٢٤ ، مصابيح السُنة للحافظ الشافعي ص ٢٠٢ ، مستدرك الصحيحين للحاكم ج ٣ ص ١٣٠ ، تاريخ الاسلام للذهبي ج ٢ ص ١٩٧ .. وغيرها .

اليّ أن آخذ هذا الطير وهو اطيب طعام في الجنة فآتيك به يا محمد .

فحمدتُ الله كثيراً (والكلام للنبي) وعرّج جبرئيل ، فرفعتُ يدي الى السماء فقلت : اللهم يَسِّر عبداً يُحبُّك ويُحبُّني يأكل معي من هذا الطائر . . . .

فلم أزل حامداً لله ، حتى بلغتَ الي ، إذ كنتَ تحب الله وتحبّني ، ويُحبك الله وأُحبّك . . فكُلْ يا علي » .

الملاحظة الثانية : ان بعض المصادر تقول : ان عائشة هي التي حاولت منع الامام علي (عليه السلام) من الدخول على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لأنها كانت ترجو أن يحصل ابوها ابو بكر على هذا الشرف العظيم ، ولكن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال لها ـ بعد ذلك ـ: أَبىٰ الله إلا أن يكون الأمر هكذا .

وخلاصة القول : ان الاختلاف في بعض جوانب هذه الفضيلة وهوامشها ، لا يُغيِّر شيئاً من اصلها وجوهرها ، وهي : ان الامام علي بن ابي طالب يحب الله ورسوله ويحبُّه الله ورسولُه . . وكفىٰ .

الامام علي عليه السلام
المؤيَّد من عند الله

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : ان الله تبارك وتعالىٰ أيَّد هذا الدين بِعلي وانه منّي وأنا منه . [1]

روي عن ابي سعيد الخدري وابي هريرة وغيرهما : ان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بعث علي بن ابي طالب (عليه السلام) الى اليمن ـ و شاب ـ ليقضي بينهم .

فقال علي : يا رسول الله إني لا ادري ما القضاء ؟

فضرب رسول الله بيده على صدره وقال : اللهم اهدِ قلبه وسَدِّد لسانَه .

قال علي (عليه السلام) : فوالله ما شككتُ بعدها في قضاءٍ بين اثنين . [2]

وقال الامام زين العابدين (عليه السلام) في خطبته المشهورة

---

(١) ينابيع المودة ص ٢٥٦

(٢) الاستيعاب ج ٢ ص ٤٦٠

بالمسجد الجامع في دمشق : . . .   انا ابن المؤيّد بجبرئيل ، المنصور بميكائيل . . . .   ذاك جدي علي بن ابي طالب » .

الامام علي عليه السلام

الخَشِنُ في ذات الله

« الإمام علي : الخشن في ذات الله » اي : الذي لا تأخذه في دين الله لومة لائم ، فهو يُطبّق احكام الله وحدوده بكل صلابة وصرامة ، كما قال سبحانه :﴿ يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومَةَ لائم ﴾[1] فهو خشن في ذات الله ، اي من اجل الله وفي سبيل الله ، ولا يُفرّق بين الناس في تطبيق الأحكام عليهم ، بل يسوق الجميع بسياق واحد من دون تمييز بين العربي وغيره والشريف وغيره .. وهذا ما لا يخلو من الخشونة (العادلة) .

وأيضاً : الامام (عليه السلام) خشن مع نفسه ، في عيشه وحياته ، فهو لا يعطي نفسه كل ما تريد من اللذة والهوىٰ ، ولا يعيش عيشة الترف والبذخ ، مع قدرته على كل ذلك .

قال (عليه السلام) ـ في كتابه الى عثمان بن حنيف عامِله على البصرة ـ :« . . . ولو شئتُ لاهتديتُ الطريق الى مصفّىٰ هذا العَسل ،

---

(١) سورة المائدة آية ٥٤

ولُبابِ هذا القمح ، ونسيج هذا القَزّ ، ولكن .. هيهات أن يغلبني هواي ، ويقودني جَشَعي الى تخيُّر الأطعمة . . .

ـ الى ان يقول ـ : ومَا خُلقتُ لِيَشغلني أكلُ الطيبات ، كالبهيمة المربوطة هَمُّها عَلَفها ، وشُغلها تَقَمُّمها . . . »[1]

والآن : اليك ما قاله رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في خشونة الامام علي في ذات الله :

عن اسحاق بن كعب قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : علي مُخْشَوشَنٌ في ذات الله .[2]

وعن ابي سعيد الخدري قال : اشتكى الناس علياً[3] فقام رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فينا خطيباً . فسمعتُه يقول : ايها الناس لا تشْكُوا علياً فوالله انه لأخشن في ذات الله « أو » في سبيل الله .[4]

---

(١) نهج البلاغة باب كُتبه (عليه السلام)

(٢) الاستيعاب لابن عبد البر ج ٢ ص ٤٦٥ ، ذخائر العقبى للمحب الطبري ص ٩٩

(٣) لم يكن في علي (عليه السلام) ظلم ولا جور ، بل كان مثالاً للعدل والاحسان ، فممَّ اشتكى الناس منه ؟!.. من الواضح انهم اشتكوا صرامته في سبيل الله ، وخشونته في ذاته سبحانه وعدالته في عباد الله ، وهذا ما يأباه المترفون والمتكبرون ـ طبعاً ـ .

(٤) مسند احمد بن حنبل ج ٣ ص ٨٦ ، مستدرك الحاكم ج ٣ ص ١٣٤

الامام علي
أولُ مَن صلّى مع رسول الله

عن ابن عباس قال : قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) : إن أول من صلىّ معي علي . [1]

عن حبّة العَرني قال : سمعتُ علياً يقول : أنا أول مَن صلّى مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) . [2]

وعن عباد بن عبد الله قال : سمعت علياً يقول : . . . لقد صلّيتُ قبل الناس سبع سنين قبل ان يَعبده أحد من هذه الامة . [3]

وعن ابي ايوب الأنصاري قال : سمعت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول : لقد صلّت الملائكة عليَّ وعلىٰ علي بن ابي طالب سبع سنين ، لأنّا كنا نُصلّي وليس مَعنا احد يصلّي غيرنا . [4]

---

(١) فرائد السمطين للجويني ج ١ ص ٢٤٥ ، سنن الترمذي ج ٥ ص ٦٤٢ ، تاريخ الطبري ج ٢ ص ٣١٠ .

(٢) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ، جامع الترمذي

(٣) سنن المصطفى للحافظ ابن ماجة ج ١ ص ٥٧

(٤) فرائد السمطين للجويني ج ١ ص ٢٤٢

اقول : قول النبي : « ليس معنا احد » اي : مِن الذكور ، لأن السيدة خديجة (رضوان الله عليها) كانت تصلّي معهما ، ولهذا جاء في حديث مُشابهٍ لهذا الحديث : « وذلك انه لم يؤمن بي ذَكرٌ قبله » أي : قبل علي (عليه السلام) .

وعن ابن عباس قال : لعلي اربع خصال ليس لأحد من الناس غيره : هو اول عربي وعجمي صلّى مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو الذي كان لواؤه معه في كل زحف ، وهو الذي صَبر معه يوم المهراس [1] وهو الذي غسَّله وأَدخله قبره . (صلى الله عليهما) . [2]

---

(١) وهو يوم أُحد ـ كما يقول الشُرّاح ـ.

(٢) كشف الغمة ص ٢٤

الامام علي
أخو رسول الله

عن ابن عباس وغيره: لما نزل قوله تعالى: ﴿انما المؤمنون اخوة﴾[1] آخىٰ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بين الأشكال والأمثال من اصحابه (أي: بين الذين كانوا يتشاكلون ويتماثلون في المنزلة الشخصية والاتجّاه) فآخىٰ بين ابي بكر وعمر! وبين عثمان وعبد الرحمن! وبين طلحة والزبير! وبين ابي ذر وابن مسعود، وبين سلمان وحذيفة وبين المقداد وعمار، وبين عائشة وحفصة! وبين زينب بنت جحش وميمونة.. حتى آخى بين جميع اصحابه على قدر منازلهم.

فقال علي: يا رسول الله آخيتَ بين اصحابك وتركتني؟!

فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): انت أخي، أما ترضى ان تُدعىٰ اذا دُعيتُ، وتُكسىٰ اذا كُسِيتُ، وتدخل الجنة، اذا دخلتُ؟

قال علي: بلىٰ يا رسول الله.

قال (صلى الله عليه وآله وسلم): إنما ادَّخرتُك لنفسي، انت

(١) سورة الحجرات آية ١٠

اخي وانا اخوك في الدنيا والآخرة . . . » [1]

وقال (صلى الله عليه وآله وسلم) : اذا كان يوم القيامة نُوديتُ من بطنان العرش : نِعم الأب ابوك ابراهيم ، ونِعم الأخ اخوك علي .

ولهذا كان الامام علي (عليه السلام) يفتخر بهذه الفضيلة ، ويعتزُّ بهذه المنقبة ، لما فيها من علوّ الرتبة وسمو المنزلة وعظيم المقام .

كان يقول : أنا عبد الله واخو رسول الله ، وانا الصِدّيق الاكبر والفاروق الاعظم لا يقولها غيري إلا كذاب ، صلّيتُ قبل الناس سبع سنين [2] .

وقد أشار (عليه السلام) الى هذه الفضيلة في ابيات له ، منها :

أقِيكَ بنفسي ايها المصطفى الذي	هَدانا به الرحمن مَن عَمَهِ الجهل
ومَن حين آخىٰ بين مَن كان حاضراً	دعاني وآخاني وبَيَّنَ مِن فَضلي
لك الفضل اني ما حُييت لَشاكرٌ	لإتمام ما أوليتَ يا خاتم الرسْلِ

---

(١) مصادر هذا الحديث كثيرة منها : جامع الترمذي ج ٢ ص ٢١٣ ، مستدرك الحاكم ج ٢ ص ١٩٩ ، تاريخ ابن كثير ج ٧ ص ٣٣٥ ، الصواعق ص ٧٣ ، ٧٥ ، الاستيعاب ج ٢ ص ٤٦٠ ، تاريخ الخلفاء ص ١١٤ وغيرها . .

(٢) تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني ج ١ ص ٣٣٧ ، الاعتدال للحافظ الذهبي ج ٢ ص ٢١٢ ، البداية والنهاية لابن كثير ج ٧ ص ٣٣٣ ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ٦١ وغيرها .

وقال في قصيدة اخرىٰ :

أنا أخو المصطفى لا شك في نسبي　　معه رُبيتُ وسبطاه هما ولدي

وقال في قصيدة ثالثة :

محمـدٌ النبي أخي وصِنْـوي　　وحمـزةُ سيـدُ الشهـداء عَمّي

ولا شك ان هذه الاخّوة ليست نَسَبية ، فالنبي : محمد بن عبد الله ، والامام : علي بن ابي طالب . . . وانما قام النبي بهذه الخطوة المباركة لكي يُظهر عظمة الامام امير المؤمنين وفضله وإمامته على سائر المسلمين ، وهذا يدل على ان علياً (عليه السلام) افضل من جميع الصحابة واعلى مرتبة منهم ، ولو كان في الصحابة من هو افضل من علي ، لكان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يتخذه اخاً لنفسه ، ولكنه لم يجد من يساوي علياً في الفضيلة والعظمة . . فكان علي أخا رسول الله ، وهي ـ والله ـ مرتبة عظيمة ، ووسام نبويٌّ كريم ، ويحقُّ للامام علي أن يفتخر به على غيره .

وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يُصرّح بهذه الاخوة المباركة في مناسبات مختلفة، فمنها : ما روي عن اسماء بنت عميس انها قالت: رأيت رسول الله يقول: اللهم اني اسألك بما سألك اخي

موسى : أن تشرح صدري وأن تُيسِّر لي امري . . . وان تجعل لي وزيراً من أهلي : علياً أخي ، أشْدُد به أَزري ، وأَشركه في امري ، كي

نُسبِّحك كثيراً ونذكرك كثيراً ، انك كنتَ بنا بصيرا . . »[1]

(١) تاريخ ابن عساكر الشافعي / ترجمة حياة الامام علي (عليه السلام). ورواه غيره ايضاً .

الامام علي
وليُّ رسول الله

عن عائشة بنت سعد أنها سمعتْ إباها يقول : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول : ايها الناس إني وليُّكم ؟!.

قالوا : صدقت .

فرفع يد علي (عليه السلام) وقال : هذا وَليِّي والمؤدِّي عني ، وإن الله مُوالي مَن والاه ومُعادي مَن عاداه »[1].

وفي حديث آخر : قال (صلى الله عليه وآله وسلم) لبني عمِّه : أيّكم يواليني في الدنيا والآخرة ؟

فأبَوا . . وعليٌّ معهم جالس فقال : أنا أواليك في الدنيا والآخرة . . . فقال (صلى الله عليه وآله وسلم) : انت وليّي في الدنيا والآخرة» . [2]

---

(١) البداية والنهاية لابن كثير ج ٥ ص ٢١٢
(٢) البداية والنهاية لابن كثير ج ٧ ص ٣٣٧



الامام علي
حبيب رسول الله

عن عائشة قالت : قال رسول الله ـ وهو في بيتها لما حَضَره الموت ـ: أُدعوا لي حبيبي . فدعوتُ له ابا بكر ، فنظر اليه ثم وضع رأسه.

ثم قال : ادعوا لي حبيبي . فدعوت له عمر ، فلما نظر اليه وضع رأسه .

ثم قال : ادعوا لي حبيبي .

فقلت ـ والكلام لعائشة ـ: ويلكم أُدعوا له علياً ، فوالله ما يريد غيره . فلما رآه (أي رأى النبي علياً) أَفْرَج الثوب الذي كان عليه ، ثم ادخله فيه ، فلم يزل مُحتَضنَه حتى قُبض ويدُه عليه .[1]

وكان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول ـ إذا لم يَلْقَ علياً ـ: اين حبيب الله وحبيب رسوله .[2]

---

(١) كفاية الطالب للكنجي الشافعي ص ١٣٣

(٢) بحار الأنوار ج ٣٧ ص ٢٩٩



الامام علي

خليل رسول الله

عن ابي ذر الغفاري (رضوان الله عليه) قال : ان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال : لكل نبيٍ خليل وإن خليلي وأخي علي[1].

---

(١) مفتاح النجا للمعتمد البدخشي ، وهو من علماء القرن الثاني عشر

الامام علي

مَفخرة رسول الله

عن ابن عمر قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : يَفتخر ـ يومَ القيامة ـ آدم بابنه شيت ، وأَفتخر أنا بِعلي بن ابي طالب[1] .

ما اعظم هذا الحديث وأجلّه ؟!!

ان خاتم الانبياء واشرف المرسلين يفتخر يوم القيامة بالامام علي (عليه السلام) وهذا ان دلّ على شيء فانما يدل على ما للامام امير المؤمنين من المنزلة الرفيعة والدرجة الحميدة عند الله ورسوله .

ونتساءل : لماذا لا يفتخر النبي بغير علي ، من الصحابة ؟!

ان هذا يدل على افضلية الامام علي على غيره من الصحابة على الاطلاق ، وهذا واضح لكل مثقَّف مُنصف .

---

(١) فرائد السمطين للجويني الشافعي ج ١ ص ٢٣٢



الامام علي

أمين رسول الله

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لعلي (عليه السلام) أمّا انت يا علي، انت صَفيّي وأميني.[1].

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم) قال لعلي (عليه السلام) :« انت أمينٌ في أهل الأرض وأمينٌ في اهل السماء » .[2]

وعن سلمان الفارسي (رضوان الله عليه) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : لكل نبيٍّ صاحبُ سِرّ، وصاحبُ سِرِّي علي بن ابي طالب.[3]

وقال (صلى الله عليه وآله وسلم) : صاحب سرّي علي بن ابي طالب .[4]

---

(١) الخصائص للنسائي ص ١٩

(٢) حلية الأولياء للحافظ أبي نعيم ج ١ ص ٩٨

(٣) فردوس الأخبار للديلمي

(٤) كنوز الحقائق للمناوي الشافعي ص ٨٩

وقال (صلى الله عليه وآله وسلم) ،ـ مشيراً الى علي (عليه السلام) ـ: هذا وصيّي وموضع سرّي وخير من أترك .[1]

---

(١) ميزان الاعتدال للحافظ الذهبي الدمشقي ج ١ ص ٢٩٨

الامام علي
نظير رسول الله

عن انس بن مالك قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ما مِن نبيّ إلّا وله نظير من أُمّته ، وفي أُمّتي : عليٌّ نظيري . [1]
نعم .. كان الامام أمير المؤمنين نظير النبي في الفضائل والمزايا ، الا النبوة ، ويشهد بذلك حديث « سدّ الأبواب الا باب بيت النبي وعلي » وحديث « أكْله الطير المشوي من الجنة مع النبي » وحديث « انت مني بمنزلة هارون من موسى » وغير ذلك مما يظهر في صفحات هذا الكتاب وغير هذا الكتاب .

---

(١) الرياض النضرة للمحب الطبري ج ٢ ص ١٦٤ ، مقتل الحسين للخوارزمي ص ٨٤



الامام علي
وزير رسول الله

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ـ في حديثٍ له ـ: إن وزيري علي بن ابي طالب .[1]

وقال (صلى الله عليه وآله وسلم) : يا علي انت أخي ووزيري وخير من أخلفه بعدي .[2]

وعن ابن عباس قال : صلىّ النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) اربع ركعات ، ثم رفع يده الى السماء وقال : اللهم سألك موسى بن عمران ، وإن محمداً يسألك : . . . إجعل لي وزيراً من اهلي ، علياً اخي ، أُشدد به أزري وأَشركه في امري .

قال ابن عباس : فسمعتُ منادياً ينادي : يا أحمد قد أُوتيتَ ما سألت .

---

(١) المناقب للخوارزمي ، واخرجه ابن مردويه في المسند

(٢) المناقب المرتضوية للحنفي الترمذي ص ١١٧

فقال النبي (صلى الله عليه واله وسلم) : يا ابا الحسن إرفع يديك الى السماء وادع ربك واسأله ان يعطيك .

فرفع علي يده الى السماء وهو يقول : اللهم اجعل لي عندك عهداً ، واجعل لي عندك وُدّا . فأنزل الله تعالى على نَبيِّه : « ﴿ **إنَّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات سَيَجعلُ لهم الرحمنُ ودّا** ﴾[1] .

فتلاها النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) على اصحابه ، فعجبوا من ذلك عجباً شديداً .

فقال النبي : ممَّ تعجبون ؟! ان القرآن اربعة ارباع : فَربعٌ فينا اهل البيت خاصة ، وربعٌ حلال ، وربع حرام ، وربع فرائض واحكام ، والله انزل فينا كرائم القرآن » .[2]

وعن ابي موسى الذهدي قال : كنت مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في بقيع الغرقد [3] ومعه ابو بكر وعثمان وعمر ونفر من

---

(١) سورة مريم آية ٩٦

(٢) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ، التذكرة لسبط ابن الجوزي ص ٢٧ ، ذخائر العقبىٰ للمحب الطبري ص ٦٣ ، المناقب المرتضوية لمحمد صالح الحنفي الترمذي ص ١٧٧ وغيرها . .

(٣) البقيع الغرقد: هي مقبرة المدينة المنوَّرة وفيها يرقد بعض الائمة الطاهرين واولياء الله الصالحون وغيرهم ، والغرقد : اسم شجرة كانت فيها ، فوُصفت به ، وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يتعهّد البقيع بالزيارة والترحّم على المؤمنين ، كما هو مستحب في الاسلام .

اصحابه ، فالتفت (صلى الله عليه وآله وسلم) الى ابي بكر ـ واشار الى علي ـ وقال : يا ابا بكر : هذا الذي تراه وزيري في السماء ووزيري في الارض .[1]

---

(١) المناقب المرتضوية للحنفي الترمذي ص ١٢٣



الامام علي
وصيّ رسول الله

ما أعظم هذا الحديث : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): يا علي . . . . لولا أنـي خاتم الأنبياء لكنتَ شريكاً في النبّوة ، فان لم تكن نبيّاً فانك وصي نبي ووارثه ، بل انت سيد الأوصياء وإمام الأتقياء . [١]

وعن بريدة قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : لكل نبيٍّ وصيّ ووارث ، وان علياً وصيي ووارثُ عِلمي » [٢].

وعن سلمان قال : قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) : وصيّي عليُّ بن ابي طالب » [٣].

وقال لعلي : انت وَصيّي . [٤]

وعن ابي هريرة عن سلمان قال : قلت يا رسول الله مَن وصيُّك ؟.

---

(١) ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ٨٠
(٢) المناقب للخوارزمي ص ٥٠ ، ذخائر العقبى للمحب الطبري ص ٧١
(٣) لسان الميزان لابن حجر العسقلاني ج ٤ ص ٤٨٠
(٤) مختلف تأويل الحديث للدينوري ص ٢٧٦

فقال (صلى الله عليه وآله وسلم) : إن وصيّ وموضع سِرّي وخير من اخلفه بعدي علي بن ابي طالب » [1] .

وعن ام سلمة قالت - في ضمن حديث طويل :- قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : . . ان الله إختار من كل أُمة نبياً ، واختار لكل نبي وُصيّاً ، فأنا نبيُّ هذه الامة ، وعليٌّ وصيّي في عترتي واهل بيتي وأُمتي من بعدي[2] .

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم) قال : إن الله جعل لكل نبي وصيّاً ، جعل شيث وصيَّ آدم ، ويوشع وصيَّ موسىٰ ، وشمعون وصيَّ عيسىٰ ، وعلياً وصيّي ، ووصيّي خيرُ الأوصياء .[3]

وروي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال : أتاني جبرئيل وقد نَشر جناحيه ، فاذا في أحدهما مكتوب : لا اله الا الله محمدٌ النبي ، ومكتوب على الآخر : لا اله الا الله عليٌّ الوصي »[4] .

هذا . . والأحاديث التي تصرّح بأن الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) هو وصي رسول الله كثيرة ومتعددة ، ونحن نكتفي بهذا المقدار

---

(١) مفتاح النجا للحافظ البدخشي ص ٩٤ ، كنز العمال ج ٦ ص ١٤٣ رقم الحديث ٢٥٤١ .

(٢) المناقب للحافظ ابن مردويه ، المناقب للخوارزمي ص ٨٧

(٣) ينابيع المودّة للقندوزي الحنفي ص ٢٤٨ .

(٤) المناقب للخطيب الخوارزمي ص ٨٨

رعاية لاسلوب الكتاب ، ومن اراد التفصيل فليراجع كتاب عليٌ والوصية للشيخ نجم الدين العسكري .



الامام علي
خيرُ الأوصياء

بعد ان ذكرنا الأحاديث النبوية التي تصرِّح وتؤكّد بأن علياً (عليه السلام) هو وصي رسول الله ، يأتي دور الأحاديث التي تصرّح بأن علياً خير الأوصياء وأفضلهم . . فالأنبياء جميعاً كان لهم أوصياء قد عيَّنهم الله تعالى لهم . . وهم على درجات في الفضل والمنزلة ، إلا ان الامام علياً (عليه السلام) هو خير الأوصياء جميعاً وأفضلهم . .

هذا ما صرّح به النبي الصادق الأمين (صلى الله عليه وآله وسلم) في عدة احاديث . . منها : قوله لابنته السيدة فاطمة (عليها السلام) : يا فاطمة : إنا اهلُ بيتٍ أُعطينا سبعَ خصال لم يُعطها أحد من الأوّلين ولا يُدركها احد من الآخرين : نَبيُّنا خير الأنبياء وهو ابوكِ ، ووصيُّنا خير الأوصياء وهو بَعْلُكِ ، وشهيدنا خير الشهداء وهو ـ عمُّ ابيك ـ حمـزة ، ومِنّا مَن له جناحان يطير بهما في الجنة حيث يشاء وهو جعفر ، ومنّا سبطا هذه الامة وهما ابناكِ ، ومنّا مهديّ هذه الامة . [1]

---

(١) مناقب الصحابة للحافظ النيسابوري ، ينابيع المودة للقندوزي ص ٤٣٤ ، وغيرهما . . .

ومنها : ما روي عن جابر قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : أنا سيد النبيّين ، وعليٌّ سيد الوصيّين ، وإن اوصيائي بعدي اثنا عشر : أوَّلُهم علي وآخرهم القائم المهدي .[1]

---

(١) ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ٤٤٥

الامام علي

ابو الأئمة

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : يا علي . . انت وصييّ ، حربُك حربِي وسِلْمك سِلْمي ، وأنت الامام وابو الأئمة الأحد عشر الذين هم المطهَّرون المعصومون ، ومنهم المهدي الذي يملأ الأرض قِسْطاً وعدلاً ، فويلٌ لمبغضيهم . . . » [1]

(١) ينابيع المودَّة للقندوزي الحنفي ص ٨٥



الامام علي
صاحبُ رسول الله

عن جابر قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ـ مشيراً الى علي (عليه السلام) ـ : هذا أخي وصاحبي ومَنْ باهىٰ الله به ملائكته . . . ـ آلى اخر الحديث ـ[1].

وفي حديث آخر : قال (صلى الله عليه وآله وسلم) : يا علي أنت أخي وصاحِبي . . [2]

---

(1) ميزان الإعتدال للحافظ الذهبي الدمشقي ج ١ ص ٢٥٧
(2) الإستيعاب للحافظ ابن عبد البر ج ٢ ص ٤٦٠

الامام عليٌ
رفيقُ رسول الله

روي عن رسـول الله (صلى الله عليـه وآله وسلم) أنـه قال : يـا علي أنت رفيقي في الجنة[1] .

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم) قال لعلي (عليه السلام) : أنت أخي ورفيقي . [2]

وفي حديث ثالث : أنت معي في قَصري في الجنة مع ابنتي فاطمة ، وأنت أخي ورفيقي . ثم تلا قولَه تعالى : ﴿إخواناً على سُرُرٍ متقابلين﴾ .[3]

وسـأل علي (عليـه السلام)من رسـول الله (صلى الله عليـه وآلـه وسلم) : يا رسول الله هل نَقدر أن نَزُورَكَ في الجنة كلما أردنا ؟

---

(١) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ج ١٢ ص ٢٦٨

(٢) المناقب لابن المغازلي الشافعي

(٣) المناقب للخوارزمي ص ٩٠ ، التذكرة لسبط ابن الجوزي ص ٢٨ ، الرياض النضرة للمحب الطبري ج ٢ ص ٢٠٩ ، والآية في سورة الحجر آية ٤٧.

فقال النبي : يا علي إنَّ لكل نبي رفيقاً أول مَن أسلَم مِن أُمّته . فنزلت هذه الآية : ﴿ فأولئكَ مع الذين أنعم الله عليهم مِنَ النبيّينَ والصِدّيقينَ والشهداءِ والصَالحين وحَسُنَ اولئك رفيقا ﴾[1] فدعا رسول الله علياً وقال له : إنَّ الله قد أنزلَ بيانَ ما سألتَ فجعلك رفيقي لأنك أول مَن أسلَم وأنت الصدّيق الأكبر .[2]

---

(١) سورة النساء آية ٦٩

(٢) تفسير ابن الجحِام في تفسير الآية ، بحار الأنوار ج ٣٨ ص ٢٤٧

الامام علي
وارِثُ رسول الله

عن زيد بن أرقم عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال لعلي (عليه السلام) : يا علي أنت أخي ووارثي .

قال : وما أَرِثُ منك يا رسول الله ؟

قال : ما ورَّثَه الأنبياءُ قَبلي

قال : وما أورثَ الأنبياءُ قبلك ؟

قال : كتابَ الله وسُنَّةَ رسوله ـ وفي حديث آخر ـ : كتابَ الله وسُنَنَ أنبيائه . (١)

---

(١) المناقب للخوارزمي ص ٩٠ ، التذكرة لسبط ابن الجوزي ص ٢٨

الامام علي خَليفة رسول الله

قبل التحدث عن خلافة الامام علي لرسول الله لا بد مِن ذِكر مقدمة كما يلي: إنَّ موضوع (الخِلافة) مِن المـواضيع المهمـة في العقيدة الاسـلامية وقد أولاها الإسلام كل إهتمامه وعنايته ، وأشار اليها القرآن الكريم في آيات عديدة ، وتحدّثَ عنها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) مرات متعددة وفي مناسبات مختلفة ، واكدَّ على أهميتها وما فارق (صلى الله عليه وآله وسلم) الحياة إلّا بعد أن عينَّ ـ بأمر الله ـ خليفةً لنفسه ، يقوم مقامَه يُحامي عن الدين ويدير شؤون المسلمين وينشر الاسلام ويطبّق أحكام القرآن .

هذا ما نعتقد به ونؤمن ، وعليه نموت ونحيىٰ ، حسب ما صّرح بذلك القرآن الكريم وتواترت به الأحاديث النبوية المتّفق عليها بين المسلمين على اختلاف مذاهبهم .

هناك مَن يقول : انَّ النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فارق الحياة ولم يُعينّ خليفة لنفسه .

لكن هذا الـقول فاسد وباطل ، ويظهر ذلك لدى التدبّر

والتحقيق .

والسؤال الآن : ما هو وجه فساد هذا القول وبطلانه ؟

للاجابة على هذا السؤال أقتطف لك ما ذكرته في كتاب «علي خليفة رسول الله » في هذا الموضوع :

أولاً : لأنَّ القيادة ضرورة إجتماعية . . . والخلافة ضرورة حيوية . . فبها يتحقق الإستقرار والإطمئنان في المجتمع ، وبدونها ـ اي بدون القيادة ـ تَعمُّ الفوضى والإضطراب . وانَّ أهمية القيادة تَكمن في رَجُلِ القيادة وهو (الخليفة) .

إنَّ عدم تعيين النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) خليفةً لنفسه معناه إفساح المجال لإثارة الفِتَن وإشاعة الفوضى . . فهل يصحّ لنا أن نقول : إنَّ النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) دفع الامة االاسلامية ـ العزيزة عليه ـ الى مسالك الفوضى والإضطراب وطريقِ الفتنة والضياع ؟!

ثانياً : لأنَّ الإسلام دين كامل ، بدليل قوله تعالى : ﴿ **اليوم أكملتُ لكم دينكم وأتممتُ عليكم نعمتي ورضيتُ لكم الإسلام ديناً** ﴾[1] .

ومعنى هذه الآية : انَّ الاسلام تطرَّق الى جميع جوانب حياة الانسان ـ الجزئية والكلية ـ وما ترك جانباً واحداً منها يمرُّ بلا حكم شرعي وقانونٍ ديني . ومن الواضح أنَّ الخلافة والقيادة مِن أهم جوانب الحياة

(١) سورة المائدة آية ٣

وأخطرها ، لأنَّ القيادة إذا صلحتْ صلح العالم والمجتمع ، واذا فَسَدت فَسَد العالَم والمجتمع ، فهل يُعقَل أن يكون الإسلام قد أهمل هذا الجانب الهام والخطير في حياة الانسان؟؟!.

ثالثاً : لأن الله تعالىٰ قد اوجب الوصيَّة - كما قال سبحانه :﴿ كُتبَ عليكم إذا حَضَر أحدَكم الموتُ - إن تَرك خيراً - الوصّية ﴾[1] - وأكَّد عليها رسولُ الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بقوله :« مَن مات بغير وصيَّة ، مات مِيتَةً جاهلية »[2].

بناءاً على هذا .. فلا يمكن أن يُفارق النبيُ الحياة من دون أن يوصي في امر الخلافة الى احد ، ولا يصح ان يوجِبَ حكماً شرعياً على الأمة ثم يتركه بنفسه ، من دون نَسْخ او إبطال .

ولعلّ قائلاً يقول : إن الوصية إنما تجب على من كان عليه دَين او وصايةٌ لغيره أو ما شابه ذلك ، ولا ترتبط بالامور الدينية .

الجواب :

١ -: لا تختصّ الوصية بالأموال والديون وما شابهها، بل تشمل الامور الدينية ايضاً.

إقرأ قوله تعالى : ﴿ ووصَّى بها ابراهيم بَنِيهِ ويعقوبُ : إنَّ الله

---

(١) سورة البقرة آية ١٨٠

(٢) كتاب وسائل الشيعة ج ١٣ ص ٣٥٢ ، والأحاديث في هذا المجال كثيرة من طُرق علماء الشيعة والسنة .

اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وانتم مسلمون . أم كنتم شهداء إذ حَضَر يعقوبَ الموتُ ، إذ قال لِبَنيهِ : ما تعبدون من بعدي ؟ قالوا : نعبد إلٰهَكَ وآلَهَ آبائك : ابراهيم وإسماعيل وإسحاق ، إلهاً واحداً ونحن له مسلمون ﴾[1] .

وهكذا ظَهر لنا ـ من القرآن الكريم ـ أن الوصية لا تختصّ بالامور الدنيوية بل تشمل الامور العقائدية الدينية ايضاً .

٢ ـ: إن الوصية في الامور الدينية اعظم وأولىٰ من الوصية في الامور الدنيوية ، فاذا كان دينار واحد بحاجة الى وصية ، فما نقول في قيادة أُمة عظيمة جبّارة ؟!!

وخاصة مِن رسول الله خاتم الانبياء والمرسلين (صلى الله عليه وآله وسلم) الذي هو مبدأ الخير وَمنبع الدين ومُعلِّم الاسلام ومُبيِّن الأحكام ، ودينُه خاتمة الأديان ، وأُمَّتُه خير الأُمم .

رابعاً : لأن تعيين الخليفة امرٌ عقلي وفِطري قبل أن يكون شرعياً فكل إنسان ـ مهما كانت نوعية مِهْنته وحجم مسؤوليته ـ لا بد أن يُعيِّن لنفسه خليفة إذا أراد أن يُسافر أو يغيب عن عمله ، فصاحِبُ المحلّ الصغير لا يفارق محلَّه إلّا إذا أغلقه او خلَّف مكانه مَن يقوم بعمله ، والوزير لا يغيب عن وزارته إلّا بعد أن يعيّن نائباً عن نفسه ، وهكذا الرئيس . . وكذلك الملك ، وهكذا في سائر المجالات

---

(١) سورة البقرة الآية ١٣٢ ـ ١٣٣

أليس كذلك ؟!

فاذا كان الأمر هكذا بالنسبة الى رئيسٍ أو ملكٍ يحكم على منطقة محدودة مِن الأرض ، فكيف برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الذي بَعثه الله رسولاً للعالمين وجعل دينه خاتمة الأديان وأُمَّته أفضل الامم : هل يمكن وهل يُعقل أن يفارق الحياة ويترك هذه الامة الفتيَّة تتنازع على الخلافة وتتحارب على الرئاسة ؟!

أليس من المفروض أن يعيّن خليفة لنفسه قبل أن يغيب غيبة أبدية ؟!

أليس من العقل والحِكمة أن يُسَلِّم امور الدين والدنيا الى انسان يثق به ويراه كفوءاً لذلك ، قبل أن يفارق هذه الحياة ؟!

أليس مِن الخطأ أن يترك أُمَّته ـ التي تحمَّل أنواع الاذى في سبيل هدايتها وبنائها ـ على زورق الأهواء وأمواج الفتن ؟؟

كلا . . وألف كلا . . حاشا رسول الله أن يترك أُمته بلا خليفة . . وسبحان الله وتعالى أن يترك دينه وأُمَّة نبيه بلا قيادة حكيمة »[1].

والآن . . وبعد أن أثبتنا ـ على ضوء القرآن والعقل ـ أنَّ تعيين الخليفة أمرٌ ضروري وديني وفطري يأتي دور السؤال الثاني : مَن هو الخليفة الذي عيَّنه الرسول مِن بعده ؟

---

(١) انتهى ما اقتطفناه من كتاب الامام علي خليفة رسول الله

الجواب : لقد ذكر المؤرخون والمحدثون والمفسرون أنَّ النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) عينَّ الإمام علي بن ابي طالب خليفة له مِن بعده ـ بأمرٍ مِن الله وانتخاب منه سبحانه ـ وقد صرّح (صلى الله عليه وآله وسلم) بخلافة علي (عليه السلام) وأمَر المسلمين بطاعته ومتابعته والإنضواء تحت لوائه ، وحذَّر مِن مخالفته والتمرّد عليه .

ولم يكتف النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بهذا التعيين والتوجيه مرة واحدة، بل صرّح بذلك مراراً وتكراراً وفي مناسبات مختلفة ، وبصورة إجمالية تفصيلية ، وفيما يلي نشير الى بعض تلك المناسبات التي أكَّد النبي فيها أنَّ علي بن ابي طالب هو خليفته ووصيُّه وليس غيره .

يوم الدار :

لّما نزل قوله تعالى : ﴿ **وأنذر عشيرتك الأقربين**﴾[1]أمر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) علي بن ابي طالب (عليهما السلام) بأن يصنع طعاماً ويدعو بني عبد المطلب حتى يدعوهم الى الاسلام ويُبلِّغهم ما أمره الله .

وصَنع عليٌ (عليه السلام) الطعام وهيّء الشَراب (أي اللَبن) ووجَّه الدعوة الى اقرباء الرسول وأعمامه ، وكانوا اربعين رجلاً ـ تقريباً ـ

وعندما جلسوا جميعاً على المائدة تناول النبي (صلى الله عليه وآله

(١) سورة الشعراء الآية ٢١٤

وسلم) قطعة من اللحم ونَتَفها ، ثم وزَّعها في نواحي الاناء ، وتوجه الى القوم قائلاً : خذوا بسم الله .

فابتدأوا بتناول الطعام ، ولقد كان الطعام يكفي لأحدهم فقط ، إلا ان بركة يد رسول الله جعلت الطعام كافياً لهم حيث اكلوا بأجمعهم وشبعوا من دون ان يطرأ نقصان في الطعام !!

ثم قام علي (عليه السلام) وقدَّم لهم اللبن وسقاهم فشربوا وارتووا ، ولقد كان اللبن يكفي لأحدهم فقط إلا ان مفعول بركة النبي سرى الى هذا ايضاً .

هذه المعجزة من النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) جلبتْ انتباه ابي لهب ، فتصور أنها كانت سِحراً من النبي ـ لأنه كافر لا يؤمن بالمعجزة ـ ولذلك التفت الى القوم قائلاً : لَشدَّ ما سَحَركم صاحبكم !!.

وبكلامه هذا فوَّت الفرصة على رسول الله ، ولم يترك له مجالاً لتنفيذ المهمة واداء الرسالة ، حيث تَفرَّق القوم من دون « إنذار » .

فأمر النبي علياً ان يعيد صنع الطعام والشراب ويدعوهم له في اليوم الثاني .

وفي اليوم الثاني كان كل شيء جاهزاً . . . ولما جلسوا على المائدة فَعَل النبي كما فعل بالأمس . . . وبعد أن تناولوا الطعام والشراب وقبل ان يتكلم منهم احد قام رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) خطيباً فيهم وقال : يا بني عبد المطلب إني والله ما أعلم شاباً في العرب جاء

قومه بأفضل مما جئتكم به .. إني قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة .. إن الله بعثني الى الخلق كافَّة وبعثني اليكم خاصة فقال ﴿ **وأنذر عشيرتك الأقربين** ﴾ وأنا ادعوكم الى كلمتين ، خفيفتين على اللسان ، ثقيلتين في الميزان ، تملِكون بهما العرب والعجم ، وتنقادُ لكم بهما الامم ، وتدخلون بهما الجنة وتَنجون بهما من النار : شهادة ان لا اله الا الله ، وأني رسول الله : فأيُّكم يؤمن بي ويؤازرني على أمري فيكون أخي ووصيّي وخليفتي فيكم من بعدي ؟؟

فسكت القوم ولم يجبه احد إلّا علي (عليه السلام) وكان اصغرهم سِنّاً ، حيث قام وقال : أنا يا نبيَّ الله اكون وزيرك على ما بعثك الله به .

فقال النبي : اجلس .

ثم اعاد عليهم الكلام مرة ثانية وثالثة، لكي يُوفِّر لهم فرصة التفكّر واتخاذ القرار .

فسكت الجميع ولم يُجبه أحد الا علي (عليه السلام) ، فأخذ النبي بيده ـ وقيل برقبته ـ وتوجه الى القوم قائلاً : ان هذا اخي ووصيي ووزيري وخليفتي فيكم فاسمعوا له واطيعوا [1].

---

(١) لقد سجل المؤرخون والمفسرون هذه القضية التاريخية الخالدة في كتبهم وتفاسيرهم وصحاحهم واليك اسماء بعضها : تاريخ الامم والملوك للطبري ج ٢ ص ٢١٦ طبعة مصر سنة ١٣٠٠ هـ تاريخ الكامل لابن الأثير الشافعي ج ٢ ص ٢٢ طبعة مصر سنة ١٣٠٣ =

وبهذه الكيفية المتواضعة ومنذ فجر الاسلام أعلن النبي لأقربائه وأعمامه وللمسلمين جميعاً ان اخاه ووزيره ووصيّه وخليفته هو: الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام).

٢ ـ يوم الغدير :

جاء في تفسير قوله تعالى: ﴿ يا أيها الرسول بَلِّغ ما أُنزلَ اليكَ مِن رَبّكَ وإنْ لَم تَفعلْ فما بلَّغْتَ رِسَالتَه واللهُ يعصِمُكَ مِنَ الناسِ إنّ اللهَ لا يَهدِي القومَ الكافرين ﴾[١]: ان هذه الآية نزلت على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عندما كان عائداً من حجة الوداع الى المدينة المنورة ومعه جمع غفير من المسلمين[٢] وقد وصل الى ارض تسمى «خُمْ» ـ وكان فيها غدير ماء ـ وهي المنطقة التي تتشعّب منها الطُرق الى المدينة والعراق ومصر وغيرها .

= هـ ، مسند احمد بن حنبل ج١ ص ١١١ ، و ص ١٥٩ و ٣٣١ في ضمن حديث ابن عباس ، مستدرك الصحيحين للحاكم ج٣ ص ١٣٢ ، ولشهرة هذا الحديث ذكره عدة من الافرنج في كتبهم الفرنسية والانكليزية والألمانية واختصره توماس كارليل في كتابه : الابطال ـ كما في كتاب المراجعات للسيد شرف الدين ـ.

(١) سورة المائدة الآية ٦٧

(٢) كان عددهم (١٢٠) ألف انسان كما ذكره ابن سعد في الطبقات ج ٣ ص ٣٣٥ وقيل اكثر من هذا العدد.

وكانت الآية تحمل أمراً إلهياً من الله الى حبيبه ونبيّه محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) بأن يقيم علي بن ابي طالب إماماً على الناس وخليفةً من بعده ووصياً له ، وأن يُبلِّغهم ما نَزل فيه من الولاية وفَرْضِ الطاعة على كل أحد . . وأدركتْهم صلاة الظهر ، فصلّى رسولُ الله بالناس . . وكان الجَوُّ حاراً جداً ، حتى كان الرجل منهم يضع بعض ردائه فوق رأسه وبعضَه الآخر تحت قدميه ، مِن شدَّة الحر ، ومُدَّتْ ظِلال لرسول الله على شجرة سمرة ، ووقف النبي العظيم (صلى الله عليه وآله وسلم) على أقتاب الابل ، في وسط الجماهير ، لكي تشاهده الجماهير المحتشدة ، من كل مكان .

ورفع (صلى الله عليه وآله وسلم) صوته من الأعماق ، مُلْقياً فيهم خطبة طويلة جاء فيها :« . . . فاني فَرَط (اي سابق) على الحوض ، وانتم واردون عليَّ الحوض . . . فانظروا كيف تُخلِّفوني في الثقلين ؟!.

فنادى منادٍ : وما الثقلان يا رسول الله ؟

فقال (صلى الله عليه وآله وسلم) : الثِقْل الأكبر : كتاب الله ، طَرَفٌ بيد الله عز وجل وطرف بأيديكم ، فتمسّكوا به ولا تَضلّوا ، والآخر : عترتي اهل بيتي ، وإن اللطيف الخبير نَبَّأني أنهما لن يفترقا حتى يَرِدا عليَّ الحوض ، فسألتُ ذلك لهما ربي فلا تَقْدِموهما فتهلكوا ، ولا تُقصِّروا عنهما فتهلكوا .!

ثم اخذ (صلى الله عليه وآله وسلم) بيد علي (عليه السلام)

فرفعها حتى بان بياض إبطيهما وعرفه القوم اجمعون .

فقال : ايها الناس : مَن اولى الناس بالمؤمنين من أنفسهم ؟!

فقالوا : الله ورسولهُ .

فنادى (صلى الله عليه وآله وسلم) : إن الله مولاي وأنا مولى المؤمنين ، وأنا اولىٰ بهم من أنفسهم ، فَمن كنتُ مولاه فعليٌ مولاه . من كنتُ مولاه فعليٌ مولاه . من كنت مولاه فعلي مولاه ـ كررها ثلاث مرات ـ .

ثم دعا الله تعالىٰ قائلًا : اللهم والِ من والاه ، وعادِ من عاداه ، وأحِبَّ من أحَبَّه ، وأبغِضْ من أبغَضه ، وانصر مَن نَصره واخذل من خذله ، وأدِرِ الحق معه حيث دار ، ألا . . فليبلّغ الشاهدُ الغائبَ . . .

وإنتهت الخطبة النبوية بتعيين الامام علي بن ابي طالب اميراً على المؤمنين ووصيّاً وخليفة لرسول رب العالمين .

وقبل ان يتفرق الناس هبط جبرئيل بالآية الكريمة :﴿ **اليومَ اكملتُ لكم دينَكم وأتممتُ عليكم نِعمتي ورَضِيتُ لكم الاسلامَ دينا** ﴾ (١)

فقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) : الله اكبر على إكمال

---

(١) سورة المائدة الآية ٣

الدين وإتمام النعمة ، ورضىٰ الرب برسالتي ، والولاية لعلي بعدي » .

ونَزل رسولُ الله مِن على المنبر وأمر المسلمين كافة أن يُسلّموا على الامام علي بإمرة المؤمنين ، وجلس هو (صلى الله عليه وآله وسلم) في خيمة تخص به ، وأمر علياً ان يجلس في خيمة اخرى لاستقبال المهنّئين والمسَلِّمين

فتهافت الناس ـ اولاً ـ على رسول الله يُهنِّئونه بالعيد السعيد وهم يقولون : نَعَم نَعمَ سمعنا وأطعنا أمر الله وامر رسوله ، آمَنّا بقلوبنا .

ثم انعطفوا الى خيمة الامام علي امير المؤمنين ، يُقدِّمون له التهاني بهذه المناسبة الجليلة ، ويبايعونه ويصافحونه قائلين : السلام عليك يا امير المؤمنين .

وانطلق ابو بكر وعمر الى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وقالا له : هذا أمرٌ منك أم من الله ؟؟!!.

فقال رسول الله : وهل يكون هذا عن غير أمر الله ؟! نَعم أمرٌ من الله ورسوله .!

فقاما وتوجَّها الى الامام علي (عليه السلام) وبايعاه بالامامة والخلافة.

وقال عمر ـ وهو يبايع الامام :ـ بَخٍ بَخٍ لك يا بن ابي طالب

اصبحتَ وأمسيتَ مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة . (١)

واستمرت البيعة ثلاثة ايام ، لأن هذه الجماهير الغفيرة لا يمكن ان تبايع في ساعة او يوم .

ولم يغادر النبي ارض(غدير خم)إلا بعد ان بايع جميع المسلمين، حتى النساء - ومن بينهن زوجات الرسول وأمّهات المؤمنين - ولم تكن بيعة النساء للامام علي (عليه السلام) بالمصافحة ، لأن المصافحة مع المرأة الأجنبية محرَّمة ، بل كانت البيعة في كيفية خاصة .

وهكذا . . اعلن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ان خليفته ووصيَّه هو الامام علي بن ابي طالب (عليهما السلام) (٢).

ايها القارىء الكريم : اليك الآن بعض الأحاديث التي وردت عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في التصريح بخلافة علي بن ابي

---

(١) الصواعق المحرقة ص ٢٦ ، التمهيد للباقلاني ص ١٧١ ، مسند احمد بن حنبل ج ٤ ص ٢٨١ .

(٢) هذه الواقعة (واقعة الغدير) تعتبر من اشهر الوقائع الاسلامية وقد سجّلها المؤرخون في كتبهم ومن الصعب جداً إحصاء جميع تلك المصادر ، ولهذا نذكر اسماء بعضها : تفسير الرازي ج ٣ ص ٦٣٦ ، تفسير ابن كثير ج ٢ ص ١٤ ، تفسير النيسابوري ج ٦ ص ١٩٤، تفسير السيوطي ج ٢ ص ٢٥٩ ، تفسير الآلوسي ج ٢ ص ٣٥٠ ، تفسير الطبري ج ٣ ص ٤٢٨ ، سنن ابن ماجة ج ١ ص ٢٨ ، سنن البغوي ج ٢ ص ١١٩ ، تاريخ بغداد ج ٨ ص ٢٩٠ وغيرها من عشرات المصادر ، وللمزيد راجع الجزء الاول من الغدير للأميني ففيه ما يروي الغليل .

طالب (عليه السلام) في مناسبات مختلفة :

١ ـ قال(صلى الله عليه وآله وسلم): مَن أحب ان يتمسَّك بديني ويركب سفينة النجاة بعدي ، فَليَقتَدِ بعلي بن ابي طالب ، وليُعادِ عدوَّه ، وليوالِ وليَّه ، فانه وصيِّي وخليفتي في أُمتي ، في حياتي وبعد وفاتي ، وهو إمامُ كل مسلم وأمير كل مؤمن بعدي ، قولهُ قولي ، وأمره امري ، ونهيه نهيي ، وتابعُه تابعي ، وناصره ناصري وخاذله خاذلي ثم قال : مَن فارق علياً بعدي لم يرني ولم أره يوم القيامة ، ومَن خالف علياً حرَّم الله عليه الجنة وجعل مأواه النار ، ومَن خذل علياً خذله الله يوم يُعرض عليه ومن نصر علياً نصره الله يوم يلقاه ولقَّنَه حُجَّته عند مسألة القبر . . » [1]

٢ ـ وقال (صلى الله عليه وآله وسلم) : كنُت أنا وعلي نوراً بين يدي الله عز وجل . . . فلما خلق الله آدم ركَّب ذلك النور في صُلبه ، فلم نزل في شيء واحد ، حتى افترقنا في صلب عبد المطلب ، ففيَّ النبوة وفي عليٍ الخلافة . [2]

٣ ـ وقال (صلى الله عليه وآله وسلم) : لما أُسري بي الى السماء ،

---

(١) فرائد السمطين للجويني ج ١ ص ٥٤ طبعة لبنان

(٢) الجمع بين الصحيحين لابن المغازلي الشافعي ، غاية المرام ص ٦٦ ، فردوس الأخبار للديلمي باب الخاء ،

ثم من السماء الى سدرة المنتهى ، وقفتُ بين يدي ربي عز وجل .. فقال لي : يا محمد ؟

قلت : لبَّيك وسعدَيك .

قال (الله) : قد بلوتَ خلقي فأيّهم رأيتَ اطوع لك ؟!

قلت ـ والكلام للنبي ـ: يا ربّ .. علياً .

قال : صدقتَ يا محمد فهل اتخذتَ لنفسك خليفةً يؤدي عنك ، يُعلّم عبادي مِن كتابي ما لا يعلمون ؟!

قلت : يا رب إختر لي فانّ خيرتك خيرتي .

قال : اخترتُ لك علياً ، فاتخِذه لنفسك خليفة ووصيّا ، ونَحَلتُه عِلمي وحِلمي ، وهو امير المؤمنين حقاً ، لم ينلها أحد قبله وليست لأحد بعده .. [1]

٤ ـ وقال (صلى الله عليه وآله وسلم) : علي بن ابي طالب خليفة الله وخليفتي ، وخليل الله وخليلي ، وحجة الله وحجتي ، وباب الله وبابي ، وصَفيُّ الله وصفيِّي ، وحبيب الله وحبيبي ... ـ الى اخر

---

(١) المناقب للخوارزمي ص ٢٤٠

الحديث ـ. [1]

* ٥ ـ وقال (صلى الله عليه وآله وسلم) : من ناصَبَ علياً الخلافة بعدي فهو كافر ، وقد حارب الله ورسولَه ، ومن شكَّ في علي فهو كافر . [2]

٦ ـ وقال النبي لعلي : انت الخليفة من بعدي . [3]

٧ ـ وعن ابن عباس قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لعلي : انت إمام أُمَّتي وخليفتي عليها بعدي ، سَعِد من اطاعك وشقي من عصاك ، وربح من تولّاك وخسر من عاداك ، وفاز من لَزِمك وهلك من فارقك . . » [4]

٨ ـ عن حارثة بن زيد عن عمر بن الخطاب قال : يا حارثة دخلتُ على رسول الله وقد اشتدَّ وَجَعه ، واحببتُ الخلوةَ به وكان عنده علي بن ابي طالب والفضل بن العباس ، فجلستُ حتى نهض ابن العباس ، وبقيتُ أنا وعلي ، فتبينَّ لرسول الله ما اردت ، فالتفت إليّ وقال : جئتَ لتسألني الى مَن يصير هذا الأمر من بعدي .؟!

قلت ـ والكلام لعمر ـ: صدقتَ يا رسول الله .

---

(١) المناقب لابن المغازلي الشافعي

(٢) المناقب لابن المغازلي الشافعي

(٣) شرح المقاصد ج ٢ ص ٢١٣

(٤) إفرائد السمطين للجويني ج ١

فأشار (صلى الله عليه وآله وسلم) الى علي وقال : يا عمر .. هذا وصيّي وخليفتي من بعدي .. هذا خازن سِرِّي ، فمن اطاعه فقد اطاعني ، ومن عصاه فقد عصاني ومن عصاني فقد عصىٰ الله ، ومن تَقدَّم عليه فقد كَذب بنبوّتي .

ثم أدناه (أي : ادنا النبي علياً) فقبَّل بين عينيه وقال : وليُّك الله وناصرك ، والى الله مَن والاك فأنت وصيِّي وخليفتي من بعدي في أُمّتي . . . . . .

قال حارثة : فتعاظمني ذلك فقلت : ويحك يا عمر كيف تقدَّمتموه وقد سمعتَ ذلك من رسول الله ؟!!

فقال عمر : يا حارثة بأمرٍ كان !

فقلت : مِن الله أم مِن رسوله أم من علي ؟!

فقال : لا .. بل اُلملك عقيم والحق لابن ابي طالب (١)

---

(١) دُرّ بحر المناقب لابن حسنويه الموصلي الحنفي ص ٦٠



الامام علي أعلم الناس بعد رسول الله

عن سلمان الفارسي قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : أعلم امّتي من بعدي : علي بنْ ابي طالب . [1]

وفي حديث له (صلى الله عليه وآله وسلم) قال : اعلمُ أُمّتي علي بن ابي طالب . [2]

وعن ابي أُمامة قال : قال رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم): أَعلمُ امتي بالسُنَّة والقضاء بعدي : علي بن ابي طالب . [3]

---

(١) كفاية الطالب للكنجي الشافعي ص ١٩٠ ، فرائد السمطين للجويني الشافعي ج ١ ص ٩٧ .

(٢) المناقب المرتضوية للكشفي الحنفي ص ٧٩ ، كنوز الحقائق للمناوي الشافعي ص ١٩

(٣) كفاية الطالب للكنجي الشافعي ص ١٩٠



الإمام علي عَبْقَرِيُّ أصحابِ رَسولِ الله

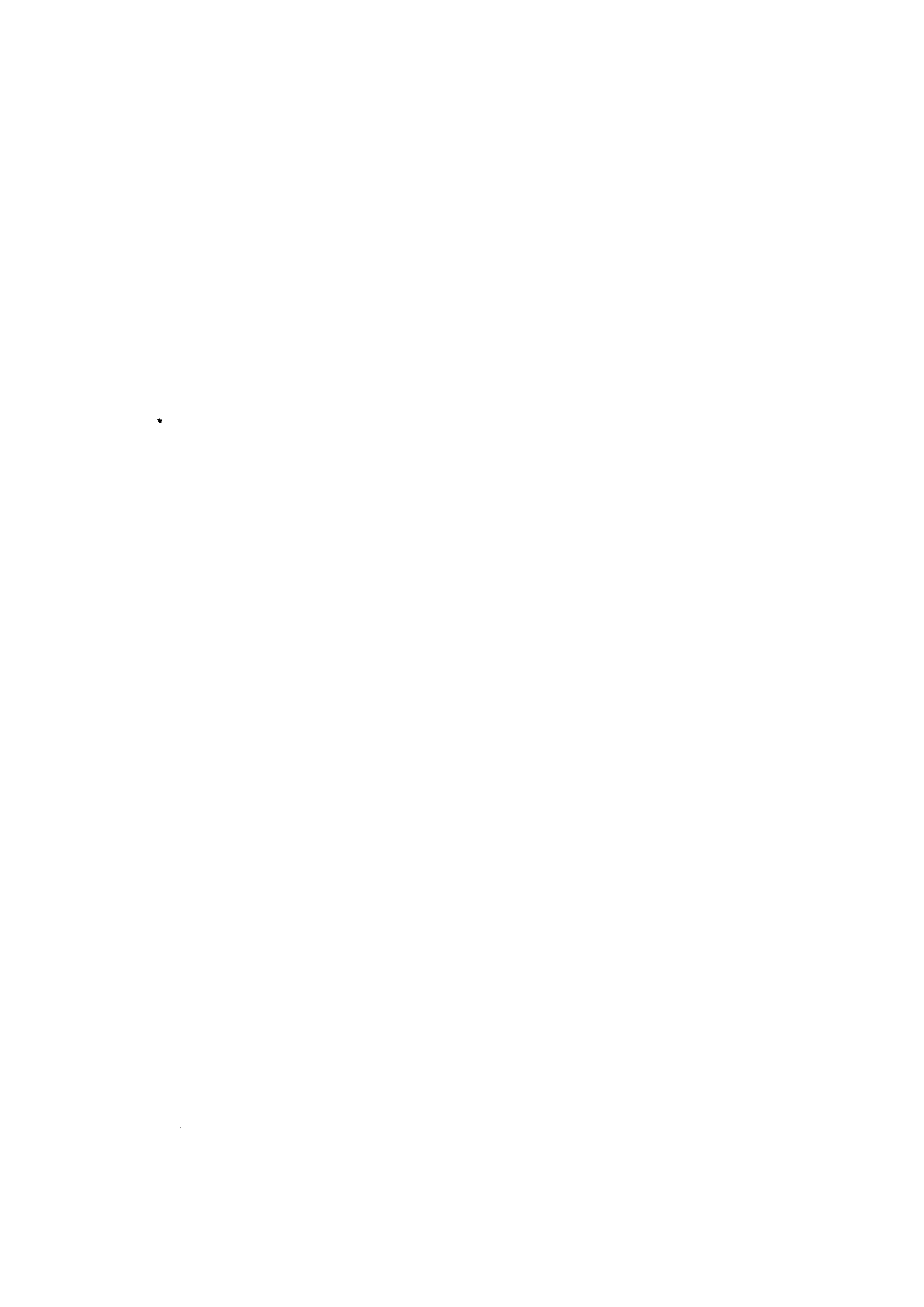
عن ابن عباس قال : كنت عند النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وعنده اصحابه حافّينَ به ، إذ دخل علي بن ابي طالب فقال النبي : يا علي إنك عَبْقَرِيُّهم.[1]

اقول : لكلمة (العبقري) عدة معان ـ في اللغة ـ منها : السيد ، ومنها : الذي ليس فوقه شيء ، ومنها : الذي له قُوة خلّاقة في الأدب والشِعر والبلاغة . وجميع هذه المعاني تنطبق على شخصية الامام علي (عليه السلام) فهو السيد في الدنيا والآخرة ـ كما في الحديث النبوي ـ وهو افضل صحابة رسول الله على الاطلاق ، وليس فوقه احد ، وهو إمام الفصاحة والبلاغة ومنبع الادب والكمال . قال (عليه السلام) في خطبة له : . . وإنا لأمراء الكلام وفينا تنشّبت اصوله وعلينا تهدّلت غصونه[2].

---

(١) كنوز الحقائق للمناوي الشافعي ص ٢٠٣ ، منتخب كنز العمال المطبوع بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٣٥ ، تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ج ٨ ص ٤٣٧ ، وغيرها

(٢) راجع نهج البلاغة حتى تطلع على جانب من بلاغته وادبه (عليه السلام)



الإمام علي صاحب حوض رسول الله

« الحوض » نهر عظيم في الآخرة ، ويُعبَّر عنه بـ (الكوثر) وماؤه ـ كما في الحديث ـ بارد زلال ، احلى من العسل واطيب من اللَبن ، عدد أقداحه بعدد نجوم السماء ، يَتدَّفق اهلُ المحشر ـ وقد أضرَّ بهم العطش ـ الى هذا الحوض ليشربوا من مائه ويُرووا غليلهم به . . الا أن هذا الماء خاص بالمؤمنين . . بالمؤمنين بالله والنبي والائمة الطاهرين ، أما غير المؤمنين فشربهم منه حرام ، لأنه ماء طاهر لا يشربه الا الطاهرون .

وتأتي الاحاديث النبوية الشريفة لتقول : ان هذا الحوض باسم رسولُ الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وان الساقي على هذا الحوض هو خليفة رسول الله : علي بن ابي طالب (عليهما السلام) فهو يسقي مَن يشاء ويرفض من يشاء . . واليك بعض الأحاديث ـ في هذا المجال ـ :

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : . . . يا علي وسألتُ ربي ان تَسقي أُمّتي على حوضي ، فاعطاني[1] . . .

---

(١) المناقب للخوارزمي الحنفي ص ٢٣٣

وقال (صلى الله عليه وآله وسلم) لعلي (عليه السلام) : انت الذائد عن حوضي يوم القيامة ، تذود عنه الرجال ـ كما يذاد البعير الصادّ عن الماء ـ بعَصىً لك من عوسج . ـ وفي نسخة : البعير الصادر من الماء ـ [1] [2] .

وعن ابي هريرة وجابر قالا : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : علي بن ابي طالب صاحب حوضي يوم القيامة ، فيه اكواب كعدد النجوم ، وَسِعةُ حوضي ما بين الجابِتة الى صنعاء . [3]

(١) الذائد : الدافع ، الصادّ : العطشان

(٢) نهاية اللغة لابن الأثير الجزري ج ٣ ص ٨ ، المناقب للخوارزمي ص ٦٥ ، الفائق للزمخشري ج ٢ ص ٤٧

(٣) ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ١٣٢ ، كنوز الحقائق للمناوي الشافعي ص ٩٨

الامام علي حامل لواء رسول الله

ذكر المؤرِّخون والمحدِّثون : ان الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) كان حامل لواء الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) في الحروب والغزوات التي حضرها ، ولم يُؤمِّر النبيُ احداً عليه، بل كان (عليه السلام) في كل الحروب أميراً على الجيش وقائداً على العسكر . وكان الفتح والنصر يتحقق على يده دائماً .

هذه غزوة « بدر » و « أُحُد » و « حُنين » و « خيبر » و «الخندق» وغيرها ، كلها تشهد للإمام بالقيادة الحكيمة والسياسة الرشيدة والإمارة الموفَّقة والنصر الأكيد والفتح المبين .

وكما كان الامام حامل لواء الرسول في الدنيا ، فهو كذلك حامل لوائه في الآخرة : عن ام سلمة قالت : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : يا ام سلمة : هذا علي حامل لوائي في الدنيا ، وحامل لواء الحمد غداً يوم القيامة . . » [1]

وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : يا علي انك اول

---

(١) ينابيع المودة للقندوزي ص ٨١

من تَنشقُّ الأرض عنه يوم القيامة من بعدي ، وانت معي ، معك لواء الحمد وانت تحمله بين يديّ . . . » [1].

وفي حديث آخر قال (صلى الله عليه وآله وسلم) : . . . يا ابا برزة : عليٌّ أميني غداً على حوضي ، وصاحب لوائي ، وثقتي على مفاتيح خزائن جَنَّة ربي » [2].

وقال (صلى الله عليه وآله وسلم) : . . . . يا علي . . . وسألتُ الله ان يجعلك حامل لوائي الأكبر وهو لواء الله الأكبر ، عليه المفلحون الفائزون بالجنة ، فأعطاني . [3].

وقام اليه أعرابي فقال : فداك ابي وامي يا رسول الله : عليٌّ يستطيع ان يحمل لواء الحمد ؟!

قال (صلى الله عليه وآله وسلم) : كيف لا يستطيع حَملَه وقد أُعطي خصالاً : صَبراً كصبري ، وحُسناً كحُسن يوسف ، وقوةً كقوة جبرئيل ، وإن لواء الحمد بيد علي بن ابي طالب ، وجميع الخلائق يومئذ تحت لوائي . [4]

---

(١) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ج ٤ ص ٣٣٩ ، منتخب كنز العمال المطبوع بهامش مسند احمد ج ٥ ص ٣٥

(٢) لسان الميزان لابن حجر العسقلاني ج ٦ ص ٢٣٧

(٣) المناقب للخوارزمي ص ٢٣٣

(٤) الروض الفائق للشيخ شعيب المكي المالكي ص ٣٨٥

الامام علي قاضي دَين رسول الله

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : أُعطيتُ في عليٍ خمس خصال لم يعطها نبي [1] : يقضي دَيني ، ويواري عورتي ، وهو الذائد عن حوضي . . .ـ الى آخر الحديث ـ.[2]

(١) اي : لم يسبق لأحد من الأنبياء أن يقوم وصيُّه بما يقوم به الامام علي (عليه السلام) تجاه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)

(٢) ميزان الاعتدال للحافظ الذهبي الدمشقي ج ١ ص ٣٠٦

الامام علي المُبلِّغُ عن رسول الله

عن انس بن مالك وسعد بن ابي وقاص وابن عباس وابي سعيد الخدري قالوا : بعث رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ابا بكر لتبليغ سورة براءة وقراءتها على كفار قريش في موسم الحج .

فنزل جبرئيل الأمين على الرسول الكريم قائلاً : لا يُبلِّغها إلا انت او رجل منك .

فأرسل النبي علياً وقال له : إلحق ابا بكر ، وخُذ منه الكتاب فامضِ به الى اهل مكة .

قال علي (عليه السلام) : فلحقتُه فأخذتُ الكتاب منه !.

فانصرف ابو بكر كئيباً الى رسول الله وقال : أَنَزل فيَّ شيء؟ قال (صلى الله عليه وآله وسلم) : لا ، إلا اني اُمرتُ ان اُبلِّغه أنا أو رجل من اهل بيتي » (1)

---

(1) مسند احمد ج ١ ص ٣ و ص ١٥١ ، الدر المنثور ج ٣ ص ٢٠٩ ، الرياض النضرة ج ٢ ص ١٧٤ ، ذخائر العقبى ص ٦٦ ، وغيرها . .

ايها القارىء الكريم :

إن هذا الحديث يدل على عدم صلاحية ابي بكر لتبليغ سورة ، بل عشر آيات منها ، ويدل ايضاً على صلاحية الامام علي (عليه السلام) وأهلّيته للتبليغ والأداء.

وهنا سؤال يقول : لماذا لم يدفع النبي السورة الى علي ابتداءاً قبل ان يرسل ابا بكر ثم يسترجعه ؟

الجواب : ان ذلك تنبيه من النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) على أفضلية علي (عليه السلام) وارجحيّته على ابي بكر خاصة وعلى سائر الصحابة عامة ، وهذا ما تؤكّده احاديث اخرى ايضاً .

الامام علي أحبّ الرجال الى رسول الله

عن معاذة الغفارية قالت : . . . دخلت على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في بيت عائشة ، وعليٌّ خارج من عنده، فسمعته (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول : يا عائشة إن هذا أحبُّ الرجال اليَّ ، واكرمهم عليّ ، فاعرفي له حقه واكرمي مثواه ـ وزاد في حديث آخر : والنظر الى علي عبادة ـ .[1]

وعن عائشة ـ وقد ذكر عندها علي (عليه السلام) ـ فقالت : ما رأيت رجلاً احب الى رسول الله منه ، ولا من إمرأة أحب الى رسول الله من امرأته ـ اي امرأة علي : السيدة فاطمة (عليها السلام)[2] ـ.

وعن عائشة ايضاً قالت : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو في بيتي لما حضره الموت ـ: ادعوا لي حبيبي ؟ .
فدعوا له ابا بكر ، فنظر اليه رسول الله ثم وضع رأسه ، ثم قال :

---

(١) أُسد الغابة لابن الأثير الجزري ج ٥ ص ٥٤٧ ، ذخائر العقبى للخوارزمي ص ٦٢ ، الاصابة لابن حجر العسقلاني ج ٤ ص ٣٨٩ ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ٨٣

(٢) ذخائر العقبى للمحب الطبري ص ٦٢

ادعوا لي حبيبي ؟ فدعَوا له عمر، فلما نظر اليه وضع رأسه ، ثم قال : ادعوا لي حبيبي ؟

فقلت (والكلام لعائشة): وَيلكم ! ادعوا له علي بن ابي طالب ، فوالله ما يريد غيره !

فدعَوا له علياً فلما رآه إستوى جالساً وفرَّجَ الثوب (الغطاء) الذي كان عليه ، فلم يزل يحتضنه حتى قُبض (صلى الله عليه وآله وسلم) ويده عليه . (١)

وجاء رجل الى ابي ذر الغفاري ـ وهو جالس في المسجد وعلي (عليه السلام) يُصلّي أَمامه ـ فقال : يا ابا ذر أَلا تحدثني بأحب الناس اليك ؟! فوالله لقد علمتُ ان احبّهم الى رسول الله احبّهم اليك .

فقال ابو ذر : أَجَل . . والذي نفسي بيده إن احبّهم الى رسول الله هو ذلك الشيخ ـ واشار الى علي (عليه السلام) ـ . (٢)

وعن عبد الله بن عمر قال : سمعت رسول الله ـ وقد سُئل : بأيّ لغةٍ خاطبك ربُك ليلة المعراج ـ؟

فقال (صلى الله عليه وآله وسلم) : خاطبني بلُغة علي بن ابي طالب (عليه السلام) ، فألهمني أن قلت : يا رب خاطبتَني انت أم

---

(١) المناقب للخوارزمي ص ٤٠ ، ذخائر العقبى للمحب الطبري ص ٧٢ ، وغيرهما ، وقد ذكرنا هذا الحديث في فصل آخر من هذا الكتاب للمناسبة .

(٢) المناقب للخوارزمي الحنفي ص ٤٠ .

علي ؟!

فقال تعالىٰ : يا احمد أنا شيء لا كالأشياء ، لا أُقاس بالناس ، ولا أُوصفُ بالشبهات ، خلقتُكَ من نوري وخلقتُ علياً من نورك ، واطّلعتُ على سرائر قلبك فلم أجد في قلبك احبّ اليك من علي بن ابي طالب ، فخاطبتُك بلسانه كما [1] يطمئن قلبك . »[2]

وعن ابن مسعود قال : رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآلهوسلم) وكفُّه في كف علي وهو يُقبّلها[3] .

فقلت : ما منزلة علي منك ؟

فقال (صلى الله عليه وآله وسلم) منزلتي من ربي [4].

وقالت عائشة : رأيت رسول الله إلتزم علياً وقبَّله وهو يقول : بأبي الوحيد الشهيد ، بأبي الوحيد الشهيد . [5]

وكان علي (عليه السلام) ينام مع النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في سَفَره ، فأسهرتْه الحمّى ليلةً اخذتْه ، فسَهر النبي لِسَهر علي ، فبات ليلته بينه وبين مصلّاه ، يصلي ثم يأتيه فيسأله وينظر اليه ،

---

(١) الظاهر انه « كيما » لا « كما » .
(٢) المناقب للخوارزمي ص ٤٦
(٣) الظاهر ان الضمير يعود الى الامام علي عليه السلام
(٤) الأمالي للشيخ الطوسي ، بحار الأنوار ج ٣٨ ص ٢٩٨
(٥) المسند لابي يعلىٰ الموصلي ، بحار الأنوار ج ٣٨ ص ٢٩٨

حتى اصبح بأصحابه الغداة فقال : اللهم اشف علياً وعافِه فانه اسهرني الليلة ممّا به . [1]

(1) بحار الانوار ج ٣٨ ص ٢٩٩

الإمام علي خيرُ الناس بعد رسول الله

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : «خيرمن أتركه بعدي علي » . [1]

وعن سلمان قال : سمعت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول : إن خير مَن أخلفه بعدي علي بن ابي طالب(عليه السلام). [2]

وعن نافع مولى عمر قال : قلت لابن عمر : مَن خير الناس بعد رسول الله ؟

قال : ما انت ـ لا أُمّ لك ؟!ـ خيرُهم مِن بعده مَن كان يحلُّ له ما كان يحلّ له ، ويحرم عليه ما يحرم عليه .

قلت : مَن هو؟

قال : علي بن ابي طالب ، سَدَّ ابواب المسجد وتَرك باب علي وقال له (أي قال النبي لعلي) : لك في هذا المسجد ما لي ، وعليك فيه ما

(١) المواقف للقاضي الأيجي ج٢ ص ٦١٥

(٢) المناقب للخوارزمي الحنفي ص ٦٧

عليّ ، وانت وارثي ووصيّي ، تقضي دَيني وتُنجز عداتي ، وتقتل على سنّتي ، كذب من زعم انه يبغضك ويُحبّني »[1] .

(١) مناقب امير المؤمنين لابن المغازلي الشافعي

الامام عليٌ افضل الناس بعد رسول الله

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : ما خَلق الله خلْقاً افضل منّي ولا اكرم عليه منّي .

قال علي (عليه السلام) : فقلت: يارسول الله فأنت افضل أم جبرئيل ؟

فقال : يا علي : إن الله تبارك وتعالى فضَّل انبياءه المرسلين على ملائكته المقرَّبين ، وفضَّلَني على جميع النبيين والمرسلين ، والفضل بعدي لك يا علي وللائمة من وُلدك من بعدك ، فان الملائكة مِن خُدّامنا وخُدّام مُحبّينا .

يا علي : الذين يحملون العرش ومن حوله يُسبِّحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين آمنوا بولايتنا .

يا علي : لولا نحن ما خلق الله آدم ولا حوّا ولا الجنة ولا النار ولا السماء ولا الأرض ، فكيف لا نكون افضل من الملائكة وقد سبقناهم الى معرفة ربّنا وتسبيحه وتهليله وتقديسه . ـ الى آخر الحديث ـ. [1]

---

(١) ينابيع المؤدة للقندوزي الحنفي ص ٤٨٥ طبعة استانبول



عليٌ مِن نور رسول الله

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : كنتُ أنا وعلي نوراً بين يدي الله تعالى ، من قبل ان يُخلق آدم بأربعة عشر ألف عام ، فلما خلق الله آدم سلك ذلك النور في صُلبه ، فلم يزل الله ينقله من صُلب الى صُلب حتى أقرَّه في صُلب عبد المطلب ، ثم اخرجه من صُلب عبد المطلب وقسَّمه قسمين : قِسْماً في صُلب عبد الله ، وقسماً في صلب ابي طالب ، فعليٌ مني وأنا منه ، لحمه لحمي ودمه دمي ، فمن أحبَّه فبِحُبي أحبَّه ، ومن أبغضه فبِبُغضي ابغضه . » (١)

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم) قال : خُلقتُ أنا وعلي بن ابي طالب من نورٍ عن يمين العرش ، نُسبِّح الله ونُقدِّسه ، مِن قبل أن يَخلق الله تعالى آدم بأربعة عشر الف سنة ، فلما خلق الله آدم نَقَلَنا الى اصلاب الرجال وارحام النساء الطاهرات ، ثم نقلنا الى صُلب عبد المطلب وقسَّمَنا نصفين : فجعل النصف في صلب أبي « عبد الله » وجعل

(١) المناقب للخوارزمي ص ٨٧ ، مقتل الحسين للخوارزمي ايضاً ص ٥٠ ، ينابيع المودة للقندوزي ص ١٠ ، فرائد السمطين للجويني ج ١ ص ٤٣ ، فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ص ٢٠٥ ، تذكرة الخواص لسبط ابن الجوزي ص ٥٢.

النصف في صلب عمي ابي طالب ، فخُلقتُ من ذلك النصف ، وخُلق علي من النصف ، واشتقَّ الله تعالى لنا من اسمائه اسماء : فالله عز وجل محمودٌ وأنا محمد ، والله الأعلىٰ واخي علي ، والله فاطرٌ وابنتي فاطمة ، والله محسنٌ وابناي الحسن والحسين ، وكان اسمي في الرسالة والنبوة ، وكان اسمه (اي : علي) في الخلافة والشجاعة وأنا رسول الله وعليٌّ ولي الله . [1]

أقول : لقد رُويت احاديث « النور » عن عدَّةٍ من الصحابة ، منهم : سلمان الفارسي وابي ذر الغفاري وجابر بن عبد الله الأنصاري ، وابن عباس ، وابن مسعود ، وعبد الله بن عمر ، وعثمان ، وابي هريرة ، وعن الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام)[2] .

---

(١) فرائد السمطين للجويني الشافعي ج ١ ص ٤١ طبعة لبنان الاولىٰ .

(٢) راجع الجزء الخامس من كتاب إحقاق الحق للقاضي الشهيد نور الله التستري حتى تجد الأحاديث عن هؤلاء الصحابة .

الامام علي بمنزلة رأس رسول الله

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : عليٌّ مِنّي بمنزلة رأسي من بَدني . [1]

وقال في حديث ثانٍ : علي مِنّي بمنزلة رأسي من جسدي . [2]

وقال (صلى الله عليه وآله وسلم) في حديث ثالث : علي بن ابي طالب مِنّي كروحي في جسدي . [3]

---

(1) المناقب للخوارزمي ص ٨٩ ، الجامع الصغير للسيوطي ج ٢ ص ١٤٠ ، الصواعق المحرقة ص ٧٥ ، وغيرها . . .

(2) ذخائر العقبى للمحب الطبري ص ٦٣ ، الجامع الصغير للسيوطي ج ٢ ص ١٤٠

(3) مفتاح النجاشي للبدخشي ص ٤٣ ، تاريخ ابن النجار.

طاعة الامام علي مِن طاعة رسول الله

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : يا عمار : إن سَلك الناس كُلُّهم وادياً وسَلك عليٌ وادياً ، فاسلك وادي علي بن ابي طالب ، وخلّ الناس .

ياعمّار : طاعة علي طاعتي ، وطاعتي طاعة الله عز وجل . (١)

اقول : يُشير هذا الحديث الى وجوب الاقتداء بالامام امير المؤمنين (عليه السلام) ومتابعته ، لكونه خليفة رسول الله ، وطاعتُه مفروضة على جميع المسلمين ، فطاعته تعني طاعة رسول الله ، ومخالفته تعني مخالفة رسول الله .

---

(١) ينابيع المودة للقندوزي ص ١٢٨ ، فرائد السمطين ج ١ ص ١٧٨ وشبيه هذا الحديث رواه الحاكم في المستدرك ج ٣ ص ١٢١

الامام علي يُحبُّ الله ورسولَه ويُحبُّه الله ورسولُه

عن عبد الله بن مسعود قال : خرج رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من عند زينب بنت جحش ، فأتىٰ بيت ام سلمة .. فلم يلبث أن جاء علي (عليه السلام) فَدقَّ الباب دقّاً خفيفاً .

فقال رسول الله لأم سلمة : قومي فافتحي له الباب .

فقالت : يا رسول الله ومَن هذا الذي بَلغ من خَطَره (اي من شأنه) ان افتح له الباب ، فأتلقّاه بمعاصمي ، وقد نزلت فيَّ آيةٌ من كتاب الله بالأمس ﴿ يا نساء النبي . . . ﴾؟!.

فقال (صلى الله عليه وآله وسلم) : يا أُم سلمة : إن طاعة الرسول طاعةُ الله ، وإن معصية الرسول معصيةُ الله .. وإن بالباب رجلاً ليس بنَزِق ولا خَرِق [1] وما كان ليدخل منزلاً حتى لا يسمع حِسّاً ، وهو يحب الله ورسولَه ويحبه الله ورسولُهُ .

قالت ام سلمة : فقمت وانا أختال في مِشيتي واقول : بَخٍ بَخٍ ـ مَن ذا الذي يحب الله ورسولَه ويحبه الله ورسولُهُ ؟! ففتحتُ له الباب ، فأخذ

---

(١) نزِق : الخفيف الطائش ، والخَرِق : الأحمق .

بعضادتَي الباب ، حتى اذا لم يسمع حِسّاً ولا حركة ، وصِرتُ الى خِدْري إستأذن فدخل وسلَّم على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) . .

ثم قال النبي : يا ام سلمة ـ وأنا مِن وراء الخدر أسمعه ـ أتعرفين هذا ؟

قلت : نعم هذا علي بن ابي طالب .

قال (صلى الله عليه وآله وسلم) : صدقتِ ، هو اخي ، سَجِيَّتُه سَجِيَّتي ، ولحمه من لحمي ، ودمه من دمي ، وهو عَيبةُ علمي [١] . . فاسمعي واشهدي : لو أن عبداً عَبَدَ الله ألف عام بعد الف عام ، بين الركن والمقام ، ثم لقى الله مبغضاً لعلي وعترتي ، لأكبَّه الله يوم القيامة على منخريه في نار جهنم . [٢]

وفي يوم خيبر [٣]

في باديء الأمر لم يكن الامام علي (عليه السلام) حاضراً في خيبر

---

(١) العيبة : الصندوق والوعاء .

(٢) المناقب للخطيب الخوارزمي ص ٥٢ . المنخر ـ بضم الميم او فتحه او كسره ـ: الأنف

(٣) « خيبر » اسم منطقة تبعد عن المدينة المنورة عدة أميال ، وكان اليهود قد اتخذوا هذه المنطقة مركزاً لهم فشيّدوا الحصون المنيعة والقلاع الشامخة وأودعوا فيها ثرواتهم وممتلكاتهم . . وطغوا في الأرض . . وصاروا يُشكلّون خطراً على دولة الاسلام وسلامة المسلمين . . ولذلك فقد تحرّك النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بجيشه الساحق لإخضاعهم وإيقافهم عند حدّهم . . .

بل غاب لسببٍ صحّي وهو الرَمَد [١] وقد كان لغيبته أثر محسوس وفراغ ملموس .

وضرب الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) حصاراً على اهل خيبر . . . وطال الحصار دون نتيجة . . فأعطى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) الراية لأبي بكر ، وامره بأن يتوجّه اليهم ، محاولةً لفتح خيبر ، فذهب اليهم مع جمع من المسلمين . . إلا أنه ما لبث ان عاد فاشلاً . !

وفي اليوم الثاني دفع (صلى الله عليه وآله وسلم) الراية الى عمر بن الخطاب ، فما كان اوفر حظاً من ابي بكر . . فقد رجع يُجَبِّن اصحابه ويُجبِّنونه !

وهنا غضب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وساءه فشل الشيخين . . فقرر أن يحل المشكلة حلاًّ جذرياً . . فقال : لأعطينَّ الراية غداً رجلاً يُحب الله ورسولَه ويُحبّه الله ورسوله كَرّارٌ غيرُ فرّار ، لا يرجع حتى يفتح الله على يديه » !

فبات الناس لَيلَتهم تلك ، يتفكرون حول هذا الرجل الموصوف بهذه الصفات الرائعة ، الذي يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله .

وبما ان الامام علياً (عليه السلام) كان غائباً حينذاك ، لذلك لم يَحسبه المسلمون المقصود بكلام النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) .

---

(١) الرَمد : وَجَع العَين

فلما أصبح الصباح غدوا على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وكلٌ يرجو ان تُعطىٰ الراية له ، لينال تلك المنزلة العظيمة التي وصفها النبي لحاملها .

فقال النبي : أين علي بن ابي طالب ؟!

قالوا : هو يا رسول الله يشتكي عينيه .

فقال النبي : أرسِلوا اليه ؟

فجاؤا به الى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال له : ما تشتكي يا علي ؟

قال عليه السلام : رَمَدٌ ما أُبصر معه ، وصُداعٌ في رأسي .

فقال النبي : إجلس وضَعْ رأسك على فخذي .

ففعل الامام ذلك . . . وهنا تحققت المعجزة وحَدَث ما لم يكن بالحُسبْان : فقد مسح النبي بِريقه الطاهر على عيني علي (عليه السلام) ودعى له قائلاً : اللهم قِهِ الحرَّ والبرد فاستجاب الله دعاء حبيبه فوراً ، وبَرأ الامام (عليه السلام) ووقف كأن لم يكن به ألم .

فتقدم اليه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ودفع اليه الراية وقال : خُذ الراية وامض بها ، فجبرائيل معك ، والنصر أمامك ، والرعب مبثوثٌ في صدور القوم ، واعلم يا علي أنهم يجدون في كتابهم ان الذي يُدمِّرُ عليهم ، إسمه« ايليا » فاذا لقيتهم فقل : أنا علي ، فانهم

يُخذَلون انشاء الله .

قال سلمة بن الأكوع ـ وكان حاضراً ـ: فخرج والله بها (بالراية) يُهرول هرولة ، وإنّا خلفه نَتبع أثَره ، حتى ركّز رايته تحت الحِصْن، فاطلع اليه يهودي من رأس الحصن فقال : من انت ؟

قال : أنا علي بن ابي طالب !

فالتفت اليهودي الى قومه وقال : غُلبتم وما أُنزل على موسى . . فما رجع (عليه السلام) حتى فَتح الله على يديه . [1]

وهكذا أعلن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) للمسلمين وللتاريخ وللعالَم ان علياً يحبِ الله ورسولهَ ويحبه اللهُ ورسولهُ .

---

(١)بعض المصادر: صحيح البخاري ج ٤ ص ٦٠ ، صحيح مسلم ج ٧ ص ١٢١، حلية الأولياء للحافظ ابي نعيم ج ١ ص ٦٢ ، السنن الكبرى للحافظ البيهقي ج ٩ ص ١٠٦ ، مصابيح السنة للحافظ البغوي ج ٢ ص ٢٠١ ، اسد الغابة لابن الاثير ج ٤ ص ٢٨ ، تذكرة الخواص لسبط ابن الجوزي ص ٢٨ ، البداية والنهاية لابن كثير الشافعي ج ٤ ص ١٨٤ ، تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٦٥ ، وغيرها كثيرة جداً ، راجع إحقاق الحق ج ٥ ص ٣٦٩ حتى تجدها سنداً ومتناً .



الامام علي أول المسلمين وأول المؤمنين

عن عمر بن الخطاب قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : يا علي انت اول المسلمين اسلاماً ، وانت اول المؤمنين ايماناً ، وانت مني بمنزلة هارون من موسى » [1]

وعن عباد بن عبد الله قال : سمعتُ علياً يقول : . . . لقد صلّيتُ قبل الناس سبع سنين قبل ان يَعبده احد من هذه الامة . . . [2]

وعن جابر بن عبد الله الانصاري قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : أقدم أُمَّتي إسلاماً ، وأكثرهم علماً ، وأصحّهم دِيناً ، وأفضلهم يقيناً ، وأكملُهم حلماً ، واسمحهم كَفّاً ، واشجعهم قلباً : علي ، وهو الامام على أُمتي » [3]

---

(١) فردوس الاخبار للحافظ الديلمي وهو من علماء القرن الخامس الهجري ، المناقب للخوارزمي ص ٣٢ ، كنز العمال للمتقي الهندي ج ٦ ص ٣٩٥ ، الرياض النضرة للمحب الطبري ج ٢ ص ١٥٧ وغيرها

(٢) سنن المصطفى للحافظ ابن ماجة ج ١ ص ٥٧ ، الخصائص للنسائي ص ٣ ، مستدرك الحاكم ج ٣ ص ١١١

(٣) ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ٦٤

وعن سلمان الفارسي (رضوان الله عليه) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : أول هذه الأمّة وُروداً على الحوض اوّلها اسلاماً : علي بن ابي طالب »[1]

وعن عمر بن الخطاب قال : . . . رايت رسول الله يقول : . . . يا علي أنت اول المؤمنين ايماناً وأعلمهم بأيّام الله ، وأوفاهم بعهده ، واقسمهم بالسَويّة ، وارأَفهم بالرعيَّة ، واعظمهم عند الله مَزيَّة ، وانت عاضدي وغاسلي ودافني ، والمتقدِّم الى كل شديدة وكريهة ، ولن ترجع بعدي كافراً ، وانت تتقدَّمني بلواء الحمد ، وتذود عن حوضي . . »[2]

وعن معاذة العدوية قالت : سمعتُ علياً على منبر البصرة يقول : أنا الصِديّق الأكبر ، آمنتُ قبل ان يؤمن ابو بكر وأسلمتُ قبل ان يُسلم ابو بكر[3] .

هذا . . . والأحاديث ـ في أن علياً اول المسلمين وأول المؤمنين ـ كثيرة جداً ومتواترة ونكتفي بهذا المقدار .

ومن الجدير بالذكر : ان المقصود من أن الامام (عليه السلام) اول المسلمين وأول المؤمنين هو انه أول من اعلن عن اسلامه وايمانه ، وليس

---

(١) الاستيعاب لابن عبد البر ج ٢ ص ٤٥٧

(٢) منتخب كنز العمال للمتقي الحنفي ج ٦ ص ٣٩٣ ، حلية الأولياء للحافظ ابي نعيم ج ١ ص ٦٥ ، وغيرهما

(٣) المعارف لابن قتيبة ص ٥٦ ، الكنى والأسماء للدولابي ج ٢ ص ٨١ ، وغيرهما

معناه انه كان كافراً قبل ذلك اليوم ، كسائر الصحابة .

ان مما لا شك فيه ان الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) كرَّم الله وجهه ، فلم يسجد لصنمٍ قط، ولم يعبد غير الله تعالىٰ .

وكيف لا يكون كذلك وقد خلق الله نوره مع نور محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ـ كما قرأت ذلك في فصل : عليٌ من نور الله وفصل عليٌ من نور رسول الله ـ وقد اختار الله الكعبة له مولداً ـ كما هو ثابت عند المؤرّخين ـ وهل يختار الله الكعبة مولداً لغير مؤمنٍ به ؟! بقي هنا إشكال وهو : ما يقال من ان علياً كان صبياً حين أسلم ، بينما كان ابو بكر كبيراً في عمره ، ولا خير في اسلام الصبي .

وكأنّ هذا الإشكال حلىٰ وطاب لأعداء اهل البيت ، فجعلوا يُردّدونه ويُروِّجونَه ويكتبونه وينشرونه ، كمحاولة لإنكار فضيلة من فضائل الامام علي امير المؤمنين (عليه السلام) وهي فضيلة السَبْق الى الاسلام والايمان .

ولكن لهذا الاشكال جواب بل اجابات ، واذكرلك ـ ايها القارىء ـ من بينها جانباً من الحوار الجميل الذي دار بين المأمون العباسي واسحق ـ وهو شيخ العلماء في عصره ـ حتى تعرف الجواب من خلال هذا الحوار :

قال المأمون : يا اسحق أي الأعمال كان افضل يوم بَعثَ الله رسولَه ؟

اسحق : الاخلاص بالشهادة .

المأمون : اليس السَبْق الى الاسلام ؟

اسحق : نعم .

المأمون : إقرأ ذلك في كتاب الله يقول : ﴿ **والسابقون السابقون اولئك المقرَّبُون** ﴾[1] إنما عنىٰ مَن سَبَق الى الاسلام ، فهل علمتَ احداً سبق علياً الى الاسلام ؟

اسحق : إن علياً أسلم وهو حديث السن ، لا يجوز عليه الحكم ، وابو بكر اسلم وهو مستكمل يجوز عليه الحكم !

المأمون : أخبرني أيّهما اسلم قبل ؟ ثم أُناظرك ـ من بعده ـ في الحداثة والكمال .

اسحق : عليٌ اسلم قبل ابي بكر ـ على هذه الشريطة ـ .

المأمون : فأخبرني عن اسلام علي حين اسلم : لا يخلو من أن يكون رسولُ الله دعاه الى الاسلام او يكون إلهاماً من الله ؟

سكت اسحٰق وأطرق برأسه !

المأمون : يا اسحق لا تقل : إلهاماً ، فتُقدّمه على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لأن رسول الله لم يعرف الاسلام حتى أتاه جبرئيل

---

(١) سورة الواقعة آية ١٠ ـ ١١

عن الله تعالى .

إسحٰق : أَجَل . . بل دعاه رسولُ الله الى الاسلام .

المأمون : يا اسحاق فهل يخلو رسول الله حين دعاه الى الاسلام من ان يكون دعاه بأمر الله او تكلَّف ذلك من نفسه ؟

سكت اسحق واطرق برأسه !!

المأمون : يا اسحق لا تنسب رسولَ الله الى تكلّف ، فان الله يقول : ﴿ وما أنا من المتكلِّفين ﴾[1] .

إسحاق : أَجَل . . بل دعاه بأمر الله !

المأمون : فهل مِن صفـة الجبّار (جلَّ ذِكره) ان يُكلِّف رُسُلَه دعاة مَن لا يجوز عليه الحكم ؟!

اسحق : اعوذ بالله .

المأمون : أَفتراه ـ في قياس قولك يا اسحق ان علياً اسلم صبياً لا يجوز عليه الحكم ـ قد تكلّف رسول الله من دعاء الصبيان ما لا يطيقون ؟! فهل يدعوهم الساعة ويرتدُّون بعد ساعة ، فلا يجب عليهم في إرتدادهم شيء ، ولا يجوز عليهم حكم الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ؟؟!

أترىٰ هذا جائزاً عندك ان تنسبه الى رسول الله ؟؟

(١) سورة ص آية ٨٦

اسحق : اعوذ بالله) [1]

وهناك حديث نبوي يؤكد ما اشير اليه في هذه المحاورة، وهو : ان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لمّا نزل الوحيُ عليه أتى المسجد الحرام وقام يصلي فيه ، فاجتاز به علي وكان ابن تسع سنين ، فناداه : يا علي إليَّ أقبل؟ فأقبل اليه مُلبّياً (اي قائلاً : لبَيك) .

فقال النبي له : إني رسول الله اليك خاصة والى الخلق عامة... تعالى يا علي فقِف عن يميني وصَلِّ معي ... فقام عن يمينه يصلّي معه ... [2]

وبعد ذِكر تلك المحاورة وهذا الحديث النبوي الشريف ، لا يبقى أي مجال لهذا الاشكال الذي يُردّده أعداء علي ، ظنّاً منهم انه يؤدّي الى إنكار فضيلة السَبْق الى الاسلام الخاصّة به (عليه السلام).

---

(١) العقد الفريد ج ٣ ص ٤٣

(٢) مناقب آل ابي طالب ج ١ ص ٢٥٠ ، والرواية طويلة اقتطفنا منها موضع الحاجة ...

الامام علي قَسيم الجنَّة والنار

عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال : يا علي انك قسيم الجنة والنار ، وإنا تّقرع باب الجنة فتدخلها بلا حساب . [1]

وعن الإمام علي امير المؤمنين (عليه السلام) قال : أنا قسيم النار ، اذا كان يوم القيامة قلت (للنار) : هذا لك ، وهذا لي[2] .

وعن محمد بن منصور قال : كنا عند احمد بن حنبل فقال له رجل : يا ابا عبد الله : ما تقول في هذا الحديث الذي يُروى « ان علياً قال : أنا قسيم النار » ؟

قال ابن حنبل : وما تُنكرون من ذا ؟ اليس روينا ان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال لعلي : لا يُحبُّك إلا مؤمن ولا يبغضك الا منافق ؟!

قلنا : بلى .

---

(١) المناقب للخطيب الخوارزمي ص ٢٣٤ .

(٢) البداية والنهاية لابن كثير ص ٣٥٥ ج ٧ ، فرائد السمطين للجويني ج ١ ص ٣٢٦ لسان الميزان لابن حجر العسقلاني ج ٣ ص ٢٤٨

قال : فأين المؤمن ؟

قلنا : في الجنة .

قال : واين المنافق ؟

قلنا: في النــار.

قال : فَعليٌ قسيم النار . [1]

وعن عامر بن وائلة ـ وهو آخر من مات من الصحابة ـ قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : يا علي أنت وصيي، حَربُك حربي وسِلمك سِلمي ، وانت الامام وابو الأئمة الأحد عشر الذين هم المطَهَّرون المعصومون ، ومنهم الذي يملأ الأرضَ قسْطاً وعدلاً ، فويلٌ لمبغضيهم . .

يا علي : لو أن رجلاً أحبَّك واولادَك في الله[2] لَحشَره الله معك ومع اولادك ، وانتم معي في الدرجات العُلىٰ وانت قَسِيم الجنة والنار ، تُدخل مُحبِّيك الجنة ، ومُبغضيك النار . [3]

وفي حديث طويل : قال علي (عليه السلام) لأهل الشورىٰ : فأنشِدكم بالله : هل فيكم احدٌ قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله

(١) كتاب طبقات الحنابلة للقاضي محمد بن ابي يعلى الحنبلي ج ١ ص ١١٠
(٢) اي : ان حبّه كان لأجل الله وفي سبيله
(٣) ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ٨٥

وسلم) : انت قسيم النار والجنة غيري ؟؟!

قالوا : اللهم لا . [1]

وعن الاصبغ بن نباتة عن الامام علي (عليه السلام) قال ـ في حديث طويل ـ: . . لقيني رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في بعض طُرق المدينة وأنا مغموم قد تبيَّن الغَمُّ في وجهي .

فقال لي : يا ابا الحسن أراك مغموماً ؟! ألا أُحدّثك بحديث لا تغتمَّ بعده ابدا ؟!

قلت : نعم .

قال (صلى الله عليه وآله وسلم) : اذا كان يوم القيامة نَصَب الله منبراً يعلو منابر النبيين والشهداء ، ثم يأمرني الله أن اصعد فوقه ، ثم يأمرك الله ان تصعد دوني بمِرقاة [2] ، ثم يأمر الله مَلَكين فيجلسان دونك بمرقاة ، فاذا استقللنا على المنبر لا يبقىٰ احدٌ من الأوّلين والآخرين إلّا حضر ، فينادي الملَك الذي دونك بمرقاة:

معاشر الناس : أَلا مَن عرفني فقد عرفني ، ومن لم يعرفني فأنا أُعرّفه نفسي : أنا رضوان خازن الجنان ، أَلا ان الله ـ بمنّه وكَرمه وفضله وجلاله ـ أمرني ان ادفع مفاتيح الجنة الى محمد (صلى الله عليه وآله

(١) ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ٨٤

(٢) المِرقاة : الدرجة

وسلم) وإن محمداً قد امرني ان ادفعها الى علي بن ابي طالب ، فاشهدوا لي عليه .

ثم يقوم الملَك الذي تحت ذلك الملَك بِمرقاة ، منادياً يُسمِع اهلَ الموقف :

معاشر الناس : مَن عرفني فقد عرفني ، ومن لم يعرفني فأنا أُعرّفه نفسي : أنا مالك خازن النيران ، ألا إن الله ـ بمنّه وكرمه وفضله وجلاله ـ قد امرني ان ادفع مفاتيح النار الى محمد ، وإن محمداً قد أمرني ان أدفعها الى علي بن ابي طالب ، فاشهدوا لي عليه .

يا علي : فتأخذ مفاتيح الجنة والنار ، فتأخذ بحُجزتي[1] ، واهلُ بيتك ياخذون بحُجزتك ، وشيعتُك يأخذون بحُجزة اهل بيتك .

قال الامام : فصفقتُ بكلتا يدي وقلت : وإلى الجنة يا رسول الله ؟

قال (صلى الله عليه وآله وسلم) : إي ورب الكعبة[2] .

وهناك حديث آخر يشبه هذا الحديث ـ تقريباً ـ ، إلا أن في آخره قوله (صلى الله عليه وآله وسلم) : . . فيُقبِل علي (عليه السلام) ومعه مفاتيح الجنة ومقاليد النار ، حتى يقف على عجزة جهنم ، وقد تطاير شَررُها وَعَلا زفيرها ، واشتد حرها ، وعليٌّ آخذ بزمامها . . . فيقول لها

---

(١) الحُجزة بضم الحاء : الازار ، أو معقد الازار .

(٢) « دُرّ بحر المناقب » لابن حسنويه الحنفي الموصلي ص ٨٦ ، وغيره

علي : قرّي يا جهنم ! خذي هذا ، واتركي هذا ، خذي هذا عدوّي، واتركي هذا وليّي .

ثم قال (صلى الله عليه وآله وسلم) : وإن جهنم يومئذٍ أشدّ مطاوعة لعلي من غلام احدكم لصاحبه ، فان شاء يُذهبها يمنة وان شاء يذهبها يسرة ، ولَجهنم يومئذٍ اشدّ مطاوعةً لعلي في ما يأمرها به من جميع الخلائق . . » (١)

وقال (صلى الله عليه وآله وسلم) : ان الله تعالى جعل علياً قائد المسلمين الى الجنة ، به يدخلون الجنة وبه يُعذَّبون يوم القيامة .

قلنا : كيف يكون ذلك ؟

قال : بِحبِّه يدخلون الجنة وببغضه يدخلون النار . (٢)

---

(١) ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ٨٤ ، فرائد السمطين للجويني ج ١ ص ١٠٧

(٢) المناقب المرتضوية للكشفي الحنفي ص ١١٨



الامام علي أحَدُ الثقلين

الامام علي (عليه السلام) أحد الثقلين الذَين اوصى بهما رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فهو من عترة رسول الله ومن اهل بيته الذين نزلت فيهم آية التطهير واذهب الله عنهم الرجس وطَهَّرهم تطهيرا . . فلا عجب اذا كان الرسول يَعتبره عِدْلَ القرآن ويوصي امّته به وبأولاده الائمة الأحد عشر (عليهم السلام) خيراً ، لأنهم خلفاؤه الشرعيون الذين عيَّنهم بأمر الله . . .

والآن اليك بعض الأحاديث المروية في هذا المجال

عن زيد بن ارقم قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): يوشك ان أُدعىٰ فأُجيب وإني تارك فيكم الثقلين احدهما اكبر من الآخر : كتاب الله ، وعترتي اهل بيتي ، فانظروا كيف تُخلّفوني فيهما ، فانهما لن يفترقا حتى يَرِدا عليَّ الحوض.[1]

وفي يوم الغدير . . قال (صلى الله عليه وآله وسلم) في خطبته

---

(١) الخصائص للحافظ النسائي ص ٢٠ ، مستدرك الصحيحين للحاكم ج ٣ ص ١٠٩ ، المناقب للخوارزمي ص ٩٣ ، ينابيع المودة للقندوزي ص ٣٢

المشهورة : . . . فانظروا كيف تُخلّفوني في الثقلين ؟

فنادى منادٍ : وما الثقلان يا رسول الله ؟

فقال (صلى الله عليه وآله وسلم) : كتاب الله ، طَرَف بيد الله عز وجل وطَرف بأيديكم ، فتمسَّكوا به لا تضلُّوا ، والآخر : عترتي وإن اللطيف الخبير نَبَّأني أنهما لن يفترقا حتى يَرِدا عليَّ الحوض ، فسألتُ ذلك لهما ربي ، فلا تَقْدِموهما فتهلكوا ، ولا تُقصِّروا عنهما فتهلكوا ، ولا تُعلّموهما فهم أعلم منكم . . [1]

اقول : إن هذا الحديث الشريف يدل على ان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) خَلَّف لأمته هذين الثقلين العظيمين واعتمد عليهما ، وقَرَن سعادة المسلمين بالتمسك بهما معاً ، وكأنه (صلى الله عليه وآله وسلم) شبَّه الاسلام بميزانٍ له كفَّتان:

الاولى : القرآن .

الثانية : العترة.

واعتبر (صلى الله عليه وآله وسلم) علياً عليه السلام عِدل القرآن وأحد الثقلين ، وصرَّح أنهما لن يفترقا الى يوم القيامة . . فالقرآن مع العترة والعترة مع القرآن ، ولا بد للمسلم الحقيقي ان يتمسك بهما معاً ، وأن يأخذ دينه وإسلامه وأحكامه منهما معاً ، لأن القرآن كتاب السماء الى الارض ودستور الله الى الانسان ولا يفهمه جيّداً إلا من نَزل القرآن في

---

(١) مجمع الزوائد للهيثمي ج ٩ ص ١٦٣

بيوتهم وهم اهل البيت (عليهم السلام) فهم أعرف بتفسير القرآن وتأويله وظاهره وباطنه ومُحكَمه ومتشابهه من غيرهم ، وهم الذين ورثوا علوم القرآن من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ولم ينحرفوا عن القرآن قيد شعرة ، فهم يعرفون ـ جيِّداً ـ احكام القرآن ومسائل الحلال والحرام وقضايا الدين والعقيدة ، فالتمسُّك بالقرآن من دون اهل البيت غير صحيح وكذلك العكس ، بل لا يمكن التمسك بالقرآن من دون اهل البيت لأن القرآن يأمر بالتمسك بهم والمودّة لهم يقول تعالى : ﴿ **قل لا اسئلكم عليه اجراً الا المودة في القربىٰ** ﴾ والقربىٰ هم : علي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة الطاهرون ، ويقول سبحانه : ﴿ **اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الأمر منكم** ﴾ واولوا الأمر هم ائمة اهل البيت ـ كما صرّحت بذلك التفاسير الصحيحة ـ وقال تعالى : ﴿ **ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا** ﴾ وقد أمر النبي بالتمسك بأهل بيته وإطاعتهم ونهى عن التمسك بغيرهم وأمر بعصيانهم ومخالفتهم فقال (صلى الله عليه وآله وسلم) : طاعة علي طاعتي وطاعتي طاعة الله » [1] وقال : مَثَل اهل بيتي فيكم كسفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلَّف عنها غرق وهلك وهوى وغوى » .[2] وقال (صلى الله عليه وآله وسلم) : يا

---

(١) ينابيع المودة ص ١٢٨ ، فرائد السمطين للجويني الشافعي ج ١

(٢) مستدرك الحاكم ج ٢ ص ٣٤٣ وج ٣ ص ١٥٠ ، حلية الأولياء ج ٤ ص ٣٠٦ تاريخ بغداد ج ١٢ ص ١٩ ، الصواعق لابن حجر ص ٧٥ ، ذخائر العقبى للمحب الطبري ص ٢٠ .

علي انت إمام امتي وخليفتي عليها من بعدي ، سَعد من أطاعك ، وشقي من عصاك ، وربح من تولّاك وخَسِر من عاداك ، وفاز من لَزمك وهلك من فارقك ، مَثلك ومَثَل الائمة من وُلدك بعدي مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلَّف عنها غرق ، ومَثلكم مَثَل النجوم ، كلما غاب نجم طَلَع نجم الى يوم القيامة .[1]

فمن لم يتمسك بأهل البيت لم يتمسك بالقرآن وإن زَعم ذلك ، وهو في الآخرة من الخاسرين، ويشمله قوله تعالى ﴿ **قل هل ننبّئكم بالأخسرين اعمالا ؟ الذين ضلّ سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يُحسنون صُنعا** ﴾[2]

تحريف الحديث الشريف :

ومما يؤسف له ان اعداء اهل البيت ، حرَّفوا هذا الحديث النبوي الشريف ، فَحَذفوا كلمة « عترتي » ووضعوا مكانها كلمة « سُنَّتي » حقداً منهم على آل محمد ، وتبريراً لتمسّكهم ـ حسب زعمهم ـ بالسُنّة وتركهم العترة الطاهرة ، ومحاولة منهم لإطفاء نور الله الذي ابىٰ الا أن يُتمّه .

---

(١) ينابيع المودة ص ٣٨ ، انتهاء الافهام للبصري ص ٢٠٦ ، احقاق الحق ج ٤ ص ٤٨٢

(٢) سورة الكهف الآية ١٠٤

والجدير بالذكر : ان الكتب التاريخية والمصادر المعروفة تذكر الحديث على الوجه الصحيح ، فمثلاً : ترى احمد بن حنبل ـ إمام الحنابلة ـ يرويه في مسنده في الجزء الثالث ص ١٧ ، ٢٦ ، ٥٩ وفي الجزء الرابع ص ٣٦٦ ، ٣٦٧ ، ٣٧١ ، وفي الجزء الخامس ص ٣٢٦ .

وترى الحاكم النيسابوري يرويه في مستدرك الصحيحين ج ٣ ص ١٠٩ وص ١١٠ وص ١٤٨ ، ويرويه البَغوي في مصباح السنة ج ٢ ص ٢٠٥ و ص ٢٠٦ ، وكذلك يرويه مسلم في صحيحه .

ومع ذلك كله .. فان بعض حملة الأقلام يدوسون الحق ويسحَقون وجدانهم ، ويذكرون الحديث مُحرَّفاً ، تجاوباً مع الوضّاعين وتُجّار الحديث الذين اتخذوا الكذب على الله ورسوله مهْنة وعملا .. واستخدمتهم الحكومات الاموية والعباسية ، لوضع الاحاديث حَسَب اهوائهم الشخصية ومصالحهم الشيطانية ..

فعليك ـ أيها القارىء الكريم ـ أن تنتبه الى هذا التزوير والتحريف ، لكي لا تقع في الخطأ الذي وقع فيه كثيرون ، ولكي لا تنسب الىٰ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حديثاً موضوعاً لم يتفوَّه به ، فيكون حسابُك ـ عند الله ورسوله ـ عسيراً .



الامام علي عروة الله الوثقىٰ

روي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) انه قال : ستكون بعدي فتنة مُظلمة ، الناجي منها مَن تمسَّك بعروة الله الوثقى .

فقيل : يا رسول الله وما العروة الوثقى ؟

قال : ولاية سيد الوصيين .

قيل : يا رسول الله ومَن سيد الوصيين ؟

قال : أمير المؤمنين .

قيل : ومَن امير المؤمنين ؟

قال : مولى المسلمين وإمامهم بعدي .

قيل : ومَن مولى المسلمين ؟

قال : اخي علي بن ابي طالب . (١)

---

(١) بحار الأنوار لشيخ الاسلام المجلسي ج ٣٧ ص ٣٠٨

الامام علي لا يُقاس به احد

روي عن عائشة قالت : قالت فاطمة يوماً ـ وأنا حاضرة ـ: فدتْك نفسي يا رسول الله ، صلى الله عليك : أي شيء رأيتَ لي ؟!

فقال : يا فاطمة انتِ خير النساء في البَريَّة ...

قالت : يا رسول الله فما لابن عمك علي ؟!

فقال (صلى الله عليه وآله وسلم) : لا يُقاس به احدٌ ممن خَلق الله ..ـ الى آخر الحديث ـ. [1]

---

(١) كتاب الأربعين للحافظ ابن ابي الفوارس ص ٤٣

الامام علي يعسوب المؤمنين

عن ابي ذر وسلمان (رضوان الله عليهما) قالا : اخذ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بيد علي فقال : . . . هذا يعسوب المؤمنين ، والمال يعسوب الظالمين . (١)

وفي خبر ثان : قال (صلى الله عليه وآله وسلم) لعلي (عليه السلام) : انت يعسوب الدين ، والمال يعسوب المنافقين . (٢)

وفي خبر ثالث : قال (صلى الله عليه وآله وسلم) لعلي (عليه السلام) : انت يعسوب المسلمين ، والمال يعسوب الكفار . (٣)

اقول : اليعسوب ـ في اللغة ـ: فحل النحل وأميرها .

ويُعتبر هذا التشبيه ـ من الناحية الأدبية ـ من ابدع التشبيه واجمله : فالنحل موجودٌ نافع مفيد محبوب ، يدرُّ على الانسان بالخير ، عبرْ انتاج

---

(١) جامع الصغير للمناوي الشافعي ص ٢٥٠ المناقب للخطيب الخوارزمي ص ٦٢ ، لسان الميزان للعسقلاني ج ٢ ص ٤١٤

(٢) ذخائر العقبى للمحب الطبري ص ٥٦

(٣) فرائد السمطين للجويني ج ١ ص ١٤٠

العسل ، وقد وصف الله إنتاجها هذا بقوله عز وجل : ﴿ **فيه شفاءٌ للناس** ﴾ وقد كُتبت بحوثات علمية حول النحل ومملكتها .

واذا كان هذا حال افراد النحل . . فما تقول في اميرها ورئيسها ؟!

فالمؤمنون ـ وهم شيعة الامام علي ـ بمثابة النحل ، من عدة جهات ، ومنها : من حيث المحبوبية عند الله ورسوله .

وعظيمُ المؤمنين ورئيسهم هو مولانا امير المؤمنين علي (عليه‌السلام)

وقد اشار الشاعر الى هذا الحديث بقوله :

وِلايتي لأمــير النحــل تكفيني عند الممات وتغسيـلي وتكفيني
وطينتي عُجنت من قبل تكويني بحبّ حيدرَ كيف النار تكويني ؟!

الامام علي صالح المؤمنين

وروىٰ جمع كبير من المفسِّرين في تفسير قوله تعالى : ﴿ وإنْ تَظاهَرا عَليه فانّ الله هو مَولاهُ وجبريلُ وَصالحُ المؤمنين ﴾ [1] عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال : صالح المؤمنين : علي بن ابي طالب . [2]

وعن اسماء بنت عميس قالت: لما نزل قولَه تعالى: ﴿ وإن تظاهرا . . . . ﴾ قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لعلي : ألا أُبشّرك ؟ إنك قُرِنتَ بجبرئيل ـ ثم تلا الآية وقال :ـ فأنت والمؤمنون من اهل بيتك : الصالحون . [3]

---

(١) سورة التحريم آية ٤

(٢) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ١٨ ص ١٨٩ ، البحر المحيط لابن حيان الاندلسي ج ١٨ ص ٢٩١ ، الدر المنثور للسيوطي ج ٦ ص ٢٤٤ ، تفسير الالوسي ج ٢٨ ص ١٣٥ ، وغيرها من عشرات التفاسير والمصادر .

(٣) ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ٩٣

الامام علي الصِدِّيق الاكبر والفاروق الأعظم

عن ابي ذر وسلمان قالا : أخذ النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بيد علي فقال : ان هذا أول من آمن بي ، وهذا اول من يصافحني يوم القيامة ، وهذا الصدّيق الاكبر ، وهذا فاروق هذه الأمّة ، يُفرّق بين الحق والباطل . . . »[1] .

وعن ابي رافع قال : أتيتُ أبا ذر بالربذة أُوَدعه ، فلما أردتُ الانصراف قال لي ولأناس معي : ستكون فتنة فاتقوا الله ، وعليكم بالشيخ علي بن ابي طالب ، فاني سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول له : انت اول من آمن بي ، واول من يصافحني يوم القيامة ، وانت الصِدّيق الاكبر ، وانت الفاروق الذي يُفرّق بين الحق والباطل . . . الى آخر الحديث . [2]

---

(١) مجمع الزوائد للهيثمي ج ٩ ص ١٠١ ، لسان الميزان لابي حجر العسقلاني ج ٢ ص ٤١٤ ورواه الجويني الشافعي في كتاب فرائد السمطين ج ١ ص ٣٩ مع اختلاف يسير .

(٢) رسالة النقض على العثمانية للاسكافي البغدادي ص ٢٩٠ ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ٦٢ .

وفي حديث للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: .... وأخي عليٌ على ناقة من نوق الجنة ، على رأسه تاجٌ من نور، بيده لواء الحمد ، ينادي : لا اله الا الله ، محمد رسول الله .

فيقول الآدميُّون : ما هذا إلا ملَك مُقرَّب أو نبي مرسَل او حاملُ عرش .

فيجيبهم ملَك من بطنان العرش : يا معشر الآدميين .. ليس هذا ملَكاً مقرَّباً ولا نبياً مرسَلاً ولا حامل عرش ، هذا الصدّيق الأكبر علي بن ابي طالب . (1)

وقال (صلى الله عليه وآله وسلم) :- في حديث طويل -: ... يا علي انت الفاروق الأعظم ، وانت الصدّيق الأكبر ، وإنَّ حزبك حزبي وحزبي حزب الله ، وإن حزب اعدائك حزب الشيطان . (2)

وعن انس قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : اذا كان يوم القيامة ، ينادون علي بن ابي طالب بسبعة اسماء : يا صديق ، يا دالّ(3) يا عابد ، يا هادي ، يا مهدي ، يا فتى ، يا علي ، مر أنت وشيعتك الى الجنة بغير حساب(4) .

---

(1) لسان الميزان للعسقلاني ج ٣ ص ٣٨٧ ، منتخب كنز العمال المطبوع بهامش مسند احمد بن حنبل ج ٥ ص ٥١ .

(2) ينابيع المودة للقندوزي ص ٤٩٥

(3) الدالّ : الدليل والمُرشد

(4) المناقب للخوارزمي ص ٢٥٣ ورواه الجويني الشافعي في فرائد السمطين ج ١

وقال (صلى الله عليه وآله وسلم) : مَن اراد منكم النجاة بعدي ، والسلامة من الفِتَن ، فليستمسك بولاية علي بن ابي طالب ، فانه الصِدّيق الأكبر والفاروق الاعظم ، وهو إمام كل مسلمٍ بعدي ، مَن اقتدىٰ به في الدنيا وَرَد على حوضي ، ومَن خالفه لم يره ولم يرني ، فاختَلَج دوني واخذ ذات الشمال الى النار.[١]

وكان الامام علي (عليه السلام) يقول : أنا عبد الله واخو رسول الله ، وأنا الصِدّيق الأكبر والفاروق الأعظم ، لا يقوله غيري إلا مُفترٍ كذّاب .[٢]

ايها القارىء الكريم : لقد ظهر لك مّما سبق ، أن لقب «الصِدّيق» و « الفاروق » خاص بالإمام علي بن ابي طالب (عليهما السلام) وأن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) هو الذي وضَعهما له وأكَّد عليهما .

وعلى هذا . . فلا يصح إطلاق هذين اللَقبين على غير الامام ، لأن ذلك مخالفة لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ومخالفةُ الرسول معناها مخالفة الله تعالىٰ .

وقد وقع في هذه المخالفة بعض المسلمين ، فأطلقوا لقب (الصِدّيق)

---

(١) رسالة الاعتقاد لأبي بكر الشيرازي

(٢) مستدرك الصحيحين للحاكم ج ٣ ص ١١١ ، الخصائص للنسائي ص ١٨ ، وغيرهما . .

على ابي بكر بن ابي قحافة ، ولقب (الفاروق) على عمر بن الخطاب ، كما فعلوا مثل هذا ايضاً بالنسبة الى لقَب (سيف الله) حيث اطلقوه على خالد بن الوليد ، مع العلم انه خاصّ بالامام امير المؤمنين (عليه السلام).

وعليك ـ ايها القارىء ـ أن تنتبه الى هذه التصرّفات المخالِفة لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حتى لا يشملك قوله تعالى: ﴿ **ومن يعص الله ورسولَه فقد ضلّ ضلالاً مُبينا** ﴾[1] وقوله سبحانه : ﴿ **ومن يعص الله ورسوله فان له نار جهنم خالدين فيها ابداً** ﴾[2]

وعن سليم بن قيس قال : جلستُ الى سلمان والمقداد وابي ذر (وهم من خيرة الصحابة) فجاء رجل من اهل الكوفة فجلس اليهم مسترشداً فقال له سلمان : عليك بكتاب الله فالزمه وعلي بن ابي طالب فانه مع الكتاب لا يفارقه ، فأنا أشهد أنّا سمعنا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول : إن علياً يدور مع الحق حيث دار ، وان علياً هو الصِدّيق والفاروق ، يُفرّق بين الحق والباطل .

قال الرجل : فما بال القوم يُسمُّون ابا بكر « الصدّيق » وعمر « الفاروق »؟

قال سلمان : نَحَلهما الناس إسمَ غيرهما (٣) كما نحلوهما خلافة

(١) سورة الاحزاب آية ٣٦
(٢) سورة الجن آية ٢٣
(٣) نَحَلهما اي : وضع الناس لهما اسماً لا يستحقانه بل هو لغيرهما .

رسول الله وإمرة المؤمنين ، لقد أمَرنا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأمَرهما معنا فسلَّمنا جميعاً على علي بن ابي طالب بامرة المؤمنين[1] .

---

(1) الاحتجاج ص ٨٣ ، بحار الأنوار ص ٢٩٣ ج ٣٧



الامام علي وَليٌّ كل مؤمنٍ ومؤمنة

« عليٌ وليٌّ كلِ مؤمن ومؤمنة » هذا ما نَصَّ الله تعالىٰ عليه في القرآن الكريم ، واكَّده الرسول الاعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) في احاديث شريفة .

أمّا في القرآن فقوله سبحانه :﴿ **إنّماوَليّكم الله ورسولُه والذينَ آمنوا الذين يُقيمونَ الصلاة ويُؤتونَ الزكاةَ وهُم راكعون** ﴾[1]فقد ذكر المفسرون والمؤرخون ان هذه الآية نزلت في شأن الامام امير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) ، وقد ذكروا ثلاث صور لنزولها في شأن الامام ، منها : ان قوماً من اليهود اسلموا ، ثم جاؤا الى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فقالوا : يا نبيَّ الله إن موسى أوصى الى يوشع بن نون .. فمَن وصيُّك ؟ ومَن وليُّنا من بعدك ؟

فنزلت هذه الآية : ﴿ **انما وليكم الله** ... ﴾ الى آخرها .

فقال رسول الله : قوموا .

---

(١) سورة المائدة آية ٥٥

فقاموا الى المسجد ، واذا بفقير سائل يخرج من المسجد ، فقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) :

يا سائل ما أعطاك أحد شيئاً ؟

قال السائل : بلىٰ هذا الخاتم .

فقال النبي : مَن اعطاكه ؟!

قال السائل : أعطانيه ذاك الذي يصلي في المسجد ـ وأشار الى علي (عليه السلام) ـ .

فقال النبي : على أي حال اعطاك ؟

قال السائل : كان راكعاً .

فقال النبي : الله اكبرْ . . وكبَّر اهل المسجد .

فالتفت النبي اليهم وقال : علي بن ابي طالب وَليُّكم بعدي .

فقالوا : رضينا بالله رَبّاً ، وبالاسلام ديناً ، وبمحمد نبياً ، وبعلي وَليّا ، فأنزل الله عز وجل : **﴿ وَمَن يَتولَّ الله ورسُولَه والذين آمَنوُا فانَّ حِزبَ الله هُم الغالبُون ﴾** [1]

---

(١) المصادر التي سجّلت نزول هاتين الآيتين في شأن الامام امير المؤمنين (عليه السلام) كثيرة ، نذكر جملة منها : تفسير الرازي ج ٦ في تفسير الآية ، تفسير الزمخشري في تفسير الآية ، تفسير الطبري ج ٦ ص ١٨٦ ، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ٦ ص ٢٢١ ، =

وقد ذكر المفسّرون ان المراد من ﴿ الذين آمنوا﴾ - في الآية الاولى والثانية - هو علي بن ابي طالب ، وأن الآية دلّت بمقتضى الحصر في كلمة ﴿ انما ﴾ على ان الله سبحانه اعطى لنبيه محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ولعلي مثل ما لِذاته المقدسة من الولاية العامة المطلقة ، حيث ان لفظ ﴿الله﴾ و ﴿رسوله﴾ ومَن جمع بين الزكاة والركوع جاء في آية واحدة وفي سياق واحد ، وولايةُ الله ورسوله معناها : الأولوية بالأمر والتصرف ، فيجب ان يكون هذا المعنى بالذات ثابتاً ومراداً من ولاية مَن جَمع بين الوصفين (وهو علي بن ابي طالب) وإلا لزم ان يكون لفظ الولاية مستعملاً في معنيين مختلفين في آن واحد ، وهو غير جائز . . .

وفي هذه الآية - ما لا يخفىٰ على اهل العلم والمعرفة - من البلاغة التامة في الاقتران بين الولايتين ، فكما ان ولاية النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) هي من الايمان ويجب التصديق بها ، كذلك ولاية علي (عليه السلام) لصريح تنزيل ولاية الامام علي منزلة ولاية الرسول ، وكَون ولاية الرسول ولاية الله سبحانه .

وهنا سؤال يقول : ان لفظ ﴿ الذين آمنوا ﴾ في الآية للجمع فكيف أُطلق على المفرد - وهو عليٌّ (عليه السلام) -؟

= اسباب النزول للواحدي ص ١٤٨ ، تفسير الدر المنثور للسيوطي ج ٢ في تفسير الآية وغيرها من عشرات التفاسير المعتبرة . . والآية في سورة المائدة

وقد اجاب العلماء والمفسِّرون عن هذا السؤال بعدّة اجوبة كافية ، أَختار لك ـ ايها القارىء ـ جوابين منها :

الاول : ان الآية تختص بالامام امير المؤمنين علي (عليه السلام) بل تشمل الأئمة الاثني عشر (عليهم السلام) فكل إمام من ائمة اهل البيت هو وليٌّ كل مؤمن ومؤمنة .

وكان الامام علي بن ابي طالب (عليهما السلام) هو المصداق الأول لهذه الآية ، حُين سُئل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) عن خليفته من بعده

اذن : الآية الكريمة تحصر الولاية في :

١ ـ الله سبحانه وتعالىٰ .

٢ ـ النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) .

٣ ـ الائمة الاثني عشر (عليهم السلام) .

وهذا الجواب مرويٌ عن الامام الصادق (عليه السلام) فقد روي انه قال ـ في تفسير قوله تعالى : ﴿ .. **والذين امنوا الذين يقيمون الصلاة** . . . ﴾ ـ يعنى : علياً واولاده الأئمة ، الى يوم القيامة .

الى ان قال : « .. فكل من بَلغ مِن اولاده مبلغ الامامة يكون بهذه النعمة مثله ، فيتصدقون وهم راكعون . » [١]

---

(١) كتاب البرهان في تفسير القرآن ـ في تفسير الآية .

وقد روي عن عمر بن الخطاب انه قال : والله لقد تصدَّقتُ بأربعين خاتماً وأنا راكع ، لينزل فيَّ ما نَزل في علي بن ابي طالب ، فما نَزل . [1]

وهذا مما يدلّ على اختصاص الولاية بالائمة الاثني عشر ، دون غيرهم .

الجـواب الثاني : إن العـرب يعبّرون عن المفـرد بلفظ الجمـع تعـظيـماً وتجليلاً له ، والشواهد عـلى ذلك كثيـرة . . منها : قـوله تعـالى : ﴿ **الذين قـال لهم الناس إن النـاس قد جمعـوا لكم** ﴾[2] وانما كـان القائـل نعيم بن مسعـود الاشجعي وحده ـ كـما في بعض التفاسـير ـ وكقولـه تعالى ـ في آيـة المباهلة ـ : ﴿ **أبناءنا وابناءكم ونسـاءنا ونسـاءكم وانفسنا وانفسكم** ﴾ مـع ان المقصود من ﴿ **ابناءنا** ﴾ الحسن والحسين (عليهما السلام) فقط ، ومن ﴿ **نساءنا** ﴾ الصِدِّيقة الطاهرة فاطمة الزهراء (عليها السلام) فقط ، ومن ﴿**انفسنا**﴾ الامام علي (عليه السلام) .

قال الشيخ الطبرسي (رحمه الله) في تفسير الآية : إن النكتة في اطلاق لفظ الجمع على امير المؤمنين تفخيمُه وتعظيمُه ، وذلك لأن اهل اللغة يُعبّرون بلفظ الجمع عن الواحد على سبيل التعظيم . . وهذا أشهر في كلامهم من ان يحتاج الى الاستدلال عليه .

---

(١) المصدر السابق .

(٢) سورة آل عمران اية ١٧٣

هذه شهادة القرآن الكريم على أن علياً (عليه السلام) وليُ كل مؤمن ومؤمنة .

وأمّا في الحديث الشريف : فقد روي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) أنه قال: «عليٌ مولىٰ كل مؤمن ومؤمنة . وقال له : انت العروة الوثقى . . انت إمام كل مؤمن ومؤمنة ، ووليُّ كل مؤمن ومؤمنة بعدي . . انت الآخذ بسُنَّتي والذابُّ عن مِلَّتي » [1]

وقال في حديث له : « إن علياً مِنّي وأنا منه ، وهو ولي كل مؤمن بعدي »[2] .

وعن ابن عباس قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : « يا علي . . . وأنت مولى مَن أنا مولاه ، وأَنا مولى كل مؤمن ومؤمنة ، لا يُحبُّك إلا طاهر الولادة ، ولا يبغضك إلا خبيث الولادة ، وما عرجني ربي عز وجل الى السماء وكلّمني ربي إلا قال : يا محمد أَقرِأ علياً مني السلام . . . . »[3] .

وسُئل سلمان الفارسي عن علي بن ابي طالب وفاطمة (عليهما

---

(١) المناقب للخطيب الخوارزمي ص ٣٥

(٢) مسند احمد بن حنبل ج ٥ ص ٣٥٦ ، صحيح الترمذي ج ١٣ ص ١٦٤ ، مستدرك الصحيحين للحاكم ج ٣ ص ١١٠ ، حلية الاولياء للحافظ ابي نعيم ج ٦ ص ٢٩٤ .

(٣) ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ١٣٣

السلام) فقال : سمعتُ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول : عليكم بعلي بن ابي طالب فانه مولاكم فأَحبّوه ، وكبيركم فأكرموه ، وعالِمكم فاتّبعوه ، وقائدكم الى الجنة فعزّزوه ، اذا دعاكم فأجيبوه ، واذا أمركم فأطيعوه ، أَحِبُّوه بِحُبّي ، وأكرموه بكرامتي ، ما قلتُ لكم في عليٍ إلا ما أمرني به ربي (جلّتْ عظمتُه) . »[1]

(١) مقتل الحسين للخطيب الخوارزمي ص ٤١ ، وفرائد السمطين للجويني الشافعي ج ١ ص ٧٨

الامام علي أميرُ البَرَرة وقاتل الفَجَرة

عن جابر بن عبد الله الأنصاري : سمعتُ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ـ وهو آخذ بضَبع [1] علي بن ابي طالب ـ يقول : هذا أمير البررة ، قاتل الفَجرة ، منصورٌ من نَصَره ، مخذول مَن خذله . ـ ومَدَّ بها صوتَه ـ. [2]

وفي حديث آخر عنه (صلى الله عليه وآله وسلم) : عليٌّ إمام البررة ، قاتل الفجرة ، عليٌّ إمامكم بعدي ، وأخي ووَليي في الدنيا والآخرة . [3]

---

(١) الضبع هو العَضُد

(٢) مستدرك الصحيحين للحاكم ج ٣ ص ١٢٩ ، تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ج ٤ ص ٢١٩ و ج ٢ ص ٣٧٧ ، كفاية الطالب للكنجي الشافعي ص ٩٨ وغيرها . .

(٣) المناقب للخطيب الخوارزمي ص ١٢٥



الامام علي ابو الريحانتين

عن جابر قال : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول لعلي بن ابي طالب (عليهما السلام) ـ قبل موته بثلاثة ايام ـ : سلام الله عليك يا ابا الريحانتين ، أُوصيك بريحانتيَّ من الدنيا ، فعَن قليلٍ يَنهدُّ ركناك ، والله خليفتي عليك .

قال : فلما قُبض رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال علي : هذا أحد ركنيّ الذي قال لي رسول الله ، فلما ماتت السيدة فاطمة (عليها السلام) قال علي (عليه السلام) : هذا الركن الثاني الذي قال لي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) .[1]

---

(١) الرياض النضرة للمحب الطبري ج ٢ ص ١٥٤ ، المناقب للخوارزمي ص ٤٨ ، منتخب كنز العمال المطبوع بهامش مسند احمد ج ٥ ص ٣٥ .



الامام علي الصراط المستقيم

عن ابن عباس قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : « يا علي . . . انت الطريق الواضح وانت الصراط المستقيم . . . »[1] .

وفي حديث له (صلى الله عليه وآله وسلم) قال : يا علي : انت الطريق إلىٰ الله ، وانت النَبأ العظيم ، وانت الصراط المستقيم وانت المَثَل الأعلىٰ وانت إمام المسلمين وامير المؤمنين وخير الوصيّين وسيّد الصِدِّيقين . . . » [2]

اقول : ان هذا الحديث يدل على ان السَير على خط الامام علي ومنهجه هو الصراط المستقيم ، وان الانحراف عن خط الامام ومنهجه هو- في الواقع - إنحراف عن صراط الله المستقيم وانزلاق الى الهاوية والضلالة . نعوذ بالله منها .

هذا . . وقد جعل الله تعالى ، المرورَ على الصراط [3] يوم القيامة

---

(١) ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ١٣٣

(٢) ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ٤٩٥

(٣) الصراط : جِسرٌ ممدود على جهنم ، يبتدأ من ارض المحشر الى الجنة ، ولا بد أن =

مشروطاً بحب الامام علي (عليه السلام) والاعتقاد بامامته وولايته ، فقد قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : اذا كان يوم القيامة ، يَقعد عليٌ على الفردوس - وهو جبل قد علا في الجنة وفوقَه عرشُ رب العالمين ، ومِن سَفْحه تتفجَّر أنهار الجنة وتتفرَّق في الجنان - وعليٌ جالس على كرسي من نور ، يجري بين يديه التَسنيم [1] ، لا يجوز احدٌ على الصراط إلا ومعه سَنَد بولاية علي وولاية اهل بيته ، فيُدخل مُحبِّيه الجنة ، ومُبغضيه النار [2]

= يمرُّ عليه جميع الناس ، فمن كان مؤمناً مرَّ بسلام ونجا ، ومن كان منحرفاً سَقط في النار .

(١) التسنيم : عَينٌ في الجنة ، وهو اشرف شرابٍ في الجنة / كتاب مجمع البحرين ج ٦ ص ٩٢ .

(٢) ينابيع المودّة للقندوزي الحنفي ص ٨٦

الامام علي راية الهدىٰ ومنار الايمان

عن انس بن مالك قال : بعثني النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) الى ابي برزة الأسلمي ، فقال له ـ وانا أسمع ـ: يا ابا برزة : إن رب العالمين عَهِد اليَّ عهداً في علي بن ابي طالب فقال : إنه راية الهدىٰ ومنار الايمان . . . » الى اخر الحديث [1].

---

(١) حلية الأولياء للحافظ ابي نعيم ج ١ ص ٦٦ ورواه الجويني الشافعي في فرائد السمطين ج ١

الامام علي ركن الايمان وعمود الاسلام

عن ابن عباس قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) :
« يا علي . . . انت ركن الايمان وعمود الإسلام : انت مصباح الدُجىٰ[1] ومنار الهدىٰ ، والعَلَم المرفوع لأهل الدنيا .

يا علي : مَن اتبعك نجا ومن تخلَّف عنك هلك ، وانت الطريق الواضح والصراط المستقيم ، . . . »[2].

---

(١) الدجىٰ ـ في اللغة ـ : الظُلمة

(٢) ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ١٣٣ وغيره



الامام عليٌ ذُو قَرنَيّ الجنّة

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : يا علي ان لك كنزاً في الجنة ، وإنك ذو قرنيها ، اي ذو طرفي الجنة (والكلام للنبي) ومَلِكها الأعظم ، تَسْلُك مُلك جميع الجنة ، كما سَلَك ذو القرنين جميع الأرض . »[1]

(١) مفردات القرآن للراغب ص ٤١١ ، الزواجر لابن حجر الهيثمي المكي ج ٢ ص ٣ ، الاصابة لابن حجر العسقلاني ج ٢ ص ٢٦٦ ، تاج العروس ج ٩ ص ٣٠٧ مادة قرن ، الترغيب والترهيب للحافظ الشافعي المنذري ج ٣ ص ٣٥



عليٌ أقضى أُمّتي

الاحاديث الواردة عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في التشييد بقضاء خليفته علي بن ابي طالب (عليه السلام) كثيرة ومتواترة ، وقد وردت بألفاظ متعددة فمنها : قوله (صلى الله عليه وآله وسلم) : اقضىٰ امّتي علي . [١]

ومنها : قوله (صلى الله عليه وآله وسلم) : اقضاكم علي . [٢]

ومنها : قوله (صلى الله عليه وآله وسلم) : أقضاهم علي . [٣]

ومنها : قوله (صلى الله عليه وآله وسلم) : إن اقضى امّتي علي بن ابي طالب (عليه السلام)[٤].

---

(١) اخبار القضاة للقاضي ابي بكر الضبّي ج ١ ص ٨٨ ، المعجم الصغير للحافظ الطبراني ص ١١٥

(٢) التبصير في الدين للشيخ ابو المظفر الاسفرايني ص ١٦١ ، المقاصد الحسنة للسخاوي ص ٧٢

(٣) مصابيح السنة للبغوي ج ٢ ص ٢٠٣

(٤) المناقب للخطيب الخوارزمي ص ٤٨



حديث المنزلة

روى البخاري عن سعد بن ابي وقاص قال : إن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) خرج الى تبوك ، واستخلفَ علياً .

فقال (علي عليه السلام) : أتخلّفني في الصِبيان والنساء ؟!

فقال (صلى الله عليه وآله وسلم) : ألا ترضىٰ ان تكون مَنّي بمنزلة هارون من موسى ؟! إلا انه لا نبيًّ بعدي . [1]

وروى الحاكم في مستدرك الصحيحين عن ابن عباس قال : خرج رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بالناس في غزوة تَبوك، فقال له علي : اَخرجُ معك ؟

قال له : لا . .

فبكىٰ علي (عليه السلام)

---

(1) صحيح البخاري ج ٦ ص ٣ ، مسند احمد بن حنبل ج ٣ ص ٥٦ ، صحيح مسلم ج ٢ ص ١٩ ، حلية الأولياء ج ٧ ص ١٩٦ ، مصابيح السنة للبغوي ج ١ ص ٢٠١ والحديث متواتر جداً .

فقال (صلى الله عليه وآله وسلم) له : أما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسىٰ إلا انك لست بنبيّ ؟! إنه لا ينبغي ان أذهب إلا وانت خليفتي .[1]

اقول : ايها القاريء الكريم : إن هذا الحديث النبوي مشهور بـ (حديث المنزلة) ويُعتبر من الأحاديث الثابتة عند المسلمين ، الصحيحة عند المحدِّثين ، وقد ذكره العلماء والحُفّاظ والمحدِّثون في صحاحهم واسانيدهم بألفاظ مختلفة وعن طُرُق متعددة ، فقد ذكره احمد بن حنبل ورواه بأربعة طرق ، ورواه الحافظ ابن ماجة في سُننه ج ١ ص ٤٥ والترمذي في سُننه ج ٥ ص ٣٠٢ وغيرهم ممن يطول الكلام بذِكرهم .

والخلاصة : ان هذا الحديث ثابت وصحيح ، ولا مجال للمناقشة في سَنَده وصحته ، لأنه من المتفَّق عليه بين المسلمين .

يبقى هنا أن نقف عنده وقْفةَ تأمُّل وتفكر لنطَّلع على بعض أسراره ونُكاته :

فالرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) يُشبِّه علياً (عليه السلام) بهارون اخي موسى بن عمران (عليهما السلام)ويُثبت ويؤكد له ـ كل ما كان لهارون النبي من مراتب ومزايا ـ عدا النبوة ـ فيقول : يا علي انت مني بمنزلة هارون من موسى إلا انه لا نبي بعدي .

---

(١) مستدرك الصحيحين للحاكم ج ٣ ص ١٣٣

والسؤال الآن : مَا هي اوجُه الشَبَه بين هارون وعلي (عليهما السلام) ؟؟

الجواب : الشَبَه موجود من عدَّة جهات :

١ ـ فهارون كان أخاً نَسَبياً لموسى ، وعلي (عليه السلام) إتخذه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أخاً له وخليلاً فقال له : يا علي انت أخي في الدنيا والآخرة . (١)

٢ ـ وهارون كان وزيراً لموسى ـ كما قال تعالى عن لسانه : ﴿ **واجعل لي وزيراً من اهلي هارون اخي** ﴾ (٢) ـ وكذلك الامام علي (عليه السلام) انتخبه النبي وزيراً له فقال له : يا علي انت أخي ووزيري وخير من أُخلِّفه بعدي . (٣)

٣ ـ وهارون كان خليفةً لموسى ، يحلُّ محلَّه ويقوم مقامه كلما غاب موسى عن قومه ـ كما قال تعالى : ﴿ **وقال موسى لأخيه هارون اخلفني في قومي وأصلح ولا تتبع سبيل المفسدين** ﴾ (٤) ـ وكذلك الامام علي (عليه السلام) عيَّنه رسولُ الله خليفةً له ـ بأمر من الله ـ وأنزله منزلة هارون من موسى في الخلافة وفي كل شيء ، إلا النبوة . . لأن هارون كان

---

(١) راجع فصل (علي اخو رسول الله) في هذا الكتاب
(٢) سورة طه الآية ٢٩ ـ ٣٠
(٣) راجع فصل (علي وزير رسول الله) في هذا الكتاب
(٤) سورة الأعراف آية ١٤٢

نبياً ، ومحمد (صلى الله عليه وآله وسلم) هو خاتم الأنبياء ولا نبي بعده ، أما في ما عدا النبوة من سائر الصلاحيات والفضائل فعلي (عليه السلام) شريك مع النبي ومُمثِّل له من بعده .

ولولا أن نبـي الاسلام هو خاتم الأنبياء والمرسَلين لكان علي جديراً بالنبوة والرسالة ، بل كان نبياً كما كان هارون نبياً ـ كما صرح النبي بذلك بقوله : يا علي ولولا أني خاتم الانبياء لكنت **شريكاً** في النبوة ، فان لم تكن نبياً فانك وصيٌ نبي ووارثه ، بل انت سيد الأوصياء وإمام **الأتقياء** . [1]

هذا . . . والآن أنتقل بك ايها القارىء الكريم الى كتاب (امير المؤمنين) للعلاّمة الجليل الشيخ محمد جواد الشِّري لنقرأ معاً ما ذكره حول هذا الحديث مِن اوجه الشَبَه بين النبي هارون والامام امير المؤمنين (عليهما السلام) :

« . . . وهارون كان كموسى ، قائداً لبني اسرائيل جميعاً ، وأُعطي من الله سلطاناً كسلطان موسى ، والقرآن ينطق بذلك ، قال الله لموسى: ﴿ **سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بأخيك ونجعل لكما سلطانا فلا يَصِلون اليكما ، أنتما ومن اتبعكما الغالبون.** [2] ﴾ .

إن قوله تعالى « **انتما ومن اتبعكما الغالبون** » يدل ـ بجلاء ـ على ان

---

(١) ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ٨٠
(٢) سورة القصص آية ٣٥

جميع الذين آمنوا بموسى هم أتباعٌ لهارون كما انهم أتباع لموسى .

والآية ايضاً تنطق بأن الله اعطى كليهما سلطاناً ومِناعةً فلن يصل الكفار اليهما بسوء ، وأن الفوز لهما ولأتباعهما على خصومهم .

وعلي (عليه السلام)- بمقتضى التصريح النبوي - له مِثْل هذه الرُتَب : فهو أخ للرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وقد شَدَّ الله عضد اخيه الرسول محمد به ، مع الفارق بين الأخوين : فأُخوَّة هارون لموسى كانت بالولادة غير مكسوبة بمجهود ، أما أُخوَّة علي لمحمد (صلى الله عليه وآله وسلم) فهي أعظم اهميَّة ، لأنها لم تأت الى علي بالولادة بل مَنَحها مكافأة على عمله ، وهو وزيره ، وهو نائب للرسول يحلّ محله ، وهو متبوع للمسلمين جميعاً كالرسول : وهل تعني الخلافة شيئاً اكثر من ذلك ؟!

أَجَل ! لقد اعلن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) بهذا التصريح المترامي الأطراف أن وزيره ونائبه ومَن يجب على المسلمين جميعاً أن يتّبعوه ويطيعوه - كما يتّبعون الرسول ويطيعونه - انما هو : علي بن ابي طالب ، وكل ذلك قد تضمنَّه حديث إنذار العشيرة ، اذ قال الرسول لهم : هذا أخي ووصييّ وخليفتي فيكم فاسمعوا له واطيعوا» .

وأودّ ان اعود الى الآية السابقة في شأن موسى وهارون ، حيث تضمّنتْ أن الله اعطاهما سلطاناً وقوة ومناعة ، فلا يصل الكفار اليهما بسوء ، وأنهما ومَن اتبعهما الغالبون .

ما اشدَّ المشابهة في ذلك بين موسىٰ وهارون ، وبين محمد وعلي (صلى الله عليهما)!

لقد شدَّ الله عضد محمد بعلي ، فكان عليٌ اعجوبة الدهر في شجاعته وبطولاته ، وقد كان لهما سلطانٌ من الله ومناعة ضد اعداء الاسلام ، فلم يتمكن الكفار ـ على كثرة اعدادهم وقلّة عدد المسلمين يومذاك ـ أن يصِلوا الى الرسول ولا الى علي بسوء ، وكان الرسول وعلي ومَن اتّبعهما الغالبين .

وكم من موقفٍ عسير واجهه الرسول ، وكم من مرة حوصر فيها المسلمون وظن الكثير منهم أن الدائرة تكون على معسكر التوحيد ، فاذا بثبات الرسول وشِدّة بأس اخيه علي ، يُرجِّحان كفَّة الاسلام وينتصر فيها دين الله !

وقد هُزم المسلمون اكثر من مرة وبقي الرسول وعلي (عليهما السلام) منفردين ، أو شِبه منفردين ، ولكن الله كتب لهما السلامة ، وتغلّبا على الكتائب المهاجمة .

لقد عاش الرسول ونائبُه علي (عليهما السلام) تُحيط بهما الأخطار ثلاثاً وعشرين سنة ، ولكن الأعداء لم يَصِلوا اليهما بسوء ، وكانا ومن اتبعهما الغالبين . وقد يقول قائل : ان الحديث صدر في موردٍ خاص هو : نيابة علي عن الرسول أَثناء مغِيبه في حمْلته الى تبوك ، وكذلك كان هارون نائباً عن موسى أثناء ذهابه الى ميقات ربه ، ومعنى ذلك ان

الحديث لا يدل على نيابة علي عن النبي بصورة عامة !

(والجواب) : أَجَل . . يمكن ان يقول ذلك مجادلٌ يُهمُّه دفع دلالة الحديث على اختيار الرسول لعلي، ولكن دلالة الحديث على ذلك واضحة لمن لا يريد ان يبتعد بالحديث عن معناه .

ولو كانت استنابة علي (عليه السلام) في مورد خاص هي المقصودة لكان شأن تلك الاستنابة شأن استنابة أي واحد من الأصحاب الذين استخلفهم النبي على المدينة ، ولَما كان لاستخلاف علي اي تمييز او مغزى خاص ، ولكان كل من استخلفه النبي على المدينة ، من النبي منزلة هارون من موسى .

ان الذين يقولون هذا القول نَسوا أن الرسول استخلف على المدينة أبا لُبابة حينما ذهب الى (بدر) وابنَ عرفطة يوم (دومة الجندل) وابنَ ام مكتوم ايام غزوات (بني قريظة) و (بني لحيان) و (ذي قرد) واستخلف ابا ذر يوم (بني المصطلق) ونُميله [1] يوم خيبر ، وابنَ الأضبط يوم (عمرة القضاء) وأبا رهم يوم فتح مكة ، وأبا دجانة يوم حجة الوداع [2] فهل نُقل عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) انه قال لأي واحد من هؤلاء النوّاب المؤقّتين : انت مني بمنزلة هارون من موسى ؟؟!

---

(١) نُميله : اسم شخص

(٢) ذَكر ذلك كله ابنُ هشام في سيرته في كل غزوةٍ غزوة

إنه لم يقُل ذلك !

والواقع ان الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) اتّخذ من تلك المناسبة وسيلةً واستعملها منبراً ليُعلن فضْل علي (عليه السلام) وقيادته للامة واستخلافه اياه ، وانه هو وحده نائبُ النبي .

وكفىٰ باستثناء النبوة دليلاً على عموم المنزلة المعطاة لعلي (عليه السلام) فالواقع ان الرسول يقول : إن منزلة علي منه كمنزلة هارون من موسى أُخوَّةً ووزارةً ونيابةً عامة وقيادةً للامة ، وكلّ رتبة اخرىٰ كانت لهارون ، سوىٰ رتبة النبوة .

وإن نيابة هارون عن اخيه موسى - يوم ذهب الى الميقات - لم تكن في الحقيقة نيابة موقتة ، بل جاءت لأنها مركزه الطبيعي بين الاسرائيليين ، حيث انه كان النائب العام لموسى ، ومتى غاب رئيس الامة فان نائبه يحلُّ محلَّه بصورة طبيعية كجزء من وظيفته العامة ، وقد قدَّمنا أن القرآن ينطق بأن هارون كان كموسى قائداً لجميع بني اسرائيل .

قال الله لموسىٰ :﴿ **سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بأخيك ونجعل لكما سلطاناً فلا يَصِلونَ اليكما ، أنتما ومَن اتبعكما الغالبون** ﴾.

واذا كان لعلي نفس المنزلة فانه كالرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) قائد لجميع المسلمين ، ونيابتُه عنه لدىٰ مغيبه تكون امراً طبيعياً وجزءاً من نيابته العامة ، لأنه نائبُ رئيس الدولة .

وهذا بعض ما عناه الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) من تصريحه .

وقد مرَّ عليك - في حديث ابن عباس - ان النبي قال لعلي : « أما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا انه لا نبي بعدي ؟! انه لا ينبغي ان اذهب إلا وانت خليفتي » .

ومن الجدير بالذكر : ان الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) فاه (اي : صرَّح) بحديث المنزلة في غير حادثة تبوك (أيضاً) : فقد روت ام سليم زوجة أبي ايوب الأنصاري - التي كان يحترمها الرسول ويزورها - ان الرسول قال لها : يا أُم سليم إن علياً لحمه من لحمي ودمه من دمي ، وهو مني بمنزلة هارون من موسى .[1]

وروى الطبري عن ابن عباس : ان الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) قال لعلي يوم المؤاخاة (وقد كان هذا قبل حملة تبوك بثمان سنوات) : أما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا انه لا نبي بعدي» .[2]

وعلى كل حال . . فقد صرّح الرسول الاعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) مراراً وتكراراً بأن علياً منه بمنزلة هارون من موسى . وكان احدها يوم تبوك ، وفي غير تبوك ايضاً - كما مرّ عليك -.

---

(١) ورواه العقيلي . مختصر كنز العمال هامش مسند احمد ج ٥ ص ٣٣

(٢) انتهى ما نقلناه من كتاب (امير المؤمنين) ص ٥١٠

وقد روي عن ابي ذر الغفاري (رضوان الله عليه) أنه قال : رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) آخذاً بيد علي يقول :« يا علي انت اخي وصَفِيِّي ووصيِّي ووزيري وأميني ، مكانُك مني مكان هارون من موسىٰ ، إلا انه لا نبي بعدي ، مَن مات وهو يحبك خَتَم الله عز وجل له بالأمن والايمان ، ومَن مات وهو يبغضك لم يكن له نصيب في الاسلام » . (١)

وأختم الكلام عن « حديث المنزلة » بقول رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لابنته الطاهرة فاطمة الزهراء (عليها السلام) : . . . يا فاطمة أَلا ازيدكِ في علي رغبة ؟؟

قالت : زدني يا أبتاه .

قال : عليٌّ اكرم على الله من هارون . . . والذي بعث اباك بالحق نبيّاً ما غَضبتُ يوماً قط ونظرتُ في وجه علي إلا ذهب الغضب . . . » (٢)

ايها القارىء الكريم : لقد أطلنا الكلام عن (حديث المنزلة) نظراً لأهميته وعَظَمة أبعاده . .

هذا . . ولو لم يكن هناك حديث في فضل الامام امير المؤمنين

---

(١) ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ١٢٤

(٢) راجع الحديث بالتفصيل في كتاب إحقاق الحق للقاضي التُستري ج ٥ ص ١١٦ ورواه ابن حسنويه الحنفي في كتاب دُرّ بحر المناقب.

وخلافته غير هذا الحديث لكفى دليلاً قاطعاً وبرهاناً ساطعاً لكل متفاهمٍ يبحث عن الحق واهلِه .



أنا وعلي أبَوا هذه الامة

روي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال : يا علي : انت اخي وأنا اخوك ، انا المصطفىٰ للنبوة ، وانت المجتبىٰ للإمامة ، أنا وانت أَبَوا هذه الامة ، وانت وصيِّي ووارثي وابو وُلدي ، أتباعُك أتباعي ، واولياؤك أوليائي ، واعداؤك اعدائي ، وانت صاحبي على الحوض وصاحبي في المقام المحمود ، وصاحبُ لوائي في الآخرة كما انت صاحب لوائي في الدنيا ، لقد سَعِد مَن تولّاك ، وشقي من عاداك ، وإن الملائكة لتتقرَّب الى الله بمحبتك وولايتك ، وإن اهل مودَّتك في السماء اكثر من اهل الأرض . . . »[1]

وعن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)انه قال لعلي(عليه السلام) : انت اخي ووارثي ووصيِّي ، مُحبُّك مُحبِّي ، ومُبغضك مبغضي ، يا علي أنا وأنت أبَوا هذه الامة ، يا علي أنا وانت والائمة من وُلدك ساداتٌ في الدنيا وملوكٌ في الآخرة ، من عَرَفَنا فقد عَرَفَ الله عز

---

(1) ينابيع المودة للشيخ القندوزي الحنفي ص ١٢٣

وجل ، ومن أنكرَنا فقد انكَر الله عز وجل . . »[1]

(١) ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ١٢٣ ، والمخصص للحافظ ابن سيدة ج ١٣ ص ١٧٣ .

أنا وعلي مِن شجرة واحدة

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : يا علي : الناس مِن شَجَرٍ شتىّ ، وأنا وانت من شجرة واحدة .

ثم قرأ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قولَه تعالى : ﴿وَجنّاتٌ مِن أعنابٍ وَزَرعٌ وَنَخِيلٌ صِنوانٌ وغَيرُ صِنوانٍ ، يُسقى بماءٍ واحِدٍ﴾[1] .

قال الحاكم النيسابوري : هذا حديثُ صحيح الاسناد .[2]

وقال (صلى الله عليه وآله وسلم) في حديث آخر : الناس من شَجَر شتىّ ، وأنا وعلي بن ابي طالب من شجرة واحدة .[3]

وقال (صلى الله عليه وآله وسلم) في حديث ثالث : ان الله خلق الأنبياء من اشجار شتىّ ، وخلَقني وعلياً من شجرة واحدة ، فأنا أصْلُها

---

(١) سورة الرعد آية ٤

(٢) مستدرك الصحيحين للحاكم ج ٢ ص ٢٤١ ، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ٩ ص ٢٨٣

(٣) المناقب للخوارزمي ص ٨٦ ، الجمع والتفريق للخطيب البغدادي ج ١ ص ٤١

وعلي فرعها ، وفاطمة لقاحها ، والحسن والحسين ثَمرها ، فمن تعلَّق بُغصنٍ من اغصانها نجا ، ومن زاغ عنها هوىٰ ، ولو أن عبداً عَبَد الله بين الصفا والمروة ألف عام ثم ألف عام ثم الف عام ، ثم لم يُدرك صحبتنا [1] اكبَّه الله على منخريه في النار . ثم تلا : ﴿ **قل لا اسئلكم عليه اجراً الا المودة في القربىٰ** ﴾ .

قال الكنجي الشافعي : هذا حديثٌ حَسَن عال ، رواه الطبراني في معجمه ، ورواه محدّث الشام بطُرُقٍ شتى . [2]

ايها القارىء الكريم : لقد رُوي حديث « أنا وعلي من شجرة واحدة » بألفاظ مختلفة وعبارات متفاوتة ، والسبب ـ على الظاهر ـ ان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) نطَق بهذا الحديث عدة مرّات ، ولهذا اختلفت الفاظه ، وقد روي هذا الحديث بِطُرق متعددة ، وعن عدّة من الصحابة منهم : جابر بن عبد الله الأنصاري ، وابن عباس ، وعبد الله بن مسعود ، وعبد الله بن عمر ، وابي امامة الباهلي وعبد الرحمن بن عوف وغيرهم[3] .

وبلغ هذا الحديث شهرةً واسعة حتى ذكره الشعراء في قصائدهم ، ومنهم الشيخ ابو بكر الحلبي حيث يقول في قصيدةٍ له :

---

(١) الظاهر : محبّتنا ، ولعلّها خطأةٌ مطبعية

(٢) كفاية الطالب للكنجي ص ١٧٨

(٣) راجع كتاب إحقاق الحق للقاضي الشهيد نور الله التستري ج ٥ ص ٢٥٥ حتى تجد الأحاديث سَنَداً ومتناً .

يا حبَّذا دَوحَةٌ في الخُلد نابتةٌ ما في الجنان لها شِبْهٌ من الشَجَرِ
المصطفى أصلُها والفرعُ فاطمةٌ ثم اللّقِاحُ عليٌ سيدُ البَشَرِ
والهاشميان سبطاهُ لها ثَمَرٌ والشيعةُ الورقُ الملتفُ بالثَمَرِ
هذا حديثُ رسولِ الله جاء به اهلُ الرواية في العالي من الخَبَرِ
إني بحبِّهمُ أرجو النجاة غداً والفوزَ في زُمرةٍ من أحسن الزُمَرِ (١)

(١) كفاية الطالب للكنجي الشافعي ص ٢٧٨.

أنا مدينة العلم وعليٌ بابُها

عن ابن عباس قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): أنا مدينة العِلم وعلي بابها ، فمن أراد المدينة فليأت الباب.[(١)]

وفي حديث آخر : أنا مدينة العِلم وعلي بابها ، فمن اراد بابها فليأت علياً .

وفي حديث ثالث : أنا مدينة العِلم وعليٌ بابها ، فمن اراد العِلم فليأت باب المدينة[(٢)]

وفي حديث رابع عنه (صلى الله عليه وآله وسلم) قال : أنا مدينة

---

(١) هذا الحديث من الأحاديث المتواترة الصحيحة المعتبرة ، والمصادر التي ذكرت هذا الحديث بمختلف الاسانيد كثيرة جداً ، واليك اسماء بعضها : مستدرك الصحيحين للحاكم ج ٣ ص ١٢٦ ، تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ج ٢ ص ٣٧٧ ، المناقب للخوارزمي ص ٤٩ ، أُسد الغابة لابن الأثير ج ٤ ص ٢٢ ، كفاية الطالب للكنجي ص ٩٩ ، ميزان الاعتدال للذهبي ج ١ ص ١٩٣ ، لسان الميزان للحافظ ابن حجر العسقلاني ج ١ ص ٤٣٢ ، المقاصد للحافظ السخاوي ص ٩٧ ، وغيرها كثيرة . . .

(٢) البداية والنهاية لابن كثير ج ٧ ص ٣٥٨

العلم وعلي بابها ، قال الله تعالى : ﴿ واتُوا البيُوتَ مِن أبوابِهـا ﴾[1] فمن اراد العلم فليأته من الباب[2].

وقال الإمام الحسين بن علي (عليهما السلام) : ايها الناس سمعت جدي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول : إن علياً مدينة هدى من دخلها نجا ومن تخلف عنها هلك[3] .

وفي حديث آخر [4] قال (صلى الله عليه وآله وسلم) : يا علي أنا مدينة العلم وانت الباب ، كَذِب من زعم انه يَصِلُ الى المدينة إلا من الباب . [5] وفي حديث آخر : ... كَذِب من زعم انه يدخلها من غير بابها .

أقول : لا يخفى على أهل الأدب والمعرفة ما في هذه الأحاديث النبوية من بديع التعبير وغزارة المعنى وجمال اللفظ ، فالنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يُصوِّر ويُشبِّه عِلمه الواسع بالمدينة الواسعة الكبيرة التي تضم الملايين ـ وهذا في نفس الوقت اشارة الى علمه (صلى الله عليه

---

(١) سورة البقرة آية ١٨٩
(٢) ينابيع المودة للقندوزي ص ٦٥
(٣) ينابيع المودة ص ٧٣
(٤) ذكره ابن المغازلي في المناقب
(٥) ذكر اللغويّون انه قد تستعمل « إلا » بمعنى « غير » ومثّلوا له بقول « لا إله الا الله» اي : لا اله غير الله ، وكذلك الأمر هنا ، فقوله (صلى الله عليه وآله وسلم) : كذب من زعم انه يصل الى المدينة الا من الباب معناه : من غير الباب .

وآله وسلم) الغزير الكثير- ثم يحصر طريق الوصول الى هذه المدينة العلمية بباب واحد ، وهو خليفته الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) . ومعنى هذا : ان كل عِلم ديني يؤخذ عن غير الامام (عليه السلام) فهو في معرض الخطأ والبطلان ، وكل حكم شرعي ومسألة فقهية تصدر عن غير اهل البيت فهي تحتمل السهو والاشتباه، بينما الاطمئنان الكامل والثقة التامة توجد في احاديث الامام علي (عليه السلام) واولادِه المعصومين (عليهم السلام) لأن عِلمهم من علم الامام - وكلُّهم نور واحد - وعِلمُ الامام من عِلم رسول الله وعِلم رسول الله من الله عز وجل .

وعن ابي ذر الغفاري (رضوان الله عليه) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : عليٌ بابُ علمي ومُبيِّنٌ لأمَّتي ما أُرسلتُ به من بعدي . [1]

وعن ابن عباس قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ما علمتُ شيئاً إلا عَلّمتُه علياً فهو باب مدينة علمي[2] .

وعنه ايضاً عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال : قُسِّم العلم عشرة اجزاء ، فأُعطي عليٌ منها تسعة وهو بالجزء العاشر أعلم الناس[3] .

---

(١) مفتاح النجا للبدخشي ص ٥٥

(٢) المناقب لابن المغازلي ، دُرّ بحر المناقب لابن حسنويه الموصلي ص ٤٥

(٣) ينابيع المودة ص ٢٥٤

أنا مدينة الحكمة وعليٌ بابها

عن ابن عباس قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): أنا مدينة الحكمة وعلي بابها ، فمن اراد الحكمة فليأت الباب[1] .

وفي حديث آخر : قال (صلى الله عليه وآله وسلم) : أنا دار الحكمة وعلي بابها ، فمن اراد الحكمة فليأت الباب . [2]

وفي حديث ثالث : قال (صلى الله عليه وآله وسلم) : قُسِّمت الحكمة عشرة أجزاء ، فأُعطي علي تسعة أجزاء ، والناس جزءاً واحداً[3] .

وذكر الغزالي عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) انه قال : أنا

---

(١) تاريخ بغداد ج ١١ ص ٢٠٤ ، المناقب لابن المغازلي ص ١٢٤ ، لسان الميزان لابن حجر العسقلاني ج ٥ ص ١٩ ، ينابيع المودة للقندوزي ص ٣٨

(٢) حلية الأولياء للحافظ ابي نعيم ج ١ ص ٦٤ ، شرح المقاصد للتفتازاني الشافعي ج ٢ ص ٢٢٠ ، صحيح الترمذي ج ١٣ ص ١٧٠ ، الصواعق المحرقة ص ٣٧ وغيرها . .

(٣) حلية الأولياء للحافظ ابي نعيم ج ١ ص ٦٤ ، الكواكب الدريّة للمناوي الشافعي ج ١ ص ٣٩ ، ينابيع المودة للقندوزي ص ٧٠ ، المناقب المرتضوية لمحمد صالح الكشفي الترمذي ص ٧٨ ، وغيرها

ميزان الحكمة وعليٌّ لسانها.

والسؤال الآن : ما هي « الحكمة » ؟

الجواب : لقد ذكر المفسرون ـ في تفسير قوله تعالى : ﴿ **ومَن يُؤتَ الحكمة فقد أُوتي خيراً كثيراً** ﴾[1] ـ للحكمة معان متعددة، نشير الى بعضها كالتالي :

١ ـ الإصابة في القول والعقل .

٢ ـ علم القرآن والفقه .

٣ ـ العلم الذي تعظم فائدته ، وتجلُّ منفعته .

٤ ـ العلم بما آتى الله انبياءه وأُممهم ، في كتابه وآياته ودلالاته ، التي يدلّهم بها على معرفتهم بالله وبدينه .

هذه بعض المعاني التي ذكروها للحكمة . . ومما لا شك فيه ، ان الامام علياً (عليه السلام) قد نال الحكمة بجميع معانيها وبكافة نواحيها .

---

(١) سورة البقرة آية ٢٦٩

أنا مدينة الفقه وعليٌ بابها

وروي عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) انه قال : أنا مدينة الفقه وعلي بابها .[1]

ايها القارىء الكريم : يدل هذا الحديث النبوي الشريف على وجوب أخذ الأحكام الشرعية والمسائل الفقهية من الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) لأنه باب مدينة فقه الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وقد دعى النبي الكريم الى اخذ الأحكام منه ، فالأخذ منه كالأخذ من فم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)ـ ولا فرق بينهما من هذا الجانب ـ وهكذا الحال بالنسبة الى الأئمة المعصومين من اهل البيت الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيرا ، لأن عِلمهم وَفِقههم من عِلمِ الامام علي وَفِقهِه ، وعِلمُ علي وفِقهُه من علم النبي وفقهه ، و « كلُّهم نور واحد » .

أمّا اخْذ الأحكام الشرعية عن غير اهل البيت ، فهذا مما لم يأمر به النبي ، بل نهى عنه في احاديث اخرىٰ ، فهو من باب الاجتهاد في مقابل النّص ، ومن الواضح بطلانه وخطأه .

---

(١) تفسير الثعلبي ص ١٢٤ ، تذكرة الخواص لسبط ابن الجوزي ، وغيرهما.

أنا مدينة الجَنَّة وعليٌ بابها

عن ابن عباس عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال : أنا مدينة الجنَّة وعليٌ بابها ، فمن أراد الجنّة فليأتها من بابها . [١]

ايها القارىء الكريم : يدل هذا الحديث النبوي الشريف على أن الطريق الى الجنة يمرّ عبر ولاية الامام علي (عليه السلام) ومحبته والايمان بامامته وخلافته ، لأنه راية الهدىٰ ومنار التقى ومثال الايمان والصراط المستقيم ، وقد قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في حديث آخر : لا يجوز احدٌ الصراط إلا مَن كتَبَ له عليٌ الجواز . [٢]

هذا . . وقد مرّت عليك الاحاديث التي تصرح بان علياً قسيم الجنة والنار ، وأن الله تعالىٰ يسلّم مفاتيح الجنة والنار الى الامام (عليه‌السلام)

وعلى هذا . . فان السير على نهج الامام امير المؤمنين هو الضمان الأكيد لدخول الجنة والفوز بالدرجات العالية عند الله سبحانه .

---

(١) المناقب لابن المغازلي الشافعي ، ينابيع المودة ص ٧٣

(٢) الصواعق المحرقة لابن حَجَر

بينها السير خلاف نهج الامام ، يعني الانحراف عن الحق ، والبُعد عن الجنة ، وهذا هو الخسران المبين .

وكم هم الذين يُصلّون ويصومون ، ولكنهم - مع الأسف - على خلاف نهج الامام امير المؤمنين (عليه السلام) ولا يعتقدون بامامته وإمامة الائمة الطاهرين من بعده ، ولهذا فهم يخسرون نعيم الله ورضوانه ، ويشملهم قوله تعالى : ﴿ **قل هل نُنبِّئُكم بالأخسرين اعمالاً ؟! الذين ضلَّ سعيُهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يُحسنون صُنعا** ﴾ وقوله عز وجل : ﴿ **وقدِمنا الى ما عملوا مِن عَمل فجعلناه هباءاً منثورا** ﴾ . نعوذ بالله من ذلك .

عليٌّ مِنّي وأنا مِن علي

عن ابن عباس قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لعبد الرحمن بن عوف : .. علي بن ابي طالب مِنّي وأنا من علي ، فمن قاسه بغيره فقد جفاني ، ومن جفاني آذاني ، ومن آذاني فعليه لعنةُ ربي .

يا عبد الرحمن : إن الله أنزلَ عليَّ كتاباً مبيناً وأمرني أن أُبينّ للناس ما نَزل اليهم ، ما خلا عليَّ بن ابي طالب ، فانه لم يحتج الى بيان ، لأن الله تعالى جعل فصاحته كفصاحتي ، ودِرايته كدرايتي ، ولو كان الحِلم رجلاً لكان علياً ، ولو كان العقل رجلاً لكان حَسَنا ، ولو كان السخاء رجلاً لكان حُسينا ، ولو كان الحُسن شخصاً لكان فاطمة ، بل هي اعظم ، ان فاطمة ابنتي خيرُ اهل الأرض عُنصراً وشرفاً وكَرَما » . (١)

وفي حديث آخر قال (صلى الله عليه وآله وسلم) لعلي : انت مِنّي وأنا منك . (٢)

---

(١) مقتل الحسين للخطيب الخوارزمي ص ٦٠ ، فرائد السمطين للجويني ج ٢ ص ٦٨ وغيرهما

(٢) هذا الحديث ورد بصوَر متعددة ، واليك بعض مصادره : مصابيح السنة للبغوي ص ٢٠٢ ، مسند احمد بن حنبل ج ٤ ص ١٦٥ ، صحيح الترمذي ج ١٣ ص ١٦٩

وقال له قائل : يا رسول الله إنك تحب علياً ؟!

فقال (صلى الله عليه وآله وسلم) : أَوَما علمت ان علياً مني وأنا منه .[1] وقال (صلى الله عليه وآله وسلم) في حديث آخر : إن الله تبارك وتعالىٰ أيَّد هذا الدين بعلي وإنه مِنّي. وأنا منه .[2]

وفي يوم (أُحُد) لما انهزم المسلمون وحمل المشركون ـ بقيادة خالد بن الوليد ـ على المسلمين يقتلونهم ويلاحقونهم ، بقي الامام علي (عليه السلام) صامداً يدافع عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ويَصدُّ عنه هجمات الأعداء ، حتى قَتَل أركان الجيش وأصحاب الألوية ، ويومها هَتف جبرئيل بين السماء والأرض : **لا فتى إلّا علي لا سيف إلّا ذو الفقار**[3] ، ثم هبط على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قائلاً : يا رسول الله إن هذه لهي المواساة !!

فقال النبي : يا جبرئيل ما يمنعه مني ؟! انه مني وأنا منه !.

---

(١) المناقب للخوارزمي ص ٣٧ ، ينابيع المودة للقندوزي ص ٥٤ .

(٢) ينابيع المودة للقندوزي ص ٢٥٦

(٣) البداية والنهاية لابن كثير ج ٧ ص ٣٣٥ ، الرياض النضرة للطبري ص ١٩٠ ج ٢ ، المقاصد للحافظ السخاوي ص ٤٦٦ ، ينابيع المودة للقندوزي ص ٢٠٩، السيرة النبوية لابن هشام ج ٢ ص ١٠٠.

فقال جبرئيل : وأنا منكما .[1]

(١) تاريخ الامم والملوك للمؤرخ الشهير الطبري ج ٢ ص ١٩٧ ،ذخائر العقبى للمحب الطبري ص ٦٨ ، شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد ج ٢ ص ٢٣٦ ينابيع المودة للقندوزي ص ٥٥ ، منتخب كنز العمال المطبوع بهامش مسند احمد ج ٥ ص ٥٢.

عليٌ مع الحق والحقُ مع علي

عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال : لقد سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول ـ في علي خصالاً ، لو كانت واحدة منها في رجل إكتفى بها فضلاً وشرفا ، منها :ـ علي مع الحق والحق مع علي لا يفترقان . [1]

وفي حديث له (صلى الله عليه وآله وسلم) الى علي (عليه السلام) : يا علي . . . إن الحق معك ، والحق على لسانك ، ما نطقتَ فهو الحق ، إن الحق في قلبك وبين عينيك ، والايمان مخالط لحمك ودمك كما خالط لحمي ودمي . . . [2]

وعن ابي ايوب الأنصاري قال ـ في حديثٍ له ـ: دخل عمار على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فسلّم عليه ، فرحَّبَ به (النبي) ثم قال له : إنه ستكون بعدي في أُمّتي هَنَاة [3] حتى يختلف السيف

---

(١) ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ٥٥.

(٢) المناقب للخوارزمي ص ٧٦ ، ينابيع المودة للقندوزي ص ١٣٠.

(٣) الهناة : جمع هَنَة وهي كناية عن الشر والفتنة .

فيما بينهم ، وحتى يَقتل بعضُهم بعضاً ، وحتى يَبرأ بعضُهم من بعض ، فاذا رأيتَ ذلك فعليك بهذا ـ يعني علي بن ابي طالب ـ فان سَلَك الناس كلُّهم وادياً وسَلَك عليٌ وادياً ، فاسلك وادي علي وخَلِّ الناس .

يا عمّار : إن علياً لا يَردُّك عن هدىً ولا يُدخلك على ردى . . . الى آخر الحديث .[1]

وقال (صلى الله عليه واله وسلم) في حديث طويل له مع ابن عباس : يا بن عباس : سوف يأخذ الناس يميناً وشمالاً ، فاذا كان كذلك فاتبع علياً وحزبه ، فانه مع الحق والحق معه ، ولا يفترقان حتى يَرِدا عليَّ الحوض .

يا بن عباس : وِلايتهم ولايتي ، وولايتي ولاية الله ، وحربُهم حربي وحربي حرب الله ، وسِلْمهم سِلمي وسِلمي سِلم الله .[2]

وعن السيدة ام سلمة قالت : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول : علي مع الحق والحق مع علي ، ولن يفترقا حتى يَرِدا عليَّ الحوض يوم القيامة .[3]

---

(١) ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ١٢٨ ، فرائد السمطين للجويني ج ١ ص ١٧٨

(٢) منتخب الأثَر للصافي ص ٩٩

(٣) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ج ١٤ ص ٣٢١ ، منتخب تاريخ دمشق، لابن عساكر ج ٦ ص ١٠٧

وكانت السيدة ام سلمة (زوجة النبي صلى الله عليه وآله وسلم) تقول : كان عليٌ على الحق ، مَن اتّبعه اتبع الحق ، ومن تركه ترك الحق ، عَهدٌ معهود قبل يومه هذا . (١)

وجاء في حديث آخر عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال : رحم الله علياً ، اللهم أدِر الحق معه حيثما دار . (٢)

وعن سهل الساعدي قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : إن الله يُبغض مِن عباده المُلتَوين عن الحق ، فلا تلووا عن الحق واهلِ الحق ، والحقُ مع علي ، وعلي مع الحق ، فمن استبدل به هلك ، وفاتته الدنيا والآخرة . (٣)

وعن ابي موسى الأشعري قال : أَشهد ان الحق مع علي ، ولكن مالتِ الدنيا بأهلها ، ولقد سمعتُ النبي يقول له : يا علي انت مع الحق والحق بعدي معك . (٤) .

وجاء محمد بن ابي بكر فدخل على اخته عائشة ـ في حرب الجمل ـ

---

(١) مجمع الزوائد للحافظ الهيثمي ج ٩ ص ١٣٤ ، ارجح المطالب للشيخ عبيد الله الحنفي ص ٥٩٨ .

(٢) صحيح الترمذي ج ٣ ص ١٦٦ ، الانصاف للقاضي الباقلاني ص ٥٨ ، المستدرك للحاكم ج ٣ ص ١٢٤ .

(٣) الأربعين للحافظ ابن ابي الفوارس ص ٣٤ ، دُرّ بحر المناقب لابن حسنويه الحنفي ص ١٢٤ ، وغيرهما . .

(٤) مفتاح النجا للحافظ المعتمد البدخشي

وقال لها : أما سمعتِ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: «علي مع الحق والحق مع علي » ثم خرجتِ تقاتلينه بدم عثمان ؟؟!.[1]

(١) الامامة والسياسة للمؤرخ الشهير ابن قتيبة ص ٧٨ ج ١ .

عليٌّ عليه السلام مع القرآن

عن السيدة ام سلمة زوجة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قالت : لقد سمعت رسول الله يقول : علي مع القرآن والقرآن مع علي ، لن يفترقا حتى يَرِدا عليَّ الحوض .

قال الحاكم : هذا حديث صحيح الاسناد .[1]

وفي رواية : انه (صلى الله عليه وآله وسلم) قال ـ في مرض موته ـ : ايها الناس يوشك ان أُقبض قَبْضاً سريعاً فيُنطلق بي ، وقد قدَّمتُ اليكم القول معذرةً اليكم : ألا : إني مخلِّفٌ فيكم : كتاب ربي عز وجل وعترتي اهل بيتي .

ثم اخذ بيد علي فرفعها وقال : هذا علي مع القرآن والقرآن مع علي ، لا يفترقان حتى يَرِدا عليَّ الحوض ، فاسألوهما ما خلّفتُ فيهما .[2]

---

(١) المستدرك للحاكم النيسابوري ج ٣ ص ١٢٤ ، المناقب للخوارزمي ص ١٠٧ ، كفاية الطالب للكنجي الشافعي ص ٢٥٣ الصواعق المحرقة لابن حجر ص ٧٤ ، تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٦٧ وغيرها ..

(٢) الصواعق المحرقة لابن حجر ص ٧٥ ، ارجح المطالب للشيخ عبيد الله الحنفي ص ٣٤٠ ، وغيرهما ..

الإمام علي بمنزلة الكعبة

روي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) انه قال : يا علي انت بمنزلة الكعبة . [1]

وقال (صلى الله عليه وآله وسلم) في حديث آخر : مَثَل علي فيكم (او : في هذه الأمة) كمثل الكعبة المشرَّفة ، النظر اليها عبادة والحج اليها فريضة . [2]

وفي حديثٍ ثالث عنه (صلى الله عليه وآله وسلم) قال لعلي (عليه السلام) : انت بمنزلة الكعبة تؤتىٰ ولا تأتي ، فان أتاك هؤلاء القوم فسلَّموها اليك ـ يعني السلطة ـ فاقبل منهم ، وان لم يأتوك فلا تأتهم حتى يأتوك . [3]

---

(١) كنوز الحقائق للمناوي ص ٢٠٣ ، ينابيع المودة للقندوزي ص ٩٠.

(٢) المناقب لابن المغازلي الشافعي ، ارجح المطالب للشيخ عبيد الله الحنفي ص ٤٨٠ ، دُرّ بحر المناقب لابن حسنويه الحنفي ص ٤٧.

(٣) أُسد الغابة لابن الأثير ج ٤ ص٣١ ، ذيل اللئالي للسيوطي ص ٦٢.

عليٌ عليه السلام خيرُ البَريَّة

عن جابر قال : كنّا عند النبي (صلى اللهُ عليه وآله وسلم) فأَقبل علي (عليه السلام) فقال النبي : والذي نفسي بيده إن هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة ، فنزلت الآية : ﴿**ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية**﴾ [1] ، وكان اصحاب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) اذا اقبل علي قالوا : قد جاء خير البرية . [2]

وروى ابو سعيد عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال : علي خير البريَّة . [3]

وعن عطاء قال : سألتُ عائشة بنت ابي بكر عن علي ؟

فقالت : ذاك من خير البرية ولا يُشك . [4]

---

(١) سورة البيّنة آية ٧

(٢) الدر المنثور للسيوطي ج ٦ ص ٣٧٩ ، فتح القدير للشوكاني ج ٥ ص ٤٦٤ ، كفاية الطالب للكنجي ص ١١٨ ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ٦٢ ، المناقب للخطيب الخوارزمي ص ٦٦ ، وغيرها . .

(٣) المناقب للخوارزمي ص ٦٦ ، لسان الميزان لابن حجر العسقلاني ج ١ ص ١٧٥ ،

(٤) مفتاح النجا ص ٦٤ للعلامة البدخشي وهو من علماء القرن الثاني عشر.

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم) قال : خير رجالكم علي بن ابي طالب ، وخير شبابكم الحسن والحسين ، وخير نسائكم فاطمة بنت محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) . [1]

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم) قال : أفضل رجال العالمين في زماني هذا : علي ، وافضل العالمين من نساء الأوّلين والآخرين : فاطمة . [2]

اقول : مما لا شك فيه ان افضلية الامام علي (عليه السلام) تأتي بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقوله (صلى الله عليه وآله وسلم) : « افضل رجال العالمين » اي سائر الناس ، باستثناء الرسول الكريم .

---

(١) المناقب المرتضوية لمحمد صالح الحنفي الترمذي ص ١١٧ ، مفتاح النجا للبدخشي ص ١٦ وغيرهما .

(٢) المناقب المرتضوية للحنفي الترمذي ص ١١٣ .

عليٌ عليه السلام خير البشر

عن حذيفة بن اليمان قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : عليٌ خير البشر فمن أبىٰ فقد كفر .[1]

وعن جابر قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : علي خير البشر فمن امترىٰ فقد كفر .[2]

وعن ابن عباس قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : علي خير البشر مَن شكَّ فيه كَفَر[3] .

وفي حديث رابع عنه (صلى الله عليه وآله وسلم) قال : يا علي انت خير البشر ، مَن شكَّ فقد كفر .[4]

وفي حديث خامس عنه (صلى الله عليه وآله وسلم) قال : من لم

---

(١) كتاب نهاية العقول للفخر الرازي . وغيره

(٢) تاريخ بغداد للحافظ البغدادي ج ٧ ص ٤٢١ ، تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني ج ٩ ص ٤١٩ . إمترىٰ : شكَّ

(٣) كنز العمال للمتقي الحنفي ج ٦ ص ١٥٩

(٤) المناقب المرتضوية للحنفي الترمذي ص ١٠٦

يقل : علي خير الناس فقد كفر .[1]

اقول : لا شك ان هذه الأحاديث لا تشمل رسولَ الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لأن النبي هو خير البشر ، وخير البرية ، وخير الناس اجمعين من الأولّين والآخرين ، وعلي تلميذ رسول الله ووصيُّه . فهذه الاحاديث تشمل غير النبي من سائر الناس الآخرين ، كما هو واضح .

(١) فرائد السمطين للجويني الشافعي ج ١ ص ١٥٤

الإمام علي خير من طلعت عليه الشمس

عن ابي الأسود الدؤلي قال : سمعت ابا بكر يقول : ايها الناس عليكم بعلي بن ابي طالب ، فاني سمعت رسول الله يقول : علي خير من طلعت عليه الشمس وغربت بعدي[1] .

ولنا ان نتساءل: اذا كان ابو بكر قد سمع هذا الحديث من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فلماذا تقدم عليه في الخلافة ؟؟! اليس هذا تصريحاً منه بأفضلية الإمام علي (عليه السلام) عليه ؟!

والجواب : إن الملك عقيم .

(١) لسان الميزان لابن حجر العسقلاني ج ٦ ص ٧٨

الإمام علي سيد العرب

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أدعوا لي سيد العرب ـ يقصد علي بن أبي طالب ـ .

فقالت عائشة : ألست سيد العرب ؟!

فقال (صلى الله عليه وآله وسلم) : أنا سيد ولد آدم وعلي سيد العرب .

فلما جاء [علي] ارسل [رسول الله] الى الانصار فأتوه فقال لهم : يا معشر الانصار ألا أدلكم على ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعده ؟!

قالوا : بلىٰ يا رسول الله .

قال : هذا علي فأحبوه بحبي ، وأكرموه بكرامتي ، فان جبرئيل أمرني بالذي قلت لكم عن الله عز وجل[1] .

---

(١) رواه الجويني في فرائد السمطين ج ١ ص ١٩٧ ، والحافظ ابو نعيم في حلية الأولياء ج ١ ص ٦٣ ، كما رواه الحاكم النيسابوري ـ ناقصاً ـ في مستدرك الصحيحين ج ٣ ص ١٢٤ وغيرهم .

الامام علي سيّد في الدنيا وسيّد في الآخرة

عن ابن عباس قال : نظر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) الى علي فقال : يا علي انت سيّد في الدنيا ، وسيد في الآخرة ، حبيبُك حبيبي وحبيبي حبيب الله ، وعدوُّك عدّوي وعدّوي عدو الله ، والويل لمن ابغضك بعدي »[1] .

وعن عمران بن حصين قال ـ في حديث طويل ـ : . . . فقال النبي لفاطمة : والذي بعثني بالحق لقد زوّجتُكِ سيداً في الدنيا وسيداً في الآخرة ، لا يُبغضه إلا منافق »[2]

---

(١) مستدرك الصحيحين للحاكم ج ٣ ص ١٢٧ ، المناقب للخوارزمي ص ١٢٨ ، تذكرة الخواص لسبط ابن الجوزي ص ٥٤ ، الرياض النضرة للطبري ج ٢ ص ١٧٧ ، وغيرها .

(٢) حلية الاولياء للحافظ ابي نعيم ج٢ ص ٤٢ ، الاستيعاب لابن عبد البرج ٢ ص ٧٥٠ ، نزهة المجالس للصفوري الشافعي ج٢ ص ٢٢٦ .



الامام عليٌ سعيد في الدنيا والآخرة

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لابنته السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) : «... لقد زوّجتُكِ سعيداً في الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين . [1]

---

(١) مجمع الزوائد للحافظ الهيثمي ج ٩ ص ٢٠٧ ورواه الطبراني

الإمام علي
سيّد المسلمين وإمام المتقين
وقائد الغُرِّ المحجَّلين

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : إن الله أوحى اليَّ في علي ثلاث خصال : انه : سيد المسلمين وامام المتقين وقائد الغُرّ المحجّلين [1].

اقول : قال العلامة الطُريحي في معنى قوله (صلى الله عليه وآله وسلم) : وقائد الغُرّ المحجَّلين : الغُر : جمع أغرّ ، من الغُرّة ، وهي بياض في الوجه ، يريد به بياض وجوههم بنور الوضوء [2] والمحجَّل : مِن التحجيل وهو بياض يكون في قوائم الفرس الاربع . . والحديث الشريف يشير الى النور الذي يشع من مواضع الوضوء من الأيدي والأقدام ، اذا دُعوا على رؤس الأشهاد أو إلى الجنة ، وهذا كناية عن أَثر الوضوء في الوجه واليدين والرِجلين للمؤمنين ، وهي استعارة عن

---

(١) مستدرك الصحيحين للحاكم ج ٣ ص ١٣٧ ، أُسد الغابة لابن الأثير ج ١ ص ٦٩ وغيرهما.

(٢) مجمع البحرين للعلامة الطريحي ج ٣ ص ٤٢٤.

البياض الذي يكون في وجه الفرس ويديه ورجليه [1]

فالمعنى : ان الامام علياً (عليه السلام) قائد المؤمنين المصلّين العابدين .

وعن عائشة قالت : أقبل عليّ يوماً ، فقال رسول الله : هذا سيد المسلمين.

فقلت : ألستَ سيد المسلمين يا رسول الله ؟

قال (صلى الله عليه وآله وسلم) : أنا خاتم النبيين ، رسول رب العالمين . [2]

وعن الشعبي قال : قال علي : قال لي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : مرحباً بسيد المسلمين وإمام المتقين .

فقيل لعلي : فأي شيء كان من شكرك ؟

قال : حمدتُ الله تعالى على ما آتاني ، وسألتُه الشكر على ما أولاني ، وأن يزيدني مما أعطاني . » [3]

وعن ام سلمة قالت : قال رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم): « يا أم سلمة إسمعي واشهدي : ... هذا عليٌ سيد المسلمين وإمام

---

(١) مجمع البحرين ج ٥ ص ٣٤٩ « بتصرف».

(٢) تذكرة الحفاظ للحافظ الذهبي ج ٣ ص ٤٤ ، وغيرها . .

(٣) حلية الأولياء للحافظ نعيم ج ١ ص ٦٦ وغيره.

المتقين وقائد الغرّ المحجّلين[1] .

هذا . . والأحاديث بهذا اللفظ والمعنى كثيرة .

(١) ينابيع المودة للقندوزي ص ٨١



الامام علي جامع لصفات الأنبياء

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : من أراد ان ينظر الى آدم في علمه والى ابراهيم في حِلمه ، والى نوح في فهمه ، والى يحيى بن زكريا في زهده ، والى موسى بن عمران في بطشه فلينظر الى علي بن ابي طالب (عليه السلام) .[1]

وقال (صلى الله عليه وآله وسلم) في حديث آخر: من أراد ان ينظر الى اسرافيل في هيبته ، والى ميكائيل في رُتبته ، والى جبرئيل في عظمته وجلالته ، والى آدم في سَلامته والى نوح في حُسنه ، والى ابراهيم في خلّته وسخاوته ، والى يعقوب في حزنه ، والى يوسف في جماله ، والى سليمان في مُلكه ، والى موسى في مناجاته وشجاعته ، والى ايوب في صَبره ، والى يحيى في زهده، والى محمد في خلقه وجسمه وشرفه وكمال منزلته فلينظر الى علي بن ابي طالب [2] .

---

(١) المناقب للحافظ الخطيب الخوارزمي ص ٤٩ ، الرياض النضرة للمحب الطبري الشافعي ج ٢ ص ٢١٧ ، فرائد السمطين للجويني ج ١ ص ١٧٠ البداية والنهاية لابن كثيرج ٧ ص ٣٥٦، وغيرها .

(٢) المناقب لابن المغازلي الشافعي ، فردوس الأخبار للديلمي، مودة القربى لشهاب الدين الشافعي، المناقب المرتضوية للكشفي الترمذي ، وغيرهما. .

وكان رسول الله (صلى الله عليه وآلـه وسلم) جالسـاً ـ يومـاً ـ في جمع من صحـابته فقـال : أيّكم آدم في علمه ، ونـوح في فهمـه ، وابـراهيم في حكمتـه ؟ !فلم يكن بأسـرع من ان طَلع عـلي (عليـه السـلام) فقـال ابـو بكـر: يا رسـول الله أقِستَ رجلاً بثلاثـة من الـرسـل ؟ ! بَـخٍ بَـخٍ بهـذا الرجل، مَن هو يا رسول الله ؟

فقال النبي (صلى الله عليه وآلهوسلّم) :أوَ لا تعرفه يا ابا بكر ؟

فقال ابو بكر : الله ورسولُه أعلم !

فقـال (صـلى الله عليـه وآلـه وسلم) : هـو ابـو الحسن عـلي بن ابي طالب.

فقـال ابـو بكـر : بَـخٍ بَـخٍ لـك يـا ابـا الحسن ، وأين مثلك يـا ابـا الحسن وقد شُبهتَ بجمع من الأنبياء[1].

وعن ابن عبـاس قال: إن جبـرئيل كـان عنـد النبي (صـلى الله عليـه وآله وسلم) فدخل علي (عليه السلام) فقال جبرئيل : هذا علي .

فقال النبي : يا أخي جبرئيل : هل تعرفه اهلُ السماء ؟ ![2].

---

(١) المنـاقب للحـافظ الخـوارزمي ص ٥٣، دُرّ بحـر المنـاقب لابن حسنـويـه المـوصـلي، وغيرهما..

(٢) من الواضح ان هـذا السؤال من الرسـول الاعظم (صلى الله عليه وآلـه وسلم) ليس إلا من بـاب (تجاهِـل العارف) كـما في قولـه تعالى: ﴿ **ومـا تلك بيمينك يـا موسى** ﴾ وإلا فمن الشـابت ان رسول الله عـارفٌ بمنزلـة خليفته عنـد اهـل السـماء. وإن تسـأل : فـما هـو الهدف من هذا السؤال ؟ فالجواب : لعل الهدف ان يجري هذا الحـوار بين النبي وجبـرئيل، ثم نطّلع عليه نحن المسلمين فنزداد معرفة بأمير المؤمنين . والله العالم .

فقال (جبرئيل) : يا محمد . . والذي بعثك بالحق نبيّاً إن أهل السماوات لأشدُّ معرفةً له من اهل الأرض ، ما كبَّر تكبيرةً في غزوةٍ إلا كبَّرنا معه ، ولا حَمل حَملةً الا حملنا معه، ولا ضرَب ضربةً بالسيف إلا وضربنا معه .

يا محمد . . إن اشتقت ان تنظر الى عيسى بن مريم في عبادته، والى يحيى بن زكريا في زهده وطاعته ، والى سليمان بن داود في مملكته وسخاوته ، والى موسى بن عمران في شَوكته وشجاعته ، والى ابراهيم في صَدَقته وإنابته ، فانظر الى علي بن ابي طالب ، فأنزل الله قوله: ﴿ ولما ضُرب ابن مريم مَثَلاً . . ﴾ الى آخر الآية[1] .

---

(١) رسالة الاعتقاد للحافظ ابي بكر الشيرازي . ورواه الكاشي فى المناقب ص ١٨١ والآية في سورة الزخرف آية ٤٣ .

الامام علي والفضائل التي لا تحصى

عن ابن عباس قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : لو أن الغياض اقلام والبحر مداد[1]والجن حُسَّاب ، والانس كُتّاب ، ما أحصوا فضائل علي بن ابي طالب[2] .

اقول : هذا حديثٌ عظيم جليل، لا يقرأه الانسان إلا وتملكه الدهشة ممّا للامام أمير المؤمنين (عليه السلام) من الفضائل والمناقب، ولو كان هذا الحديث صادراً عن غير النبي المعصوم ، لأمكن نسبته الى المبالغة ، ولكنه حديث الصادق الأمين الذي ﴿ **ما ينطق عن الهوى، إن هو إلا وحيٌ يوحى** ﴾[3] .

وبناءاً على هذا الحديث . . فان كل ما روي في شأن الامام علي امير المؤمنين (عليه السلام) من الفضائل والمحاسن والمناقب والمواقف

---

(۱) الغياض : جمع غيضة وهي مجتمع الشجر والماء. المِداد: الحِبر والدواة التي يُكتب بها .

(۲) لسان الميزان لابن حجر العسقلاني ج ٥ ص ٦٢ ، كفاية الطالب للكنجي الشافعي ص ١٢٣ ، المناقب للحافظ الخوارزمي ص ١٨ وغيرها .

(۳) سورة النجم آية ٣ ـ ٤ .

والبطولات وغيرها . . ليست إلا (بعض) ما كان له (عليه السلام) .

وهذا امرٌ عظيم جداً . . وجديرٌ أن نقف عنده وقفة تأمّل . . لنعرف شيئاً من عظمته :

لقد كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يتحدث عن فضائل اخيه امير المؤمنين (عليه السلام) ليلاً ونهاراً ، وسِراً وجهارا ، وما كانت تمرّ فرصة مناسبة إلا ويغتنمها للإشادة بشخصية خليفته (عليه السلام) حتى في حروبه وغزواته واسفاره ، وعند زوجاته .

وهكذا الائمة الطاهرون (سلام الله عليهم) كانوا يتحدَّثون عن فضائل الامام امير المؤمنين (عليه السلام) في كل فرصة مناسبة .

اُنظر الى ما روته الصحابة والتابعون في فضائل امير المؤمنين (عليه السلام).

إنها كثيرة جداً . . وليس بوسع احدٍ أن يحصيها عدداً .

لقد سأل المنصور العبّاسي من سليمان الأعمش: يا سليمان أخبرني كَم من حديثٍ ترويه في فضائل علي بن ابي طالب ؟ .

قال الأعمش: يسيراً !

فقال المنصور : ويحك . . كم تحفظ ؟ !

قال الأعمش: عشرة آلاف حديث . . أو الف حديث !!

فقال المنصور : ويحك يا سليمان . . بل عشرة آلاف كما قلت اولاً[1] .

أُنظر اخي القارىء: ان سليمان الاعمش لم يكن صحابياً ولا تابعيّاً . . ومع ذلك فقد حفظ ممّا روي في فضائل الامام امير المؤمنين (عليه السلام) عشرة آلاف حديث، وقد خشي من المنصور ـ لكونه حاقداً على اهل البيت ـ فتراجع عن كلامه وقال : أو الف حديث !

ولكن الله تعالىٰ اجرىٰ الحق على لسان المنصور، فقال: بل عشرة آلاف كما قلت أولاً .

ومناقبٌ شَهد العدوُّ بفضلها والفضْلُ ما شهدتْ به الاعداءُ

ان سليمان الأعمش يعتبر عشرة آلاف حديث (يسيراً) في فضائل امير المؤمنين (عليه السلام) وما هذا إلا لأنه عرف ان فضائل الإمام لا تُحصىٰ .

ثم تعالى معي ـ ايها القارىء ـ وانظر الى الكتب والموسوعات التي كُتبت حول الإمام امير المؤمنين (عليه السلام) منذ اقدم العصور . . وحتى يومنا هذا .

إنها كثيرة جداً . . وهي الأخرى ليس بوسعنا ان نحصيها عدداً .

إن عالماً واحداً من علماء الشيعة ـ وهو العلامة المجلسي رضوان الله

(١) ينابيع المودّة للقندوزي الحنفي ص ١٢١ .

عليه ـ كَتب عن بعض جوانب حياة الامام علي (عليه السلام) في ثمان مجلّدات ، وهو مع ذلك لا يدَّعي الاستيعاب والشمول .

نعم . . إن كل ما قرأناه وسمعناه من فضائل الامام امير المؤمنين (عليه السلام) ليس إلا جزءاً من الواقع .

هذا بالاضافة الى ان الكثير من فضائل الامام علي (عليه السلام) لم تُكتب حتى تصل إلينا ، او أنها رُويت وكُتبت ، ثم فُقدت وأُحرقت وأُتلفت، علىٰ يد اعداء الاسلام واهلِ البيت (عليهم السلام) امثال صلاح الدين الأيّوبي ـ ونُظراؤه ـ الذي احرق مئات المكتبات التي كانت تضمّ الوف الكتب المخطوطة التي لم تكن لها نسخة ثانية .

وهكذا بقيت مجموعةٌ كبيرة من فضائل امير المؤمنين (عليه السلام) مجهولة عنّا ، بفعل السياسات الشيطانية الحاقدة التي قضت على جانبٍ من تراث الاسلام وتراث عظمائه وقادته .

يقول احد المؤرّخين : لقد كَتم اعداءُ علي فضائلَهُ بغضاً، وكتَم احبّاؤه فضائلَه خوفاً، ومع ذلك فقد مَلأت الخافقَين .

والآن . . اعود لأكتب الحديث مرّة ثانية لنتأمّله اكثر :

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): لو أن الغياض اقلام ، والبحر مداد، والجنّ حُسّاب ، والإنسَ كُتّاب، ما أحصوا فضائل علي بن ابي طالب !!

وقد اشتهر هذا الحديث بين المؤرّخين والمحدّثين ، وتردَّد على ألسنة

الأعلام والحفّاظ ، ونظَّمه الشعراء في قصائدهم .

فهذا إمام الشافعية يقول ـ في قصيدةٍ له ـ :

يقولون لي : قُل في عليٍ مدائحاً   فإن أنا لم افعل يقولوا : مُعانِدُ

الى أن يقول :

فلو أن ماء السبعةِ الأبحرُ التي   خُلقن مدادٌ والسماوات كاغد[1]

واشجار ارضِ الله اقلامُ كاتب   إذا الخطُّ افناهن عُدنَ عوائدُ

وكان جميع الجن والإنس كُتَّباً   إذا كَلَّ منهم واحدٌ قام واحدُ[2]

وراموا جميعاً مَنقباً إثر منقبٍ   لَما خُطَّ مِن تلك المناقب واحد[3]

وينبغي أن لا ننسى أن هذه الفضيلة خاصة بالامام امير المؤمنين (عليه السلام) ولم يَرِد في غيره ـ من الصحابة ـ مثلُ هذا الحديث ، وهذا ـ أيضاً ـ مما يدلّ على افضليته (عليه السلام) على الصحابة جميعاً ، بما فيهم ابو بكر وعمر وعثمان .

قال احمد بن حنبل ـ إمام الحنابلة ـ : ما جاء لأحدٍ من اصحاب رسول الله من الفضائل ما جاء لعلي بن ابي طالب[4] .

---

(١) كاغد : الورق .

(٢) كَلَّ : تعب .

(٣) اي : انهم لا يستطيعون ان يتحدّثوا ـ كما هو المفروض والمطلوب ـ عن فضيلة واحدة من فضائله (عليه السلام).

(٤) مستدرك الصحيحين للحاكم ج ٣ ص ١٠٧ ، الاستيعاب لابن عبد البر ج ٢ ص ٤٦٦ ، طبقات الحنابلة ج ١ ص ٣١٩ ، المناقب للخوارزمي الحنفي ص ١٩ .

.. وختاماً

وختاماً . .

اعود لأكرّر ما قلته في بداية الكتاب : إن هذا غَيضٌ مِن فَيض ، وقليل من كثير . .

لقد حوىٰ هذا الكتاب مائتين وسبعة وستين حديثاً عن رسول الله (صَلى الله عليه وآله وسلم) في فضائل اخيه وخليفته امير المؤمنين علي (عليه السلام) ومع هذا فانني اعتقد أن نِسبة هذه الأحاديث بالنسبة الى الواقع هي اقل من نسبة الواحد الى الألف ، بلا مبالغة ابداً، ولهذا فانني أشعر بالعجز عن احصاء واحدٍ من الف، من فضائله (عليه السلام) .

واسأل الله تعالىٰ أن يوفقّني لجمع جزءٍ آخر منها انشاء الله، وأن يتقبّله بقبولٍ حسن ، انه سميع عليم .

وأختم الكتاب بهذا الحديث الشريف، ليكون « ختامُه مِسكٌ وفي ذلك فليتنافس المُتَنافِسُون » :

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : إن الله تعالىٰ جعل

لأخي علي فضائلَ لا تُحصى كثرةً ، فمَن ذَكر فضيلة من فضائله، مُقِرّاً بها ، غَفر الله له ما تقدَّم من ذنبه، وَمَن كتَب فضيلةً من فضائله لم تزل الملائكة تستغفر له، ما بقي لتلك الكتابة رسم ، ومَن استَمع الى فضيلة من فضائله غَفر الله له الذنوب التي اكتسَبها بالاستماع ، ومَن نَظر الىٰ كتابٍ من فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالنَظر .

ثم قال (صلى الله عليه وآله وسلم) : النظر الى عليٍ عبادة ، وذِكره عبادة، ولا يقبل الله إيمانَ عبدٍ إلا بولايته والبراءة مِن اعدائه[1] .

والآن . . أُودّعك ـ ايها القارىء الكريم ـ على أَملِ أن التقي بك ـ في كتاب آخر انشاء الله ـ وقد زادنا الله معرفة وإيماناً بأمير المؤمنين (سلام الله عليه) .

---

(١) المناقب للخوارزمي الحنفي ص ٢ ، كفاية الطالب للكنجي الشافعي ص ١٢٣ .

الفهرس

الموضوع ـــــــــــــــ الصفحة

المقدمة ٥
الإمام علي أمير المؤمنين ١٥
الإمام علي ميزان محبة الله ٤١
علي امام اولياء الله ٤٣
علي حجة الله ٤٥
علي ولي الله ٤٧
الإمام علي سيف الله ٥٣
الإمام علي اسد الله ٥٥
الإمام علي اعدل الناس واقومهم بامر الله ٥٧
الإمام علي الهادي الى دين الله ٥٩
علي من نور الله ٦١
الإمام علي احب الخلق الى الله بعد رسول الله ٦٣
الإمام علي (ع) المؤيد من عند الله ٦٧
الإمام علي (ع) الخشن في ذات الله ٦٩
الإمام علي أول من صلّى مع رسول الله ٧١

الموضوع — الصفحة

الإمام علي اخو رسول الله ٧٣
الإمام علي ولي رسول الله ٧٧
الإمام علي حبيب رسول الله ٧٩
الإمام علي خليل رسول الله ٨١
الإمام علي مفخرة رسول الله ٨٣
الإمام علي امين رسول الله ٨٥
الإمام علي نظير رسول الله ٨٧
الإمام علي وزير رسول الله ٨٩
الإمام علي وصي رسول الله ٩٣
الإمام علي خير الأوصياء ٩٧
الإمام علي ابو الأئمة ٩٩
الإمام علي صاحب رسول الله ١٠١
الإمام علي رفيق رسول الله ١٠٣
الإمام علي وارث رسول الله ١٠٥
الإمام علي خليفة رسول الله ١٠٧
الإمام علي اعلم الناس بعد رسول الله ١٢٥
الإمام علي عبقري اصحاب رسول الله ١٢٧
الإمام علي صاحب حوض رسول الله ١٢٩
الإمام علي حامل لواء رسول الله ١٣١
الإمام علي قاضي دين رسول الله ١٣٣

الموضوع — الصفحة

الإمام علي المُبلِّغ عن رسول الله ١٣٥
الإمام علي احب الرجال الى رسول الله ١٣٧
الإمام علي خير الناس بعد رسول الله ١٤١
الإمام علي افضل الناس بعد رسول الله ١٤٣
علي من نور رسول الله ١٤٥
الإمام علي بمنزلة رأس رسول الله ١٤٧
طاعة الإمام علي من طاعة رسول الله ١٤٩
الإمام علي يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ١٥١
الإمام علي اول المسلمين واول المؤمنين ١٥٧
الإمام علي قسيم الجنة والنار ١٦٣
الإمام علي احد الثقلين ١٦٩
الإمام علي عروة الله الوثقى ١٧٥
الإمام علي لا يقاس به احد ١٧٧
الإمام علي يعسوب المؤمنين ١٧٩
الإمام علي صالح المؤمنين ١٨١
الإمام علي الصدِّيق الأكبر والفاروق الأعظم ١٨٣
الإمام علي ولي كل مؤمن ومؤمنة ١٨٩
الإمام علي أمير البررة وقاتل الفجرة ١٩٧
الإمام علي ابو الريحانتين ١٩٩
الإمام علي الصراط المستقيم ٢٠١

الموضوع	الصفحة

الإمام علي راية الهدىٰ ومنار الايمان ٢٠٣
الإمام علي ركن الايمان وعمود الإسلام ٢٠٥
الإمام علي ذو قرني الجنة ٢٠٧
علي اقضى أُمتي ٢٠٩
حديث المنزلة ٢١١
انا وعلي ابو هذه الامة ٢٢٣
انا وعلي من شجرة واحدة ٢٢٥
انا مدينة العلم وعلي بابها ٢٢٩
انا مدينة الحكمة وعلي بابها ٢٣٣
انا مدينة الفقه وعلي بابها ٢٣٥
انا مدينة الجنة وعلي بابها ٢٣٧
علي مني وانا من علي ٢٣٩
علي مع الحق والحق مع علي ٢٤٣
علي (ع) مع القرآن ٢٤٧
الإمام علي بمنزلة الكعبة ٢٤٩
علي (ع) خير البرية ٢٥١
علي (ع) خير البشر ٢٥٣
الإمام علي خير من طلعت عليه شمس ٢٥٥
الإمام علي سيد العرب ٢٥٧
الإمام علي سيد في الدنيا وسيد في الآخرة ٢٥٩

الموضوع ــــــــــــــــــــــــــــــــ الصفحة

الإمام علي سعيد في الدنيا والآخرة ٢٦١
الإمام علي سيد المسلمين وإمام المتقين وقائد الغُرِّ المُحجَّلين ٢٦٣
الإمام علي جامع لصفات الأنبياء ٢٦٧
الإمام علي والفضائل التي لا تحصىٰ ٢٧١
وختاماً ٢٧٧
الفهرس ٢٧٩

